

THE BOOK WAS DRENCHED

TIGHT BINDING BOOK

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190419

UNIVERSAL
LIBRARY

OSMANIA UNIVERSITY LIBRARY

Call No.

٢ ٨٩٢٦ ٤١٠٨

Accession No

١٤١٢٣

Author

الشيخ فخر بن العبدان وف - ن

١٧١٢٣

Title

كتاب في تاريخ الادب من سنة ٢
لما يتعلق به العرب

This book should be returned on or before the date last marked below.

كِتَابُ

نهاية الأرب

من شرح معلمات العرب

تأليف

السيد محمد بدر الدين أبي فراس النعماني الحاي

وهي عشر معلمات • الأولى لامرئ القيس • والثانية
أطرفة بن العبد • والثالثة لزهير بن أبي سلمى • والرابعة للبيد
ابن ربيعة • والخامسة لعمر بن كلثوم • والسادسة لعنترة بن
شداد • والسابعة للحارث بن حلزة • والثامنة للناطقة الذبياني
والتاسعة للاعشى • والعاشرة لعبيد بن الأبرص

(الطبعة الأولى سنة ١٣٢٤هـ - ١٩٠٦ م)

بتصحيح ونفقة المؤلف

« طبع مطبعة السعادة بحداد ديوان محافظة مصر »
لصاحبها محمد اسماعيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل الادب حلية الادباء . والشعر شعار الاذكياء .
 والصلاة والسلام على أفصح العرب لسانا . وأوضحهم بيانا . وأربطهم جنانا .
 وأقواهم حجة وبرهانا . الذى آتاه الله جوامع الكلم ايثارا . واختصر له
 الكلام اختصارا . وعلى آله فرسان ميدان الفصاحة . وجبال الكرم
 والفضل والسماحة . وسلم تسليما كثيرا (وبعد) فلما رأيت إقبال المتأدبين
 من قراء العربية على المعالقات السبع والاشتغال بها قراءة وحفظا . ولم يكن فى
 أيدينا من شرح عليها ما يقرب معانيها . ويدنى ثمار اسرارها من يد جانيها .
 والموجود مشئت العبارات . مختلف الاشارات . يشتبه المراد منه على أولى
 الألباب . فضلا عن صفار الطلاب . عمدت اليها فشرحتها شرحا يقرب من
 معانيها كل بعيد . ويسهل تناولها على الطالب المستفيد . بعبارات عصرية
 معتادة . وألفاظ مستحسنة مستجادة . لا تستعصى على طالب . ولا تمتنع من
 خاطب . وقدمت بين يدي كل معلة منها نبذة يسيرة من ترجمة قائلها
 وطرفا من أخباره . ومن الله نستمد المعونة على ذلك هو حسبنا ونعم الوكيل

﴿ قال امرؤ القيس بن حجر الكندي ﴾

هو امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندي من أهل نجد معدود في الطبقة الأولى من الشعراء وأجد الأربعة الذين وقع الاتفاق على انهم أشعر العرب والثاني النابغة الذبياني والثالث زهير بن أبي سلمى والرابع الأعشى واختلفوا في أي الأربعة أبلغ وأحسن ديباجة شعر والا كثرون على أنه امرؤ القيس ، قال ليبد بن ربيعة العامري أشعر الناس ذوالقروح يعني امرأ القيس وكان كثير التشيب بالنساء والتغزل بهن وكان أبوه حجر يسوء ذلك منه فلما كان يوم دارة جملج واجتمع بفاطمة وكان له معها ما كان مما قصه في معلقته وأنشد فيها قصيدته هذه غضب عليه أبوه وأرسله مع مولاه فقال له خذ امرأ القيس واذبحه وأتني بعينه فآخذه الغلام وانطلق به فلما صاروا في الصحراء خاف الغلام إن هو أنفذ أمرأيه فيه عاودته الشنقة عليه بعد حين فيقتله به فاطلقه وأخذ جؤذرا وهو ولد البقرة الوحشية وأتى حجرا بعينه فحين رآها ندم على ما كان منه فقال الغلام آيت اللعن اني لم أمتله قال فأتني به فانطلق فاذا هو قد قال شعراً في رأس جبل . وهو

فلا تتركني ياربيع لهذه وكنت أراني قبلها بك واثقا
فرده الى ابيه فهاء عن قول الشعر فكث زمتا لا يقوله ثم انه قال قصيدته التي مطالعها

الاعم صباحا أبها الطلل البالي (را) وهل يعمن من كان في الهُصُر الخالي
فبانح ذلك أباه فطرده فما زال هائما على وجهه حتى بلغه مقتل ابيه وهو
بدمون فقال

تطاول الليل علينا دمون دمون إننا معشر يمانون

واننا لاهلنا محبون

ثم قال ضيفني صغيرا . وحلني دمه كبيرا . لا يحو اليوم ولا سكر غدا ، اليوم
حمر وغدا أمرهم قال

خائلي ما في اليوم مصحى لشارب ولا في غد اذ كان ما كان مشرب
ثم الى لا يا كل لحماً ولا يترب خماً حتى يثار بأبيه أى يأخذ بشاره فلما كان
الليل لاح له برق فقال

ارقت لبرق بياض أهل يضى سواه باعلى الجبل
بقتل بني أسد ربهم ألاكل شيء سواه جلل

يقول كل شيء سوى قتلهم ما كم همين سهل . والجلال العظيم والهين . . ثم خرج
يستجيش القبائل ويطلب منهم المعونة على قتال بني أسد فلم يجد معيناً فخرج الى قيصر
يستعديه على بني أسد ويطلب منه المعونة عليهم قالوا فعشقت ابنة قيصر وصار يختلف
اليها وتختلف اليه وكان عند قيصر الطماح بن قيس الأسدي ففطنهما فوشى الى
الملك بذلك فخاف الملك من لسان امرئ القيس ان يحاربه بأمر فأهدى اليه حلة
من حله مغموسة بالسم وقال له اني قد آثرتك بها لمسكانتك عندي ووعدت المساعدة
على بني أسد فشكر له ذلك ولبس الحلة وخرج من غده متوجهاً نحو بلاده وكان
يوماً صافئاً شديد الحر فلعب السم بحسمه فتناثر لحمه وتفتّر جسمه وكان يحمله جابر
ابن حنين التغلبي فذلك قوله

فاما ترىني في رحالة جابر على حرج كالفرتخفق أكفاني
فيارب مكروب كرت وراهم وعان فككت القيد عنه ففداني
إذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواء بخزّان

ولما حضرته الوفاة وأيقن بالموت قال رب خطبة محبرة أي مهذبة منقحة وطعنة
مسنفرة أي نافذة ماضية وجفنة متعجرة أي يسيل ودكها تبقى غداً بأثرة
وهي بلد بالروم قالوا وهذا آخر شيء تكلم به ثم مات

قَفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللَّوِيِّ بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

(اللغة) - قفا - إن كان أمراً للأنين بالوقوف فذلك ظاهر وإن كان لواحد كما
قال فالألف منقلبة عن نون التوكيد والأصل قفن ونون التوكيد وإن كانت انما قلب

الفا في الوقف عليها الا انه حمل الوصل عليه للضرورة وما أظنه أراد الا اثنين - والذكرى - التذكر - والسقط - بسين مثثة منقطع الرمل حيث يسترق طرفه - واللوى - ما التوى من الرمل وتقوس . . والمتضايغان علم على موضع - والدخول - وحومل - قال ياقوت الحموى في معجم البلدان بلدان بالشام (المعنى) يقول لرفيقه قنا واعينانى بالكاء عند تذكر حبيب فارقتك ومنزل

خرجت منه وذلك المنزل بمنقطع الرمل بين هذين الموضعين

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ

(اللغة) - توضح - والمقراة - موضعان وقال ابو عبيدة المقراة ليس موضعاً وإنما يريد به الحوض الذى يجمع فيه الماء كذا فى المعجم - لم يعف - لم ينجح - والرسم - مالصق بالأرض من آثار الدار كالرماد وغيره - ونسجتها - النسج معلوم أراد به هنا مرورهما عليها

(والمعنى) ان هذا المنزل بسقط اللوى بين هذه المواضع الأربعة لا تزال آثاره باقية لم تدرس وان السبب فى ذلك اختلاف ريحي الجنوب والشمال عليه فاذا غطته احدى الرياحين بالتراب كسفته عنه الأخرى فظهر أو المراد انها عفت ولم يك اختلاف الرياحين عليها فقط سبب عفاها واندراسها وإنما لذلك أسباب أخر كنه اطل الأمطار ومرور الأعوام . . والمعنى الثانى وان كان أبعد من اللفظ لكنه أحسن والا تناقض هذا مع قوله * وهل عند رسم دارس من معول * وتكاذبا وأخذ عليه ما أخذ على زهير فى قوله

قف بالديار التى لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم ترى بعر الأرام فى عرصاتِها وقيعانها كأنه حب قلقل

(اللغة) - الأرام - جمع رثم وهو الظبي الخالص البياض - وعرصات - جمع عرصة وهي بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء - وقيعان - جمع قاع وهو

المستوي من الارض وأصل قيعان قوعان الا ان الواو لما وقعت ساكنة إثر كسر قلبت ياء على القياس

(المعنى) اذا مررت بديار المحبوبة رأيت بين دورها وفي مستويات أرضها بحر الغزلان منشوراً كأنه حب فلفل نثر هناك يريد انها قد أقفرت من أهلها ولم يبق بها أنيس منهم تخلفتهم عليها الأطباء يسرحون ويكنسون فيها وهذا تأكيد لما أفاده في البيت الذي قبله

كأني غداةَ البينِ يومَ تحمّلوا لدى سمراتِ الحيِّ ناقفُ حنظلٍ

(اللغة) - غداة - صبيحة - والبين - الفراق - وتحملوا - حملوا رحلهم على إبلهم وساروا عليها - وسمرات - جمع سمره وهي شجرة الطاح وتصغيره أسيمر وفي المثل أشبه شرج شرجا لوان أسيمرا وأصله فيما زعموا ان لقمان خرج مع ابنه لقيم فلما كانا في الصحراء نزلا بمحل فيه طلع كثير فنزل لقمان وسار لقيم يتصيد فحسده أبوه وهم بقتله غيلة فحفر حفرة وجمع شيئا كثيرا من عود الطلح وجعله في الحنبرة وعزم على انه اذا جاء ابنه ونام اضرم الدار في الحطب وألقاه فيها فلما أقبل ابنه أنكر الارض اذ لم يجد فيها ما كان بها من عود الطاح فقال أشبه شرج شرجا لوان أسيمرا أي أشبه الموضع الموضع لو ان فيه هذا النوع من الشجر وفطن لما أراد به أبوه فندّ عنه - وناقف الحنظل - الذي يشقه عن الهبيد وهو حبه

(المعنى) كأني عند سمرات الحي يوم ظعن الاحبة ناقف حنظل ، يريدانه وقف بعد سيرهم متحيراً ينظر يمينه ويسرة كالذي يبحث عن الحنظل ليستخرج حبه

ووقوفاً بها صبحي عليّ مطيئهم يقولون لا تهلك أسيّ وتحمل

(اللغة) - ووقوفاً - جمع واقف وأما نصبه على الحال اي قفا نيك حال وقف أصحابي - وصب - جمع صاحب - والمطي - المراكب واحداً مطية سميت بذلك لانها تمتطي اي يركب مطاها وهو ظهرها او من المطي وهو المد في السير - والاسي - الحزن ونصبه على لئله مفعول له

(والمعنى) ان أصحابه وقفوا مطهم ورواحلهم عليه يشجعونه ويصبرونه
 وَإِنَّ شَفَائِي عِبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ فَبَلَّ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعْوَلٍ
 (اللغة) - العبرة - الدمع وجمعها عبرات - ومهراقه - مصبوبة مسفوحه
 - والمعول - محل العويل أى البكاء . . . والمعول المعتمد

(المعنى) ان شفاه مما به بدمعة يهريقها ثم قال وهل عند رسم دارس من اعتماد
 على البكاء او هل الرسم الدارس موضع بكاء اي انه لا يفيد شيئاً ولا يجدي نفعاً فبين
 الفقرتين تكاذب حيث جعل البكاء يشفيه من ألم الحزن ثم قال ان البكاء عند الرسم
 الدارس لا يعول عليه

كَذَلِكَ مِنْ أُمِّ الْحَوْرِثِ قَبْلَهَا وَجَارَتِهَا أُمُّ الرَّبَابِ بِمَا سَلِ
 (اللغة) - الدأب - العادة وأصله التتابع في العمل والاستمرار على السبي
 - وماسل - اسم موضع بعينه - وقبلها - اى قبل التى أت مشغوف بها الآن
 (المعنى) عادتك فى حب هذه كهادتك فى حب تينك المرأتين يريد أن حظه
 منها قليل كما كان حظه من اللتين قبلها

إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيَاءِ الْقَرَنْفُلِ

(اللغة) - تضوع - الطيب انتشرت رائحته - والرياء - الرائحة الطيبة
 (والمعنى) هانان المرأتان اذا قامتا فاحت رائحة المسك منهما فكان رائحتهما حينئذ
 رائحة نسيم الصبا وقد مررت على القرنفل واكتسبت منه طيباً وفي تقييده تضوع
 المسك منهما بحالة تحركهما للقيام المفيد انهما لا تكون حالهما كذلك اذا بقيتا ساكنتين
 عيب ثم تشبيهه ما يفوح منهما من روائح المسك بنسيم الصبا اذا اجتازت بالقرنفل عيب
 آخر اوضح من الاول

فَقَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مَنِيَّ صَبَابَةً عَلَى النَّجْرِ حَتَّى بَلَ دَمْعِي مَحْمَلِي

(اللغة) - فاضت - سالت - والصبابة - رقة الشوق - والحمل - حاملة السيف ويجمع على محامل - فاما حائل فانه جمع حاملة - ونصب صبابة على نزع الخافض اي من الصبابة وغلط بعضهم فزعم انه نصبه على انه مفعول له وليس كذلك فان الذي ينصب على انه مفعول له ما يكون غاية للفعل قبله مترتباً عليه ترتب المسبب على السبب وليست الصبابة غاية للبكاء وانما هي سببه

(والمعنى) انه ما زال يبكي من شدة الوجد وفرط الصبابة حتى انتهت دموعه الى حائل سيفه فبليتها

أَلَا رَبِّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُمْ صَالِحٌ وَلَا سِيِّمًا يَوْمٍ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ

(اللغة) - رب - للتقایل وكم للتكثير وقد يتعاكسان - والسى - انثى يقال هما سيان اي مثلان - والدارة - رمل مستدير قدر ميلين تحفه الجبال ودارة جاجل موضع بعينه

(والمعنى) رب يوم فزت فيه بمجالسة النساء وتمتعت بمغازاتهن لكن لم يمر بي يوم كيومي معهن بدارة جلجل فقد كان أحسن أيام اجتماعي بهن وأتمها سروراً وأرغدها عيشاً ويوم عقرت للعداري مطيتي فيا عجباً من كورها المتحمل

(اللغة) - يوم - بناء على الفتح لضافته الى المبنى ولهم عادة في بناء المعرب اذا اضيف الى مبنى وفي القرآن الكريم (انه لحق مثل ما انكم تنطقون) - والعداري - جمع عذراء وهي البكر من النساء - والكور - الرمل بأداته - والمتحمل - المحمول (والمعنى) لا يوم من ايام اجتماعه بالنساء والتمتع بمحادثتهن احسن وابهى عنده من يوم دارة جاجل ومن اليوم الذى ذبح فيه ناقته للعداري ثم قال يا عجب من كورها المحمول على مطاياهن وليس هذا بعجيب ابداً فند عقر هن ناقته وأطعمهن لحماً فكيف يبخان عليه بحمل رحلها واداته على نوقهن

فَظَلَّ الْعَدَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا وَشَحْمَ كَهْدَابِ الدِّمَاسِ الْمُقْتَلِ

(اللغة) - فظل العذارى - اي بقين طول يومهن كذلك كما اذا قيل بات يفعل كذا فان معناه كان طول ليله يفعله - ويرتبن - يرمى بعضهن لبعض - وهذاب - كهدب ما استرسل من الشعر واطراف الاثواب - والدمقس - الابرسم الايض (والمعنى) ان البنات الابكار بقين طول يومهن يرمى بعضهن لبعض من لحم الناقة توسعا في الاكل واستطابة ومن شحم كأنه الأطراف المسترسلة من الابرسم الايض وزاد المقتل للوزن والقافية ولا فائدة فيه

ويومَ دَخَلْتُ الخِدرَ خِدرَ عُنيزةٍ فقالت لك الويلاتُ إنَّكَ مُرْجِلِي

(اللغة) - الخدر - سترمد للجارية في ناحية البيت - وخدر عنيزة - بدل من الخدر مثله في قوله تعالى (لعلی أبلغ الأسباب أسباب السموات) وليس هو بتكرار معيب كما ظنه بعضهم - وعنيزة - لقب فاطمة أو هي غيرها، وحقه المنع من الصرف الا انه اضطر فصرفه - والويلات - جمع ويلة ولويلة والويل شدة العذاب، وزعم بعضهم ان هذا دعاء له في معرض الدعاء عليه كقول كثير

رمى الله في عيني بثينة بالقدى وفي الغر من أنيابها بالقوادح

- ومرجلي - جالـي راجلة

(والمعنى) ان من أحسن أيامه يوم دخل الهودج علي محبوبته فدعت عليه وقالت انك ان لم تنزل صيرتني راجلة بعقرك ظهر البعير

تقولُ وقد مالَ الغبيطُ بنا معاً عقرتَ بعيري يا أمراً القيسِ فانزلِ

(اللغة) - الغبيط - ضرب من الهودج أو ضرب من الرجال . والباء في - بنا - لاتعدية اي أمالنا الغبيط جميعاً - وعقرت بعيري - اي جرحته ظهره وأدبرته . قال أبو عبيدة وانما قال بعيري ولم يقل ناقتي لان عادتهم أن يحملوا الهودج على ذكور الجمال دون الاناث وهو وهم فان البعير يقال على الذكر والانثى

(والمعنى) انه لما دخل اليها الهودج مال بهما لتقلهما فقالت له أدبرت بعيري فانزل

عنه • وهذا عين البيت الذي قبله لا يخالفه بشيء

فقلت لها سيرى وأزخي زمامه ولا تبعديني من جنائك المعلن

(اللغة) - سيرى - السير كما يوصف به الماشي على قدميه يوصف به الراكب - وأزخي زمامه - طولى له منه - والزمام - سير اللجام الذي تمسك به الدابة - والجنى - كل ما يجنى ويقطف - والمعلن - اما من العلل وهو الشرب مرة بعد أخرى فيكون معناه الذي كرر سقيه - أو من التعلل وهو التلهي تقول عللت الصبي بقاكة ونحوها اذا أعطيته منها ما يليه

(والمعنى) انه لما أمرته بالنزول ودعت عليه قال لها سيرى وطولى للبعير عنانه ولا تحرميني ما اتلهمي به من مغازلك والاستئناس بك أو ما أكرره من النظر اليك ومسك، فجلسها كالشجرة وجعل ما يناله منها كالثمار التي تجنى وتقطف

فمهلك جبلى فذطرفت ومرضع فألهيته عن ذى تعائم محول

(اللغة) - مهلك - محوور برب مقدرة أي رب امرأة مهلك جبلى وهو معيب - ومرضع - ذات ولد ترضعه - وطرفت - الطرق والطروق الاتيان ليلاً - وألهيته - أشغلتها - والتعائم - جمع تيمة خرزات تعاق في عنق الصبي من العين - ومحول - أتى عليه حول

(والمعنى) رب امرأة جبلى هي مهلك في محبتي لها وكلني لها طرقها ليلاً ورب امرأة ذات ولد رضيع أتيها ليلاً فشغلتها عن طفلها الذي علقت عليه العوذة وكان قد أتى عليه حول كامل • وانما وصف المرأة بكونها جبلى وبكونها مرضعاً لأن الجبلى والمرضع ازهد النساء في الرجال واقلمن شغناً بهم فاذا استمالهن وهن على هذه الصفة فلائن يستميل غيرهن ممن ليس مثلهن من باب أولى • وليس وجه المماثلة بينهما كون كل منهما جبلى او ذات طفل رضيع لان فاطمة محبوبته بكر وانما وجه المماثلة بينهما كون كل منهما محبوبة له

إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا أَنْصَرَفَتْ لَهُ بِشَقٍّ وَتَحْتَى شِقِّهَا لَمْ يُحَوَّلْ

(اللغة) - الشق - الصف

(والمعنى) ان هذه المرأة ذات الطفل الرضيع اشدة شغفها به كانت إذا بكى ولدها من خلفها انصرفت اليه بشقها الاعلى فأرضعته وبقى تحته شقها الاسفل لم يحول من مكانه

وَيَوْمًا عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ تَعَذَّرْتُ عَلَيَّ وَآلَتْ حِلْفَةً لَمْ تَحُلَّ

(اللغة) - البعير - يروى بدله الكتيب - وهو التل من الرمل - وتعذرت -

تشدت وامتنعت - وآلت - أى أقسمت وحلفت - وحلقة - أى قسما وانصب حلقة لاها حلت محل الابلأ كأنه قال وآلت إبلأ والفعل يعمل فيها وافق مصدره فى المعنى كعمله فى المصدر كما قالوا جلست قعودا - ولم تحل - أى لم تستن فى يمينها، وأصله تتحلل حذف احدى تاءيه ا كتفاء بالآخرى

(والمعنى) ان العشيقة تعذرت عليه يوماً على ظهر الكتيب وأسأت عشرته وأقسمت يميناً لم تستن فيه انها تصرمه وتهجره . وهذه الحالة يحتمل أن يكون اتفقت له مع غبيرة أو مع احدى المرأتين الاخيرتين الحبلى والمرضع

أَفَاطِمَ مَهَلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَزْمَعْتَ صِرْمِي فَأَجْعَلِي

(اللغة) - فاطم - اسم المرضع أو اسم غبيرة لقب لها - والمهل - الرق والثانى - والتدلل - من الدلال وهو ان تربه جراً عليه فى نفضج وتشكل كأنها تحالفه ومابها خلاف وذلك من نفعها بمحبته لها - وأزومت - يقال أزومت الامر وعاليه اجمعت وثبت - وصرمي - مجري ومقاطعتى بائنا - واجلى - اعندلى ولا تفرطى فيه . وانما نصب بعضاً لأن مهلاً ناب مناب دعي

(والمعنى) يا فاطمة ترفقى بى ودعى بعض تدلك على ولا تكثري منه وان كنت قد وطنت نفسك وعزمت على مجري فاجعلى فيه ولا تفرطى

أَغْرَكَ مِنِّي أَنْ حُبَّكَ قَاتِلِي وَأَنْتَكَ مَهْمَاتَا مُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ

(اللغة) - غرك - غره الامر خدعه باطله - وقاتلي - مذلي من القتل بمعنى التذليل . والاستفهام في اغرك للتقرير أى قد غرك كما في قول جرير
أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونِ رَاحِ
أَيُّ أَنْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا

(المعنى) قد غرك منى وحوالك على العبث بى والاكتثار فى الدلال علىّ اننى مذلل
نحبك غاية التذليل وان قابى فى قبضة يديك فهما تأمر به بشئ يأتى . وكأنه يريد أن
يظهر التجلد لديها لتكف عن افراطها فى الدلال عايه والتجنى عليه

وَأِنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْكَ مِنِّي خَلِيقَةٌ فَسَلِّ ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَنْسَلُ
(اللغة) - خليقة - سجية وطبيعة - وسلى - أمر من السل وهو انتزاع الشئ
واخراجه فى رفق - والثياب - ما يلبس على البدن . وقيل المراد بها هنا البدن نفسه
كما فى قول عنتره

فَشَكَّكَتْ بِالرَّحِ الْأَصَمِ ثِيَابَهُ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَسَا بِمَحْرَمٍ

- وتسل - تين وتباعد

(المعنى) ان ساءك خلقى من أخلاقى وكرهت خصلة من خصالى فازعنى ثيابى من
ثيابك وصار منى كما تحبين أو باعدى بين جسمى وجسمك فاني لا أحب لا ما تحبين
ولا أختار إلا ما تختارين

وَمَا ذَرَفْتُ عَيْنَاكَ إِلَّا لَتَضْرِبَنِي بِسَهْمِيكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلٍ

(اللغة) - ذرفت - العين تذرف ذروفا سال دمعها - وأعشار - من قولهم
برمة أعشار اذا كانت قطعاً لا واحداً من لفظه - ومقتل - مذل غاية التذليل
ومنه قول الاخطل

وَقُلْتُ اقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمَزَاجِهَا وَاحْبِبْ بِهَا مَقْتُولَةً حِينَ تَقْتُلُ

اي ذللوها واكسروا من حدثها وسورتها بالماء فانها اطيب ما تكون اذا كانت مذلة به ومنه أيضاً قوله تعالى ﴿ وما قتلوه يقيناً ﴾ اي ما ذللوها قولهم بالعلم اليقين

(المعنى) انك ما بكيت الا لتجرحي قلباً معشراً مكسراً فالسهمان دمع العينين لجرحه القلوب كما تجرح السهام ، وقال بعضهم انما أراد بالسهمين الرقيب والمعلمي من قداح الميسر فللرقيب ثلاثة أسهم وللمعلمي سبعة أسهم وجزور الميسر يقسم عشرة أقسام فمن خرج له هذان السهمان فقد فاز بجميع أجزاء الجزور . وتلخيص المعنى على هذا انك ما بكيت إلا لتملكي قلبي كله وتذهبي بجميع أجزائه ، قالوا وقد اجتمع جماعة عند عبد الملك فتذاكروا ألطف بيت قاله العرب فانفقوا على هذا البيت

وبيضة خدر لا يرام خباؤها تمتعت من لئو بها غير معجل

(اللغة) - بيضة - مجرور برب مقدرة . وبيضة الخدر كناية عن المحبوبة شبهها بها في السلامة من العلمت وفي الصفاء والنقاء - والروم - الطيب - والخباء - البيت إذا كان من قطن أو وبر أو صوف أو شعر - وتمتعت - من التمتع وهو الانتفاع - وغير - نصب على الحال من التاء في تمتعت

(المعنى) رب امرأة كأنها البيضة صفاء لون ونقاء بشرة لا يطعم أحد في الوصول الى خباؤها لكثرة من حوله من الحرس دخلت اليها ولهوت بها وأما غير معجل ولا خائف من أحد . ولما وصفها بكونها كبيضة الخدر في ملازمة الخدر وبكونها لا يرام خباؤها لكثرة الحراس أراد أن يصف كيف احتال حتى وصل إليها فقال

تجاوزت أحراساً إليها ومعشراً على حراساً لو يسرون مقتلي

(اللغة) - تجاوزت - تعديت - واحراساً - يجوز أن يكون جمع حرس كجبل واجبال وان يكون جمع حارس كناصر وانصار - والمعشراً - القوم وجمعه معاشر - وخراساً - جمع حريص ككريم وكرام - ويسرون - من الاسرار وهو الاظهار والاضمار جميعاً

(المعنى) تجاوزت في وصولي اليها وزيارتي اياها احوالا كثيرة وقوماً يحرسونها وآخرين حراساً على قتلى لو قدروا عليه في خفية ، يريد انهم لا يجراؤن على قتله جهاراً لمكانته عند العرب أو حراساً على قتلى جهاراً ليرتدع غيرة عن مثل صنيعي الا انهم لن يقدروا على ذلك لشدة احترازي منهم

إذا ما الثريا في السماء تعرّضت تعرّض أثناء الوشاح المفضل

(اللغة) - الثريا - كواكب معروفة - وتعرضت - أخذت في الذهاب عرضاً - والاشاء - الاوساط واحدها ثني كعصى وثني كمعا وثني كنجي - والوشاح - سير من جلد عريض يرصع بالجواهر فتشده المرأة بين عاتقها وكشحيها - والمفضل - الذي فصل بين خزره بالذهب أو غيره

(المعنى) انه زارها وهي على ما ذكر من ملازمة الحذر واحداً من الحرس بنجاشها وقد اعترضت الثريا في الأفق الشرقي . ثم شبه هذه الكواكب بالوشاح الذي قد فصل بين خزره لثماوت قائل بين كواكبها فكأنه خرزات الوشاح فصل بينها بشيء آخر . واعترض عليه بان الثريا لا تعرض ، قالوا وانما أراد الجوزاء فعاط فقال الثريا كما غلط زهير في قوله

فنتنج لكم غلمان أشأم كلهم كاحمر عاد ثم ترضع فنقطع
أراد أن يقول نمود فقال عاد غاطلان عاقر الباقية من نمود لأن عاد : واجب عنه بان العرض تشبيه كواكب الثريا بجواهر الوشاح تأخذ وسط السماء كما ان الوشاح يأخذ وسط المرأة فتعرضت على هذا المراد منه ابداء العرض وهو الناحية بل قال بعضهم ان الثريا تتعرض أيضاً كالجوزاء فانها اذا بانغت كبذ السماء أخذت في العرض ذاهبة ساعة كما اجابوا عن زهير بأنه انما قال كاحمر عاد لأن نمود من عاد فاحمر منهم أيضاً

فجئت وقد نضت لنوم ثيابها لدي الستر إلا لبسة المتفضل

(اللغة) - نضت - ونضت خامت - ولدي الستر - اي في الستر وهو حشوا لآخر

فيه - واللبسة - حالة اللابس وهيئته كالجلسة والركبة - والمنفضل - الذى فى ثوب واحد وهو الفضل

(المعنى) آتيتها وقد خلعت عنها ثيابها للنوم فى سترها غير ثوب واحد تركته على جسمها فهي على هيئة اللابس المنفضل

فقالَت يمينُ اللهِ ما لك حيلةٌ وما إن أرى عنكَ الغوايةَ تنجلى

(اللغة) - يمين الله - اى أقسم به ان قرأ بالنصب وان جعل مرفوعا فهو مبتداً خبره محذوف اى قسمي - وان - من قوله وما ان أرى زائدة وهي تزداد مع ما النافية كما فى قول الآخر

وما إن طَبَّنَا جبن ولكن منابنا ودولة آخرينا

« والغواية » الضلال والميل عن الرشd « ونجلى » تنكشف

(المعنى) يقول لما دخلت عليها وهي على مثل ما ذكرت من الحال قالت اقسم بالله ملك حيلة فى الوصول إلى مع كثرة من حولي من الناس فكيف تجاوزتهم حتى وصلت إلى وما أراك الا فاضحي باقدامك على هذا ولا مقلعاً عن ضلالك الذي أنت فيه أو قالت مالك عذر وحجة فى هذا الطروق مع كثرة ما ترى حوالى من أهلى وأنت معرّضى بذلك للفضيحة

خرَجْتُ بها تَمْشى تَجُرُّ ورائِنا على أثَرِنا ذيلَ مِرْطٍ مِرْحَلٍ

(اللغة) - خرجت بها - اخرجتها فالباء للتعدية - وتجر - تسحب - والمرط - كساء من خز أو صوف وقد تسمى الملااة مرطة أيضاً « ومرحل » منقش بنقوش تشبه رحال الابل يقال رَحَلَ الثوب ترحيلا اذا فعل به ذلك . وىروى بالجيم وهو ضرب من البرود يقال لوشيه الترجيل

(المعنى) اخرجتها من خدرها للخلوة بها حيث لا يشعر بنا أحد فلما خرجت معى تركت ذيل مرطها يسحب على أثرنا ليعنى أثر أقدامنا فلا يهتدى اليها أحد

من يطلبنا

فلما أجزنا ساحة الحيّ وانتحى بنا بطنُ خبْتِ ذي حِقافٍ عَقَنَلْ
هَصَرْتُ بفودني رأْسَهَا فَمَا يَلْتُ عَلِيَّ هَضِيمَ الكَشْحِ رِيًّا الْمُخْلَخَلْ

(اللفظة) - اجزنا - قطعنا - والساحة - الفضاء بين دور الحلي - والحلي - القبيلة - وانتحى بنا - أي قصدنا هذا الموضع واصله انتحانا فعدها بالباء • وانما جعل هذا الموضع يقصدهم مع انهم هم الذين يقعدونه لأنه لما كان يقرب منهم قليلا قليلا يسيرهم نحووه كان كأنه يقصدهم - والبطن - مكان مطمئن حوله أما كى مرتفعة - والخبْت - الارض المطمئنة - والحِقاف - جمع حقف وهو رمل مشرف معوج ، و يروى قفاف جمع قف وهو ما غلظ من الارض وارتفع ولم يبلغ أن يكون جبلا - والعَقَنَل - المنعقد من الرمل الداخل بعضه في بعض أصله من العقل وهو الشد - وهَصَرْتُ - جذبت وثبت - والفودان - جنباً الرأس ، و يروى بغصني دومة والدوم شجر المقل على تشبيه فرعها بغصني شجرة وجعل ماناله منهما كالتمر الذي يجني من الشجر ، و يروى

* اذا قلت هاتى نوليني تمايلت *

ونواينى من النوال وهو العطاء - وهَضِيمَ الكَشْحِ - ضامره كان قد هضم أي كسر ولم يقل هَضِيمَةَ الكَشْحِ لان فعلا اذا كان بمعنى مفعول لا تلحقه علامة الفرق بين المذكر والمؤنث وفي القرآن الكريم (ان رحمة الله قريب من المحسنين) - والكَشْح - ما بين الخاصرة الى الضاع الخلفى ، وانما قيل لضامر البطن هَضِيمَ الكَشْحِ لانه يدق ذلك الموضع من جسده فكانه هَضِيمَ عن قرار الردف والوركين - وريا - تأنيث ريان ضد عطشان - والمُخْلَخَل - موضع الخناخال من الساق

(المعنى) لما قطعنا منازل الحلي ووصلنا الى هذا المحل الذي هذه صفته وانقطعنا عن عين الرقبا وصبرنا بحيث نأمن اطلاع أحد علينا جذبت ذواتها الى تمايلت على وطاوعنى فيما أردت منها حال كونها هَضِيمَ الكَشْحِ ممتلئة الساق فآليت الثاني وهو

هصرت جواب لما في البيت الاول على احدى الروايتين وعلى رواية البيت الثاني بلفظ
اذا قلت هاتي فجواب لما محذوف بدلالة المقام عليه اى تمتعت منها بما أريد

مُهْفَهِفَةٌ بِيَضَاءٍ غَيْرِ مُفَاضَةٍ تَرَأْبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجَلِ

(اللغة) - مهفهفه - غير مثقلة لطيف خصرها ضاربطنها - والمفاضة - العظيمة
البطن أو المضطربة في طولها - والترايب - جمع تريبة وهي محل القلادة من الصدر
- ومصقولة - عولجت بالصقل فليس بها دنس - والسجنجل - المرأة رومية معربة
وابو عبيدة يرويه بالسجنجل ويقول السجنجل الزعفران

(المعنى) انها ضامرة البطن متماسكة اللحم لامسترخيته وان لصدرها بريقاً
كبريق المرأة لبياضه ووضائه

كَبِكْرِ الْمُقَانَاتِ الْبِيَاضِ بِصُفْرَةٍ غَذَاها نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرُ الْمُحْلَلِ

(اللغة) - البكر - من كل شئ مالم يسبقه مثله والمراد به بيضة النعامة لأن بياضها
يخالطه صفرة قليلة - والمقانات - الخلط يقال قايت هذا وهذا اذا خلطت أحدهما
بالآخر وهو مصدر اريد به اسم المفعول - ونمير الماء - النامى في الجسد - ومحلل -
من الحل ضد الحرمة أو من الحلول

(المعنى) ان لون هذه المرأة كلون بيضة النعامة المخلوط بياضها بصفرة وأحسن
ألوان النساء عند العرب بياض مشوب بصفرة . ثم عاد الى وصف المرأة فقال غذاها
الماء النمير العذب الصافي . ودل على صفاء هذا الماء بقوله غير محلل فان الماء اذا لم يكن
حلالاً لكل أحد من الناس ولم يحله أحد بل كان محمياً لقوم معينين كان أصفى لكثرة
وقلة ملامسة الأيدي له . ولهم في تفسير هذا البيت غير هذا الذى ذكرناه طرق
شئ لا يرجع أكثرها الى شئ

تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَقَى بِنَاضِرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ مَطْفِلِ

(اللغة) - تصد - من الصدود وهو الاعراض - وتبدي - أى تظهر
(٣ - نهاية)

— وعن أسيل — أي خد أسيل نخذف الموصوف للعلم به واخذ الاسيل الذي في طوله امتداد و يروى عن شتيت أي نعر مفرق الشيا — وتقى — من الاتقاء وهو الحجز بين شيئين بشئ كما يقال اتقيته بالترس أي جعلته حاجزاً بيني وبينه — والناظرة — العين — ووحش — جمع وحشي مثل روم ورومي — ووجرة — موضع بين مكة والبصرة أربعون ميلاً ما فيها منزل أبداً فهي مساكن للوحوش — والمطفل — التي لها طفل (المعنى) ان هذه المرأة تعرض عنا بوجهها فيبدو منها خد أسيل وتقبل علينا بوجهها فتتقى نظرنا اليها بعين ظبية من ظباء وجرة لها أطفال • وانما وصفها بذلك لأن عينها في تلك الحال أحسن منهما في سائر أحوالها لمظرها الى طفلها بركة وشفقة • والمراد انها لا يتمكن الانسان من النظر اليها اذا قابته بوجهها لأن عيونها تحول بينه وبين ذلك لشدة تأثيرها على القلوب

وجيد كجيد الرِّمِّ ليس بفاحشٍ إذا هي نصَّته ولا بمعطَل

(اللغة) — الجيد — العنق — والريم — الظبي الأبيض الخالص البياض وجمعه آرام — والفاحش — ما جاوز القدر المحمود من كل شئ — والنص — الرفع ومنه قيل لما تجلى عليه العروس منصة وقيل نص الحديث أي رفعه — والمعطَل — الذي لاحلي عليه (والمعنى) انها تبدي عنقاً كعنق الظبي غير متجاوز القدر المحمود منه ولا هو معطل عن الحلبي كعنق الظبي

وفرغ يزين المتن أسوداً فاحم أثيث كقنؤ النخلة المتعشكِل

(اللغة) — الفرع — الشر التام وجمعه فروع — يزين المتن — أي هو له زينة — والمتن — ما على يمين الصلب وشماله — وفاحم — شديد السواد مأخوذ من الفحم يقال هو فاحم بين الفحم — والآيث — الكثير والآثاة الكثرة — والقنؤ — بالكسر والضم العذق ويقال لها الكباسة — والمتعشكِل — الذي قد دخل بعضه في بعض لكثرة (المعنى) انها تبدي عن شعر طويل تام يزين متناها اذا أرلته عليهما وذلك

لأن المرأة تجعل شعرها ضغيرتين فيكون على كل متن ضغيرة • ثم شبه ذوائبها بقنو النخلة التي خرج اقدؤها • والذوائب تشبه العناقيد في الاسترسال

غداثرُهُ مُستشزراتٌ إلى العَلَا تَضِلُّ العِقاَصُ في مُثْنَى ومُرْسَلٍ

(اللغة) - غداثر - جمع غديرة الخصلة من الشعر - والاستشزار - الرفع والارتفاع فيستعمل لازماً ومتعدياً فمن روى مستشزرات بكسر الزاي جعله من اللازم ومن رواه بفتح الزاي جعله من المتعدي - والعقاص - جمع عقصة وهي الخصلة المجموعة من الشعر - والمثنى - الذي رد بعضه على بعض - والمرسل - الذي ترك على استرساله • ويروى تضل المدارى وهو جمع مدرى المشط

(المعنى) ان هذا الشعر ذوئبه مرتفعات أو مرفوعات الى العلى • يريد انها مشدودة على رأسها بجيوبوط • ثم قال ولكثرة شعرها وغزارته تضل عقاصه في المثنى منه والمرسل الذي لم يثن

وكشَحَ لطيفٍ كالجدِيلِ مُخَصَّرٍ وساقٍ كأَنْبُوبِ السَّقْيِ المَذَلِّ

(اللغة) - الكشح - جانب الخاصرة - والجديل - خطام يتخذ من الجلد ويجمع على جُدُول - والمخصر - الدقيق الوسط وهو صفة للكشح - والأنبوب - ما بين العقدتين من القصب - والسقي - المقي - والمذل - المسترخي

(المعنى) انها تبدى خصرأً دقيقاً يحاكي في دقة الخصام الذي يتخذ من الجلد وتحكي في صفاء لونها ولين بشرتها أنبوب بردي مسقي مذل بالإرواء - والبردي - ضرب من البسات حسن البياض بين النعومة

وتُضْحِي فَنَيْتُ الْمِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا نَوَّومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلٍ

(اللغة) - الاضحاء - مصادفة الضحى وقد يراد منه الصيرورة يقال أضحى فلان غنياً أى صار غنياً ولا يراد انه صادف الضحى على صفة الغنى قال عدي بن زيد ثم اضحوا كأنهم ورق ج - فألوت به الصبا والدبور

أي صاروا على هذه الحال - والفتات - دقاق الشيء الحاصل بالفت - ونؤوم الضحى - أي كثيرة النوم فيه وإنما جرد نؤوما من علامة التأنيث لأن فعولا إذا كان بمعنى فاعل استوى فيه المدكر والمؤنث وفي المرآن الكريم (وتوبوا الى الله توبة نصوحا) - والضحى - ارتفاع النهار - ومتعلق - تلبس النطق - والنطاق شقة تبسها المرأة وتشدها وسطها للمهنة والعمل - وعن تفضل - أي بعد تفضل فعن بمعنى بعد كافي قولهم استغنى فلان عن فقر اي بعد فقر وكافي قوله

قر بامربط النعامة منى لقمحت حرب وائل عن حيال

أي بعد حيال - والنفضل - لبس الفضلة وهي ثوب واحد يلبسه المترفون (المعنى) انها تصادف وقت الضحى وفتات المسك على فراشها الذي باتت عليه وهي كثيرة النوم وقت الضحى وكفى بذلك عن كونها مخدومة لانها لو كانت خادمة لاحتاجت أن تقوم من نومها قبل طلوع الشمس لقضاء حاجات أهلها ومواليها وهي أيضاً لا تلبس النطاق بعد الفضلة وهذا كناية عن كونها لا تباهر عملاً أصلاً بل هي مخدومة ابداً فان المرأة اذا كانت تباهر بنفسها ولو شيئاً يسيراً من أمر نفسها وأهلها احتاجت الى لبس النطاق ليسهل عليها العمل فاذا انتهت من عملها خلعتة ولبست الفضلة وغرضه من هذا كله أن يصفها بصفاء اللون والبشرة وملاسة الجلد لأن هذه صفة من لا تباهر عملاً

وتعطو برخصي غير شثن كانه أساريع ظبي أو مساويك إسحل

(اللغة) - تعطو - تناول من الاعطاء وهو المناولة - والرخص - الناعم من كل شيء - والشثن - الكف الغليظ الخشن - وأساريع - جمع سرع بفتح السين وكسر ها وهي دواب رمالية تكون فيه مثل شحمة الاذن شبه اصابعها لانيها - وظي - موضع بعينه - والمساويك - جمع مساوك - والاسحل - شجرة دقيقة أغصانها في استواء تشبه بها الاصابع دقة واستواء

(المعنى) انها تناول ما تناولها مما لبس هو من باب الخدمة بانامل غضة طرية

قائمة في كنف لا غليظ ولا خشن كان تلك الانامل في اللين ديدان ذلك المكان أو مساويك هذا الضرب من الشجر دقة واستواء وطراوة ولينا

تُضَى الظلام بالعشاء كأنها منارة ممسى راهب مبتل

(اللغة) - تضى - الفعل من الاضاءة يكون لازماً ومتعدياً يقال اضاء الله النهار وضاء النهار - والمنارة - محل النور وهي المحل الذي يجعل فيه السراج - والمبسي - يراد به الامساء تارة ووقت المساء مرة كما في قول أمية بن أبي الصلت

الحمد لله ممسانا ومصبحنا بالخير صبحنا ربى ومسانا

ويراد مكان الامساء تارة أخرى وهو المراد هنا - والراهب - الذي ترك الدنيا وانقطع لعمل الآخرة وجمعه رهبان وقد يستعمل رهبان مفرداً قال

لواًبصرت رهبان دير في الجبل لأنحدر الرهبان يسمى ويصل

جعل الرهبان واحداً ولذلك قال يسمى والالقال يسعون - والمتبتل - المقطع عن الدنيا ولذاتها

(المعنى) ان نور وجهها يحو ظلام الليل ويطرده كما يحويه ضوء منارة الراهب وذلك ان الرهبان من عادتهم اذا جن الليل جعلوا مصباحاً على أرفع مكان في صوامعهم لينتهي بهم اليهم من ضل عن الطريق وستره ظلام الليل عن عينيه

إلى مثلها يزنو الحليم صباة إذا ما اسبكرت بين درع ومجول

(اللغة) - يزنو - من الرنو وهو استدامة النظر بسكون الطرف وهو مع شغل قاب وبصر وغلبة أهوى - والحليم - العاقل ذو الاناة - والصباة - رقة الشوق - واسبكرت - اعتدت واستقامت - والدرع - قميص المرأة وهو مذكر ودرع الحديد مؤنثة - والمجول - ثوب للنساء أو للصغيرة منهن خاصة

(المعنى) الى مثل هذه المرأة ينظر العاقل نظر خضوع واستكانة من العشق

لها والصباة والوجد بها • يريد أن مثل هذه ينبغي ان يشق

تَسَلَّتْ عَمَائَاتُ الرَّجَالِ عَنِ الصَّبَا وَلَيْسَ فَوَادِي عَنْ هَوَاكِ بُمَسَلِي

(اللغة) - تسلت - من السلو يقال سلى عن كذا يسلو سلوا وسلوا وسلايسلى
سلياً وانسلا انسلاء بمعنى نسيه أو زالت محبته من قلبه وليس تسلت مطاوع اسلاه
عنه وانما هو مرادف سلا - والعمايات - جمع عماية بفتح المهملة الغواية واللجج
- والصبي - التصابي وهو أن يعمل عمل الصبيان - وبمسل - بسال

(المعنى) زعم بعضهم ان في البيت قابلاً تقديره سلا الرجال ورجعوا عن غي
التصابي وفوادي لم يرجع عن هواها • وقال آخرون دل عن في قوله عن الصبي
بمعنى بعد ولا قلب والمعنى على هذا تسلت عمايات الرجال بعد التصابي أي انكشفت
وزالت وفوادي بعد على ضلاله بها وهو حسن لولا اختلاف المصراعين • وتلخيص
معنى البيت ان عشق العشاق اقلع عنهم وزال وهو باق على عشقها لم يزل عنه شيء
مما كان يجد بهابل حبه لها كل يوم في ازدياد •

الْأَرْبُ خَصِمَ فِيكَ أَلْوَى رَدَدْتُهُ نَصِيحٍ عَلَى تَعْدَالِهِ غَيْرِ مُوْتَلِي

(اللغة) - الخضم - الخاضم وجمعه خصوم وقد يكون للأنثين والجمع والمؤنث وفي
القرآن الكريم (وهل أتاك نبأ الخضم اذ تسوروا الحراب) - الولى - شديد الخصومة
كأنه يلوى خصمه عن دعواه - والنصيح - الناصح - والتعدال - المبالغة في العذل
والاكثار منه - وغير موْتَلِي - أي غير مقصر في نصحه

(المعنى) رب خصم شديد الخصومة مكثر في عذلي على افراطي في حبك ناصح
لي في الاقلاع عنه لا يألو في عذله جهداً ولا يدخر وسعاً رددته ولم أنزجر عن هواك
بعذله • يريد أن حبا قد تمكن في قلبه وبلغ منه الغاية التصوي فلا ينفعه نصح
ناصح ولا ينفع فيه لوم لائم • ثم لما انتهى من التشبيب وذكر أوصاف محبوبته انتقل
الى مدح نفسه ووصفها بالجلد والصبر على ملاقاته الاحوال والشدائد • فقال

وليل كموج البحر أرزخى سدوله علي بأنواع الهموم ليبتلى

(اللغة) أرخى - أرسل - وسدول جمع سدل بالضم والكسر الست - ويبتى - من الابتلاء وهو الاختبار

(المعنى) رب ليل كأنه موج البحر في هوله وظلمته ونكاراته أسبل ستور ظلامه علي ملابسات لأنواع من الهموم وضروب من الأحزان ليختبرني بذلك أصبر على ما ينزل بي من آلامه أم أجزع

فقلت له لَمَّا تَمَطَّى بِصَلْبِهِ وَأَزْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءَ بِكُلِّكَلٍ
أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي بَصْبَحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ

(اللغة) تمطى - امتد واستطال - والصلب - عظم الظهر من لدن الكاهل الى العَجَب - وأردف - من الارداف وهو اتباع شئ شيئاً - وأعجاز جمع عجز - وناء - اي بعد وهو مقلوب نأى كما قالوا راء وساء فى رأى وسأى - والكلكل - الصدر - والانجلاء - الانكشاف - والامثل - الافضل وجمعه أمائل

(المعنى) قلت لهد الليل لما امتدت أوائله وأفرطت فى الطول وازدادت أواخره طولا وتباعدت أطرافه أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ انكشفت ونح ظلامك عن عيني لأرى بياض الصبح ثم قال وما الاصبح بأفضل منك عندي فأنى أقاسى من همومى نهارة ما أقاسيه ليلا فانت وهو عندي سيان • والناس يعارضون هذه الأبيات الثلاثة بقول السابعة

كليني لهم يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطيء الكواكب
وصدر أراح الليل عازب همه تضاعف فيه الحزن من كل جانب
تقاعس حتى قلت ليس بمنقضى وليس الذى يتلو النجوم بأيب

وقد جرى ذلك بين يدي بعض الخلفاء فقدمت أبيات امرئ القيس واستحسنست استعارتها فقد جعل ليل صدرأ يثقل تخيه ويبطىء تقضيه وجعل له أردافا كثيرة وجعل له صلباً يمتد ويتطاول وكل هذا حسن جيد لا يضارع

فيا لك من ليلٍ كأنَّ نجومهٗ بأمراسٍ كتَّانٍ إلى صمِّ جندلٍ

(اللغة) - أمراس - جمع مرس جمع مرسة وهي الجبل ومتعلق الباء فيه محذوف لدلالة السياق عليه • ومثله قول الآخر

مسنمان الآباء شيئاً فكلنا إلى حسب في قومه غير واضع

اي فكلنا ينتسب أو يعتزى - والكثان - معروف واضافة أمراس اليه على معنى من اى أمراس من كتان - والصم - الصلاب واحدها أصم والأثنى صماء - والجندل - الصخرة وجمعه جندال

(المعنى) عجباً له من ليل كأن نجومه شدت بحبال من الكثان الى صخور صلاب فهي لا تغرب ولا تبرز مكانها • وانما استطال الليل والليل على حاله لمقاساته فيه الهموم ومعاناة الاحزان والعادة المستمرة ان الانسان يرى أوقات السرور قصيرة وأوقات الازحاح طويلة وان كانت في الحقيقة شيئاً واحداً • ولما انتهى من ذكر ما ناله في حبها من الشقاء وما قاساه من أجل محبوبته من ضروب البلاء ووصف صبره على ذلك واحتماله المكاره انتقل الى ذكر شئ من مكارم أخلاقه وشجاعته وإقدامه فقال وقد أغتدي والطير في وكنتها بمنجرد قيد الأوابد هيكل

(اللغة) - أغتدي - اذهب في وقت الغدوة وهي ما بين طلوع الفجر والشمس يريد أبكر في الخروج - والطير - جمع طائر كركب جمع براكب - ووكنات - جمع وكنة بالثلاث عش الطائر في جبل أو جدار • وقد تقلب الواو ألماً فيقال أ كنة - والمنجرد - الماضي في سيره وقيل هو القليل الشعر والغالب انه اذا كان كذلك كان سريعاً في سيره - والقيد - معروف - والأوابد - الوحوش لتوحشها ونفرتها عن الناس ومنه تأبد المكان اذا توحش وخلا عن القطان وانما جعله هو قيد الوحوش وليس هو نفسه مبالغة في الدلالة على سرعته في المشي وانه لا يفوته منها هارب فكأنه قيدها ينعمها عن الفرار منه كما يمنع القيد عن الفرار والتماس الخلاص - والهيكل -

العظيم الجرم • وهو في الأصل البناء المشرف ثم استعير لكل ضخمة من أى شئ كان تشبهاً له به

(المعنى) قد أبكر فأخرج للصيد والحال ان الطير لا تزال في اعشاشها لم تخرج منها لانه لم يأت وقتها الذى اعتادت الخروج فيه وذلك كناية عن شدة تبكيره في الخروج وانا على فرس ماض في سيره عظيم الجثة لا يفوته من الوحش هارب فكانه قيد في أرجلها • وغرضه من هذا مدح نفسه بالفروسية وعدم المبالاة بركوب الاخطار • وفي بعض الروايات قبل هذا البيت اربع أبيات وهي

وقربة قوم قد جعلت عصاها على كاهل منى ذلول مرآجل
ووادٍ يكوف العير قفر قطعته به الذئب يعوي كالخليع المعيل
فقلت له لما عوى ان شأنا قایل الغنى ان كنت لما تمول
كلانا اذا ما نال شيئاً أفاته ومن يحتر حرتي وحرثك يهزل

والصواب انها لتأبط شراً وليست من شعر امرئ القيس أصلاً وحيث أوردناها نشرح مفرداتها ثم نبين جملة المعنى فيها على الطريقة السالفة فنقول

— العصام — وكاء القربة والجمع عصم — والكاهل — أعلا الظهر عند مركب العنق — وذلول — مدلل — ومرجل — رجل عليه مرة بعد مرة أى عود ومرن على ذلك حتى صار عادة له • • والمعنى رب قربة قوم حملها على كاهل مدلل على العمل ممرّن عليه يريد انه يحمل عن الناس ما يثقل عليهم كقري الأضياف واعطاء العفاة وحمل الحملات وبذل الديات وغير ذلك مما يلزمهم وليس لهم طاقة عليه فكنى بالقربة عما يفدح حمله ويثقل على النفوس — والوادى — واحد الوديان — والجوف — اسم واد بأرض عاد — والعير — لقب حمار بن مويلع • قالوا وكان هذا الوادى مخصباً معشياً فحماء حمار هذا ومنعه الناس فأرسل الله عليه ناراً فأحرقتة فاصطلمت ما فيه فقال الناس أخلى من جوف العير فأرسلوا ذلك مثلاً • والعير أيضاً الحمار وجمعه اعيار — والفقر — الذي لا انيس فيه — والذئب — معروف وجمعه ذئاب وذؤبان ومنه

ذُو بَانَ الْعَرَبِ أَى لَصُوصِهِمْ - وَالْخَلِيع - الَّذِى خَلَعَهُ أَهْلُهُ لُحْبُهُ • وَكَانَ الرَّجُلُ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا شَبَّ لَهُ وَلَدٌ فَرَأَى فِيهِ شَرًّا أَتَى بِهِ إِلَى الْمَوْسِمِ فَيَقُولُ قَدْ خَلَعْتَ ابْنِي هَذَا
فَإِنْ جَرَّ لَمْ أَضْمَنْ وَإِنْ جُرَّ عَلَيْهِ لَمْ أَطَالِبْ بِهِ فَلَا يُؤْخَذُ بِجَرَائِزِهِ بَعْدَ هَذَا كَأَنَّهُ لَيْسَ
مِنْهُ فِي حَالٍ • وَالْخَلِيعُ أَيْضًا الْمَقَامَرُ الْمَرَاهِنُ وَهُوَ أَنْسَبُ بِمَعْنَى الْبَيْتِ - وَالْمَعِيلُ -
الْكَثِيرُ الْعِيَالُ • يَقُولُ رَبِّ وَاذْكُرْ هَذَا الْوَادِىَ فِي الْخَلْوِ مِنَ الْبَبَاتِ وَالْإِنْسِ مَوْحِشٍ
مُظْلَمٍ قَطْعَتُهُ وَالذُّبُّ يَمْوِي كَأَنَّهُ الرَّجُلُ الْمَقْمُورُ عَلَى مَالِهِ وَلَهُ عِيَالٌ كَثِيرَةٌ • يَرِيدُ أَنَّهُ
جَرَى عَلَى اقْتِحَامِ مَوَارِدِ الْهَلَكَةِ لَا يَجِينُ وَلَا يَنْكُلُ مِمَّا يَهْوِلُ وَيَفْزَعُ - وَتَمَوَّلَ - الرَّجُلُ
صَارَ ذَا مَالٍ وَلَمَّا بِمَعْنَى لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ) أَيْ لَمْ
يَعْلَمْ وَأَصْلُهُ تَمَوَّلَ حَذَفَتْ إِحْدَى تَائِيهِ اِكْتِفَاءً بِالْأُخْرَى • يَقُولُ قُلْتُ لِلذُّبِّ لَمَّا عَوَى
أَنَا شَأْنًا وَأَمَرْنَا أَنْ يَقْلَ غَنَانًا إِنْ كُنْتَ غَيْرَ مَتَمَوَّلٍ • يَقُولُ لَا تَجْزَعْ مِنْ شِدَّةِ الْحَاجَةِ
وَالْحَاحِ الْجُوعِ فَانْتَ مِنْ شَأْنِنَا أَنْ نَكُونَ كَذَلِكَ - وَأَفَاتَهُ - تَرَكَهُ - وَالْحَرْثُ - فِي
الْأَصْلِ إِصْلَاحُ الْأَرْضِ وَالْبَذَرُ فِيهَا ثُمَّ اسْتَعْبِرَ لِلْسَّيْرِ وَالْكَسْبِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
(مَنْ كَانَ يَرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ) الْآيَةُ أَيْ سَعْيُهَا وَكَسْبُهَا وَالْإِحْرَاثُ وَالْحَرْثُ وَاحِدٌ
يَقُولُ لِلذُّبِّ أَنَا وَأَنْتَ مِنْ أَدْرَكَ مَنَا شَيْئًا بِذَلِكَ لَغَيْرِهِ وَلَمْ يَدَّخِرْهُ لِنَفْسِهِ وَلَا اسْتَأْثَرَ بِهِ وَمَنْ
يَكُ سَعْيُهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا كَسْعَى وَسَعْيِكَ فِي عَدَمٍ أَوْ رِخَاءٍ لَا يَزَالُ هَزِيلًا نَحِيفًا ضَعِيفًا
مَكْرَرٌ مَفْرَرٌ مُقْبِلٌ مُذْبِرٌ مَعًا كَجَلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّ السَّيْلُ مِنْ عُلٍّ

(اللغة) - مكر - مفعول من كر يكر اذا عطف يقال كرّ فرسه اذا عطفه وثناه
وهو يتضمن مبالغة كقول ومسقع - ومفر - من الفرار وهو الروغان والهرب
والكلام فيه كالكلام في مكر - والجلهود - الحجر العظيم الصلب والجمع جلاميد
- والصخر - الحجر واحد - صخرة - والحط - التفاء الشيء من علو الى أسفل
- ومن عل - أى من فوق

(المعنى) ان هذا الفرس مكر اذا أريد منه البكر مفر اذا أريد منه الفرار مقبل

إذا أريد منه ذلك مدبر إذا أريد منه ذلك وإن ذلك جميعاً من قوته لا يعجز عن شيء منه • وليس مراده أن هذه الأشياء الأربعة تقع منه في وقت واحد لأن ذلك غير ممكن بحال وإنه كصخر ألقاه السيل من أعلى الجبل إلى أسفل الوادي في السرعة وصلابة الخلق

كُمِيتَ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُنْزَلِ

(اللغة) الكُمِيت - الذي في لونه كمته وهي حمرة مشوبة بسواد - ويزل - يزلق - واللبد - الصوف يقال ألبت الفرس إذا شددت على ظهره اللبد - حال - متن - العرس وسط ظهره وهو محل اللبد - والمتن - الظهر - والصفواء - الحجر الصلب - والمنزل - المطر

(المعنى) أن هذا الجواد لاكتناز لحمه وملاسه ظهره لا يثبت عليه اللبد كما أن الحجر الأصم لا يثبت عليه المطر وإنما يزلق عنه • وهذا الذي ذكره من صفة جواده ممدوح في الخيل

عَلَى الذَّبْلِ جَيَّاشٌ كَأَنَّهُتَّامُهُ إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيهِ غَلِيٌّ مَرَجَلٌ

(اللغة) الذبل - الذبول • والمراد به هما الضمور - وجيَّاش - مبالغة جأش من جاس الوادي إذا دخر وجأش البحر إذا اضطربت أمواجه يريد أنه نشيط الحركة سريع النقلة ليس في همته فتور ولا في جسمه وهن - ولاهتزام - صوت جرى الفرس - وحمة - حرارة غيظه - والمرجل - القدر من أي نوع كان

(المعنى) أن هذا الفرس على ضموره خفيف الحركة سريع الانتقال وإذا عدى سمع لجريه صوت كصوت القدر إذا كان يغلى على النار • ثم إن وصفه لهذا الجواد في هذا البيت بذبول الخلق وضمور البطن ووصفه له في البيت الذي قبله باكتناز اللحم حتى أن اللبد ليزل عنه لأن حال متنه ليكثر ما عليه • من اللحم قد ساوي كفله وعنقه لا يخلو عن تناقض

مِسَحَ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَنَى أَثْرَنَ الْغُبَارَ بِالْكَدِيدِ الْمُرْكَلِّ

(اللغة) مسح - يقال مسح الماء وغيره صبه من فوق وفرس مسح كأنه يصب الجري صباً - والسابحات - الخيل تعدو فتند اعناقها تستعين بذلك على العدو كالذي يسبح في الماء - والوني - الكلال والاعياء - والكديد - الارض المكدودة بحوافر الخيل - والمركل - الذي كثر بحوافر الدواب من الركل وهو الضرب

(المعنى) ان هذا الفرس في حال اعيائه وفتور اعضائه من كثرة التعب يصب الجري صباً كما يصب الماء اذا كملت الخيل الجياد السوامج وانارت الغبار في الارض المذلة بحوافر الدواب . يعني انها اذا لم يبق في طاقتها العدو في مثل هذه الارض التي يسهل على الخيل العدو فيها لسهولتها ولينها وذلك لاعيائها وكلاها صب هو الجري صباً فلم ين وناها ولا فتر فتورها

يَزِلُّ الْغَلَامُ الْخَفُّ عَنْ صَهَوَاتِهِ وَيُلَوِّى بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ الْمُثْقَلِ

(اللغة) الخف - الخفيف - وصهوة - الفرس محل اللبد منه وانما جمعها وليس له الا صهوة واحدة على عادة العرب في تثنية المفرد وجمعه لاقامة الوزن - ويلوى - اى يذهب به ويهلكه من قولهم ألوت به عنقاء مغرب اى ذهبت به - وأثواب - جمع ثوب وهو معروف وانما يريد بها هنا صاحبها كما في قول عنزة

* فشككت بالرح الأضم نيباه * يريد شككته فكفني عن أثوابه به

- والعنيف - الذى ليس له رفق بركوب الخيل - والمثقل - الثقيل

(المعنى) ان هذا الجواد لشدة سيره وسرعة عدوه ينسل من تحت راحبه نسلا فيسقط راحبه وانه لا يثبت على ظهره راكب خفيفا كان أو ثقيلا فاذا ركب الغلام الخفيف زلق عن ظهره واذا ركب الرجل الكبير الثقيل الجسيم سقط فهلك . وانما جعله يلوى بالثقل دون الخفيف لان الغالب ان خفيف الجسم اذا سقط من عال لم يصبه شيء غير يسير بخلاف الثقل فان الغالب عايه الهلاك . وليس يريد بهذا البيت أن الفرس

مضطرب في مشيته فلا يثبت عليه راكب والا كان ذماً لا مدحاً

دَرِيرٍ كخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ امْرَءٌ تتابعُ كَفْيِهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلٍ

(اللغة) - درير - سريع المشي كأنه يدر الجرى درأ - والخذروف - شيء يدوره الوليد في يديه فيسمع له دوى - والوليد - الصبي - وأمره - أحكم قتله - وموصل - قطع غير مرة ووصل

(المعنى) ان هذا الجواد سريع الجرى كأنه في سرعة عدوه خذروف الصبي وقد أحكمت كفاه فقل خيطه وتتابع كفاه بادارته • وانما وصف الخيط بكونه موصلاً لانه اذا كان على هذه الصفة كانت الكف أملك له وأقوى على ادارته وكان ذلك أسرع لحركته ودورانه

لَهُ اَيْطَلًا ظَبِيٌّ وَسَاقًا نَعَامَةٌ وَإِرْخَاءٌ بِسِرْحَانٍ وَتَقْرِبٌ تُتْفَلٍ

(اللغة) - ايطلا - ثنية ايطل وهو الخاصرة - والارخاء - ضرب من العدو - والسرحان - الذئب - والتقريب - ضرب من العدو ايضاً - وتفل - ولد الثعلب والتاء فيه زائدة

(المعنى) ان لهذا الفرس خاصرتين تخاصرتي الغزال في الضمور وساقين كساقى النعام في الطول وارخاء كارخاء الذئب في السرعة وتقريباً كتقريب ولد الثعلب في وقوع قدميه موضع يديه • فقد شبهه بأربعة أشياء في بيت واحد • قال ابن قتيبة في كتاب الشعر والشعراء وهذا البيت مما يستجد لامرئ القيس في صفة الفرس

ضَلِيعٌ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرَجَهُ بِضَافٍ فَوْقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلٍ

(اللغة) - الضليع - الفرس التام الخلق المجزأ الغايظ الألواح الكثير العصب - واستدبرته - اى قمت خلفه - والفرج - الفضاء بين رجلى الفرس ويديه - وضاف - سابع طويل - فويق الارض - يريد انه لا يمس الارض ولا يرتفع عنها كثيراً وانما هو بين هذا وهذا - والأعزل - من الخيل الذي يقع ذنبه في جانب وذلك عادة

لاخلقة وهو عيب فلذلك نفاه عنه

(المعنى) ان هذا الفرس عظيم الجرم طويل الذنب يكاد يمس ذنبه الأرض كثير شعر الذنب اذا قام الانسان خلفه رآه قد سد ذنبه ما بين رجليه فلا يرى منهم شئ • ثم وصف ذنبه بأنه ليس بمثل الى شق وذلك من دلائل العتق وكرم الاصل
كَأَنَّ عَلِيَّ الْمُتَنِينِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى مَذَاكَ عَرُوسٍ أَوْ صَلَايَةَ حَنْظَلٍ

(اللغة) - المتنان - ثنية متن وتقدم تفسيره - وانحى - اعتمد على شقه الايمر هذا في الاصل ثم صار الانتحاء الاعتماد في كل وجه - والمذك - حجر يسحق عليه الطيب وغيره - والصلاية - الحجر - والحنظل - الشرى وله حب يسمى الهبيد وانما اُضاف الحجر اليه لانه يكسر به اذا جف

(المعنى) كأن جانبي صلبه اذا اعتمد على رجليه الحجر الذى يدق عليه الطيب للعروس او الحجر الذى يكسر به الحنظل • يريد انه أماس الظهر مكتمن اللحم وفى هذا الوصف رجوع مرة أخرى الى وصفه بالسمن بعد أن عدل عنه ووصفه بالذبول والضمور

كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بَنَحَرِهِ عَصَارَةٌ حَنَاءٍ بِشَيْبِ مَرَجَلٍ

(اللغة) - الهاديات - المتقدّمات من الوحش - والنحر - الموضع الذى يخفيه اى يذبح وهو من الانسان محل القلادة من العنق - والعصاره - ماسال من العصر • ومابقى من الثفل أيضا بعد العصر - والمرجل - المسرح بالمشط

(المعنى) كان دماء الوحوش على عنق هذا الفرس مابقى من الحناء على الشعر الاشيب • يريد ان دماء الصيد على نحره قد جفت وتراكت لكثرتها وذلك كناية عن كونه كثير السعي في طلب الصيد وانه لا يفوته منها هارب • وليس في تقييد الشيب بكونه مرجلا فائدة وانما ذكره لاقامة الوزن والقافية

فَعَنَّ لَنَا سَرَبٌ كَأَنَّ ذِمَاجَهُ عَذَارَى دُؤَارٍ فِي مُلَاءٍ مَذِيلٍ

(اللغة) - عن - عرض وظهر - والسرب - القطيع من الظباء والوحش والنساء والخليل والمراد به هنا بقر الوحش - والنعاج - جمع نعجة وهي الأنثى من بقر الوحش - والعذارى - جمع عذراء وهي البكر - والدوار - بضم الدال وقد يفتح ضم كان أهل الجاهلية إذا نأوا عن الكعبة نصبوه وطافوا حوله تشبهاً بالطواف حول الكعبة - وملاء - جمع ملاءة بضم الميم وهي ماحفة ذات لفقين - والمذيل - الذي له ذيل طويل صاف يجز خلفه

(المعنى) بينما نحن في انتظار صيدا ذ عن لنا قطع من بقر الوحش كأن اناءه في السمن واكتناز اللحم والتبختر في المشي عذارى عليهن ملاحف طويلات الذيل تسحب خافهن وهن يظعن حول ذلك الصنم • وانما شبه اناء البقر الوحشية بالعذارى لان العذارى أحسن لحوماً واخف حركة وانشط واكثر مرحاً لانهن لم ينهن من ضم الحمل والولادة ما ينال ذوات البعول فهن على نضارتهم

فَأَذْبَرْنَ كَالْجَزْعِ الْمُفْصَلِ بَيْنَهُ بِجَيْدٍ مَعَمَّ فِي الْعَشِيرَةِ مَحْوَلٍ

(اللغة) ادبرن - فررن - والجزع - الخرز الباني وهو الذي فيه بياض وسواد تشبه به الاعين - والمفصل - الذي جعل بين كل خرزتين منه لؤلؤة - والجيد - العنق والمم - المحول - الكثير الاعمام والاخوال والكريمهم بفتح العين والواو وقد يكسران - والعشيرة - القبيلة

(المعنى) ان هؤلاء العاج اقبلن علينا مجتمعات فلما رأينا نفرن منا وفررن عنا متفرقات بعضهن عن بعض فكأنهن في تلك الحالة عقد خرزيماني في عنق صبي كثير الاعمام والاخوال قد فصل بين خرزاته بجواهر • وانما قيد العقد بكونه في عنق صبي كثير الاعمام والاخوال كريمهم لانه اذا كان كذلك كانت حبات خرز عقده أجود

فَأَلْحَقْنَا بِالْهَادِيَاتِ وَدُونَهُ جَوَاحِرُهَا فِي صَرَّةٍ لَمْ تَزَلْ

(اللغة) - الهاديات - تقدم - والجواهر - جمع جاحرة وهي المتأخرة من قولهم جحر فلان تأخر - والصرة - قال في الصحاح الصرة الضجة والصيحة • والصرة الجماعة والصرة الشدة من كرب وغيره وقول امرئ القيس فألحقه بالهاديات الخ يحتمل هذه الوجوه الثلاثة - ولم تزيل - لم تتفرق وفي القرآن الكريم (فزيلنا بينهم) اي فرقنا وأصله تزيل حذف إحدى تاءيه اكتفاء بالأخرى

(المعنى) ان أولئك النعاج لما أدبرن عنا جري هذا الفرس في إثرهن فأدرك بنا أوائلهن والمتأخرات منهن لا يزلن في ضجة أو شدة أو مجتمعات لم يتفرقن • وهذه مبالغة في قوة الفرس وشده وقدرته على العدو حتى كان بهذه المثابة

فَعَادِي عِدَاءٍ بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعَجَةٍ دِرَاكًا وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلِ

(اللغة) عادي - والى - والعداء - الموالاة بين الصيدين تصرع أحدهما إثر الآخر في شدة واحدة - والدراك - المداركة وهي تتابع الشيء وتلاحقه - وينضح - يعرق والنضح العرق

(المعنى) انه جمع بين ثور وبقرة في حملة واحدة فقتلها تباعا واحداً على إثر الآخر هذا وهو لم يعرق فيغسله العرق وهذا كناية عن كون هذا الفرس فعل هذا كله ولم يمسه اعياء ولا تعب فيعرق • وانما أضاف القتل اليه مع ان المدرك والضارب راكبه لانه لما كان السبب في ذلك صحت النسبة اليه

فَظَلَّ طُهَاءُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مَنْضُجٍ صَفِيفٍ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلٍ

(اللغة) - ظل - تقول ظلمت أعمل كذا اذا عملته بالنهار دون الليل - والطهارة - جمع طاه وهو الطباخ - ومنضج - اسم فاعل من انضجت اللحم اذا وصلت به الى الغاية التي يمكن أكله بها شئ أو طبخ - والصفيف - من اللحم ما صنف على الجمر ليستوي - والشواء - اللحم المشوي على الجمر - والقديد - ما طبخ من اللحم في القدر

(المعنى) لما عقرنا الثور والبقرة انقسم الطابخون الى قسمين قسم اشتغل بشئ اللحم على الجمر وآخر بطبخه في القدر، وهذا كناية عن كثرة اللحم عندهم فهم لما كثر اللحم لديهم توسعوا فيه شيئاً وطبخاً

وَرُحْنًا يَكَادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ مَتَى مَاتَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسْفَلُ

(اللغة) - الطرف - العين ولا يجمع لانه في الأصل مصدر بمعنى التحرك فيكون واحداً ويكون جماعة وفي القرآن الكريم (لا يرتد اليهم طرفهم) - ويقصر - يعجز - ودونه - أى أقرب منه وأدنى - وترق - تملو وترتفع أصله تترقى حذفت إحدى تاهيه - وتسفل - تخفض ونخط، ويروى وتسهل أى تصل الى السهل

(المعنى) رجعنا وقت المساء الى منازلنا وان عبونا لتعجز وتضعف عن النظر الى ما هو أدنى الينا منه فن باب أولى أن تعجز عنه، وكفى بهذا عن عجزهم عن الاحاطة ببعض محاسنه التي لا تكاد تقف عند حد، ثم قال وان العين متى رقت اليه أى حذقت الى أعاليه تسفلت فأنحطت الى أسافله. وكفى بهذا عن كون العين لا تستطيع أن تحديق اليه لمكانته في الحسن فالعين تنبوعه

فَبَاتَ عَلَيْهِ سَرَجُهُ وَلِجَامُهُ وَبَاتَ بَعِينِي قَائِماً غَيْرَ مُرْسَلِ

(اللغة) - بات - أى أمضى ليله على هذه الحال - وغير مرسل - أى غير مطلق وقوله وبات بعيني أي بت أكلأه وأحفظه وفي القرآن الكريم (انك بأعيننا)

(المعنى) انه بعد هذا التعب الذي ناله طول يومه في الصيد قضى ليلته تلك مسرجاً ملجماً قائماً على قوائمه مقيداً وانه بات يكلؤه طول ليلته خيفة عليه . ولما انتهى من وصف الفرس انتقل الى وصف المطر فقال

أَصَاحَ تَرَى بَرَقًا أَرِيكَ وَمِيزُهُ كَلَمَعَ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلِ

(اللغة) - صاح - مرخم صاحب على غير قياس - والوميض - لمعان البرق (٥ - نهاية)

وتألاؤه - واللمع - التحرك - والحجى - السحاب المتراكم - والمكلل - الذى عليه الاكليل

(المعنى) يا صاحبي ترى برقاً أريك لمعانه فى سحاب متراكم بعضه فوق بعض حتى صار أعلاه كالأكليل لما تحته فكان تألق ذلك السحاب بالبرق لمع اليدين والاشارة بهما

يُضِيئُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ أَمَالَ السَّلِيْطَ بِالذُّبَالِ الْمُفْتَلِ

(اللغة) - السناه - الضوء - ومصابيح - جمع مصباح وهو السراج - والسليط - الزيت عند عامة العرب وعند أهل اليمن دهن السمسم - والذبال - جمع ذبالة وهي الفتيلة التي تكون فى السراج - والمفتل - المفتول

(المعنى) ان هذا البرق فى تحركه ولمعانه كلع اليدين وفى تألقه كصباح راهب أميلت فتياته بصب الزيت عليها ، فى قوله أمال السليط بالفتيل قلب وانما المراد أمال الفتيل بالسليط ، ثم ان تشبيه البرق فى لمعانه وتألقه بمصباح الراهب ضعف زائد فانه أقوى منه

قَعَدَتْ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ ضَارِجٍ وَبَيْنَ الْعَذِيبِ بَعْدَ مَا مَتَأَمَلِيْ

(اللغة) - ضارج - موضع باليمن - والعذيب - بالعراق ، وروى الاصمعي هذا البيت قعدت له وصحبتى بين جامر وبين لكأم الح قال وجامر من بلاد غطفان ولكأم جبل بالشام - وبعده أصله بعد تخفف - وما زائدة - ومتأملى - الذى أتأمله وأنظر اليه

(المعنى) قعدت وأصحابى بين هذين الموضعين أنظر الى هذا السحاب وأشم برقه ثم قال وما أبعد هذا الذى أرقبه وأنظر اليه عني

عَلَى قَطَنِ بِالشِّيمِ أَيْمُنُ صَوْبِهِ وَأَيْسَرُهُ عَلَى السِّتَارِ فَيَذُبُّ

(اللغة) - قطن - قال البكرى فى معجم ما استعجم جبل بنجد فى بلاد بنى أسد

على يمينك اذا فارقت الحجاز وأنت صادر من النقرة - والشيم - جبل أيضاً -
والصوب - نزول المطر - والستار - جبل بالحجاز - ويذبل - جبل بالحجاز
أيضاً ويقال له يذبل الجوع لأنه أبداً مجذب

(المعنى) ان هذا السحاب قد امتد وانتشر في الافق وتناثرت أطرافه فنزل مطر
يمناه على جبلي نجد قطن والشيم ومطر يسراه على جبلي الحجاز ستار ويذبل

فَأَضْحَى يَسْحُ الْمَاءِ حَوْلَ كَتِيفَةٍ يَكْبُ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنْهَلِ

(اللغة) - يسح - الماء يسيله - وكتيفة - قال الزوزنى اسم موضع بعينه
- ويكب - الدوح أي يصرعها ويلقيها على وجوهها - والذقن - مجتمع العيين يريد به هنا
الرؤس - والدوح - جمع دوحة وهي الشجرة العظيمة - والكنهل - بضم الباء
وفتحها ضرب من الشجر والنون فيه زائدة ورواه المجد في الصحاح بلفظ

* وأضحى يسح الماء من كل فيقة * - والفيقة - بالكسر اسم اللبن الذي
يجتمع بين الحلبتين كأنه يقول كلما اجتمع في هذه السحاب شيء من الماء أمطرته
(المعنى) ان هذا السحاب يصب ماءه حول هذا الموضع فاذا سال ماؤه اقتلع
الاشجار لكثرة وقوة جريانه وألقاها على رؤسها

وَمَرَّ عَلَى الْقَنَانِ مِنْ نَفْيَانِهِ فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعَصْمَ مِنْ كُلِّ مَنَزِلٍ

(اللغة) - القنان - اسم جبل لبني أسد - ونفيان - المطر ونفيه ماتنفيه وترشه
وكذلك ما تطاير من حمل البر على ظهر المائخ وهو الذي يرفع الدلو - والعصم -
جمع أعصم وهو ما في ذراعيه بياض من الوعول والظباء والوعول التيوس الجبلية
(المعنى) انه مر على هذا الجبل شيء مما تنثر من ذلك المطر فأنزل هذا القدر

اليسير منه الوعول أو الظباء من منازلها واذا كان هذا حال رشاشه وما تنثر منه
فكيف يكون حال ذلك المطر نفسه

وَتِيْمَاءٌ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جَذَعٌ نَخْلَةٌ وَلَا أَطْمًا إِلَّا مَشِيدًا مَجْنَدِلٍ

(اللغة) - تيماء - مدينة كثيرة النخل والتين والعنب بين حوران ومدينة الرسول عليه السلام - وجذع النخلة - ساقها الذي تقوم عليه - والأطم - الحصن وجه أطام - والمشيد - المبنى المرفوع - والجندل - الحجر الصاب (المعنى) ان هذا المطر أصاب تيماء فيما أصاب فلم يترك بها نخلة الاقلها ولا حصنا الا هدمه اللهم الا ما كان من هذه الحصون مبنيًا بالصخور العظيمة فانه لم يهدمه

كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَائِنٍ وَبَلَهٍ كَبِيرٍ أَنَسٍ فِي بَجَادٍ مُزْمَلٍ

(اللغة) - ثبير - جبل بمكة وهي أربعة أثرة بالحجاز ثبير الاثرة وهو بمكة والثاني ثبير غينا والثالث ثبير الاعرج والرابع ثبير الأحذب ولا أدري أيها أراد هنا - وعرائن - جمع عرين وهو من كل شئ أوله - والبول - المطر - والبجاد - كساء مخطط من أكسية الاعراب - ومزمل - ملفوف من زمته بالثوب أي لففته به ومزمل صفة كبير فكان حقه أن يكون مرفوعا الا انه جره لمجاورته المجرور وهو بجاد كما في قولهم جحر ضب خرب بجر خرب لمجاورته المجرور (المعنى) كأن هذا الجبل في أوائل هذا المطر كبير قوم زممل بكساء مخطط، يريد ان المطر لما نزل على هذا الجبل وسح من جوانبه خطط فيه خطوطاً فكأنه في تلك الحال كبير قوم تلك حاله

كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْمُجِيمِرِ غُدُوَّةَ مِنَ السَّيْلِ وَالْغُثَاءِ فَلَكَةٌ مَغْزَلٍ

(اللغة) - الذرى - جمع ذروة وذروة كل شئ أعلاه - والمجير - جبل لبنى فزارة - والغثاء - بتشديد الثاء وتخفيفها ما يحمله السيل - وفلكة المغزل - الخشبة المستديرة التي تكون على رأس المغزل (المعنى) كأن أعلى رأس هذا الجبل صبيحة ليلة ذلك المطر مما حمله السيل إليه وأداره بجوانبه الخشبة التي تطيف بالمغزل وتحيط به

وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الْغَبِيطِ بَعَاةً نَزُولَ الْيَمَانِي ذِي الْعِيَابِ الْمُحْمَلِّ

(اللغة) - الغبيط - أكمة يرتفع طرفها ويطن من وسطها كغبيط القتب - وبعاة - ثقله وحمله - واليماني - يريد به الرجل المنسوب الى اليمن - والعياب - جمع عيبة ما يجعل فيه الثياب - والمحمل - صفة اليماني ،، يريد انه يحمل من الثياب (المعنى) ان هذا المطر ألقى بهذه الصحراء ما كان يحمله من الماء ونثره بأطرافها كما ينثر الرجل اليماني التاجر المحمل من اثياب ما في عيابه من الثياب ليعرضها على من يشتريها . والمراد ان المطر لما نزل بهذه الصحراء خرج منه نبت مختلف ألوانه فكان كثياب مختلفة الألوان نشرت في أرض

كَأَنَّ مَكَائِيَّ الْجَوَاءِ غُدِيَّةً صُبْحَنَ سَلَا فَاَمِنْ رَحِيقٍ مُقْلَقِلٍ

(اللغة) - المكائي - جمع مكاء بالمد والتشديد ضرب من الطير فاما مكاء بالتخفيف فهو الصغير وفي القرآن الكريم (وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية) - والجواء - الوادي الواسع الجوف - وغدية - تصغير غدوة - وصبحن سلافا - أي سقين السلاف في وقت الصبح - والسلاف - ماسال من عصير العنب قبل أن يعصر والحمرة منه أجود ما تكون - والرحيق - صفوة الخمر - ومقفل - أي يلذع لذع الفلفل

(المعنى) وكان هذا الضرب من طيور الأودية غدوة ليلة ذلك المطر سقين خمر أصافية لذاعة فمن لا يزالن يتغنين . وانما وصف الرحيق بكونه مقلقلا لأنه اذا كان كذلك كان أشد تأثيراً في الاسكار ، والمراد ان هذا المطر لما بكى أضحك وجه الارض بأنواع النبات والازهار وأطلق السن الاطيوار فغردت بأنواع الالحان

كَأَنَّ السَّبَاعَ فِيهِ غَرْقِي عَشِيَّةً بِأَرْجَائِهِ الْقُصُوى أَنَا يِيشُ عُغْصُلٍ

(اللغة) - غرقى - جمع غريق - والعشية - من سقوط قرص الشمس الى العتمة قال الجدي في الصحاح والعشاء بالكسر والمد مثل العشى ثم قال وزعم قوم ان

العشاء من زوال الشمس الى طلوع الفجر وأنشدوا
 غدونا غدوة سحرأً بليل عشاء بعد ما انتصف النهار
 - والارجاء - جمع رجا النواحي - والقصوى - البعدى مؤنث أقصى أى أبعد
 - والانايش - اصول النبات لانها ينبش عنها والواحدة أنبوشة - والعنصل -
 البصل البرى
 (المعنى) كأن الاسود وقد غرقت في سيول ذلك المطر أصول البصل البرى ، يقول
 انها تملطخت بالطين حتي كأنها أصول البصل لكثرة ما عليها من الطين



﴿ وقال ظرفة بن العبد ﴾

هو ظرفة بن العبد بن سفيان من الطبقة الثانية وهو أجودهم طويلاً كطاطات
 قصيدته حسنت وكان في حسب من قومه جريئاً على هجائهم وهجاء غيرهم وكانت أخته
 تحت عبد عمرو بن بشر بن مرند وكان عبد عمرو سيد أهل زمانه مقدماً عند عمرو
 ابن هند ملك الحيرة الذي سنأنى ان شاء الله على طرف من حديثه في ترجمة عمرو
 ابن كلثوم فشكت أخت ظرفة اليه يوماً شيئاً من أمر زوجها فقال بهجوه
 لقد علم الاقوامُ انا بخجوة علت شرفاً من أن تضام وتشتما
 لناهضة لا يدُخلُ الذلُ وسطها ويأوى اليها المستجيرُ فيُعصما
 ترى جارنا فينا بخير وعرسه وجاراتنا بسلا على الناس محرما
 وأرعن مثل الليل مجرى قوده أريب اذا ما ساور الامرَ أبرما
 شديد القوى نخم الدسيعة مقول أنى اذا ما هم بالفتك ألحما
 وردنا وقد هابت معد شذاته وقد رفع الرايات فيها وسوما
 بطعن يزيل الهام عن سكناته وطعن اذا ما مارى الجوف احبما

فأي خميس لا أبانا نهابه وأسيفنا يقطرن من كبشه دما
 ابى انزل الجبار عامل رحمه وعمى الذى اردى الرئيس المعما
 فيا عجبا من عبد عمرو وبقيه لقد رام ظلمي عبد عمرو فاعما
 ولا خير فيه غير ان قيل ذاجدا وان له كشحا اذا قام اهضا
 وان نساء الحي يكفن حوله يقان عسيب من سراوة ملهما
 له شربتان بالنهار واربع من الليل حتى أض جنسا مورما
 ويشرب حتى يعمر المحض قلبه وان اعطه أجعل لقابي مجما
 وبلغت القصيدة عمرو بن هند الملك وقد كان طرفه هجا قبل ذلك الا انه لم يباغ
 هجوم اياه اذ لم يكن أحد يجسر أن يرفع اليه ذلك وكان مما قاله طرفه فيه
 أمن ليلى بناظرة خدور يؤم من خبت أو ضفير
 فكيف صبت أو ترجمهاة منعمة تزار ولا تزور
 جلت برداً فهش له فؤادي فكدت اليه من شوق أطير
 مرهمة يحار الطرف فيها وليس ينال من خولي اليسير
 فدعها وانحل النعمان قولا كنحت الفأس يجداً ولغور
 فليت لنا مكان الملك عمرو رغوثاً حول قبتنا تدور
 من الزمرات أسبل قادماها وضرتها مركنة درور
 يشاركنا رخلان فيها وتعلوها الكباش فما تنور
 لعمر ك ان قابوس بن هند ليخلط ملكه نوك كثير
 قسمت الدهر في زمن رخي كذاك الحكم يقصد أو يجور
 لنا يوما وللكروان يوما تعير البائسات ولا نظير
 فأما يومهن فيوم سوء تطارحن بالحب الصقور
 وأما يومنا فنظل ركباً وقوفا ما نحل وما نسير
 فلو كانت بنو جشم بن بكر أعادها لعادتي العمور
 أراني كلما عاديت قوما أتبع لهم من الأدنى نكير

وهل يخشى وعيد الناس الا كبير السن أو ضرع صغير
ستدني بلاد بني لجيم وقيس ان تخالفت الامور
وسيان وان شعلت نواها عتاق العيس والوقح الذكور
ومثلي فاعلمى يا أم عمرو اذا ما اعتاده السفه النعور
يطير على مذكرة تسول ومفرجة لها نسع وكور
فلما ان أنحت الى ملك مساكنه الخورنق والسدير
لينجزني مواعد كاذبات بطي صحيفة فيها غرور
فأوعدني فأخلف ثم ظني وبئس خايقة الملك الفجور

واتفق ان عمرو بن هند الملك خرج يوما الى الصيد فامعن في الطلب فانقطع
بنفر من أصحابه حتى أصاب طريدة فنزل وقال لأصحابه اجمعوا حطباً وكان فيهم
عبد عمرو فقال لهم أوقدوا فأوقدوا وشؤوا فينما عمرو يأكل من شؤاه وعبد عمرو
يقدم له اذ نظر الى خصر قميصه متخرقاً فبصر كشحه وكان من أحسن أهل زمانه
جبها فقال له عمرو بن هند لقد أبصر طرفه حسن كشحك ثم أنشد

ولا خير فيه غير ان قيل ذاجدا وان له كشحاً اذا قام أهضما

فغضب عبد عمرو من ذلك فقال له قد قال في الملك ما هو شر من هذا وأقبح قال
عمرو وما الذي قال فقدم عبد عمرو على الذي كان منه وأبى أن يسمعه فقال عمرو
أسمعه وطرفة آمن فأسمعه القصيدة التي هجاء فيها فسكت عمرو بن هند على ما وقر
في نفسه وكره أن يعجل عليه لمكان قومه فاضرب عنه وبلغ ذلك طرفة وطلب غرته
والاستمكان منه حتى أمن طرفة ولم يخفه على نفسه وظن انه قد رضى عنه وقد كان
المتلمس وهو جرير بن عبد المسيح قال قصيدة يهجو بها عمرو بن هند وفي نفس
عمر من ذلك مودة غايه يكتمها عنه فقدم طرفة والمتلمس على عمرو بن هند
يتعرضان لفضله ومعروفه فكتب لهما كتابا الى عامله على البحرين وهجر وكان
عامله فيها فيما يزعمون ربيعة بن الحارث العبدى وقال لهما انطلقا اليه فخذوا جوازكم
منه فخرجا قالوا فلما هبطا النجف قال المتلمس يا طرفة انك غلام حديث السن والملك

قد علمت حقه وغدره وكلانا قد هجاه فلست آمن أن يكون قد أله الغد
ننظر في كتبنا هذه فإن يك قد أمر لنا بخير مضينا فيه وإن يكن قد أمر عن ابن
ذلك لم نهلك أنفسنا فأبى طرفه أن يفك خاتم الملك وحرص المتلمس على صرفه .
وعدل المتلمس إلى غلام من غلمان الحيرة فأعطاه الصحيفة فقرأها فلم يصل إلى
ما أمر به الملك في المتلمس حتى جاء غلام بعده فأشرف في الصحيفة لا يدرى ممن هي
فقرأها فقال تكلم المتلمس أنه فانتزع المتلمس الصحيفة من الغلام واكتفى بذلك
من قوله فاتبع طرفه فلم يدركه وألقى الصحيفة في نهر الحيرة ثم خرج هاربا إلى
الشام وقال

لعمري لقد مرت عواطس حجة ومرو قبيل الصبح ظبي مطمع
ومجزاء زفت بالجناح كأنها مع الصبح شيخ في بجاد مقنع
فان تمنع رزقا لعبد بريده وهل يعدون بؤساك ما يتوقع
وقد كان المتلمس فيما يقال قال لطرفة حين قرأ كتابه تعلم أن ما في صحيفةك
كمثل الذي في صحيفةي فقال طرفه إن كان اجتراً عليك فما كان لي جترى على ولا
ليغرنى ولا ليقم علي فلما غابه سار المتلمس إلى الشام فقال

من مبالغ الشعراء عن أخويهم نبأ فتصدقهم بذلك الأنفس
هلك الذي علق الصحيفة منهما ونجا حذار حباه المتلمس
ألقى صحيفة ونجت كوره وجناء مجرة المناسم عرمس
عيرانة طبع الهواجر لحها فكانت نقيتها أديم أملس
ألقى الصحيفة لا أباك أنه يخشى عليك من الحباء النقرس
ثم سار طرفه حتى قدم على عامل البحرين وهو بهجر فدفع إليه كتاب عمرو
ابن هند فقرأه فقل تعلم ما أمرت به فيك قال نعم أمرت أن تيجزني وتحسن إلى فقال
لطرفة إن بيني وبينك لخولة أنا لها راع فأعرب من ليلتك هذه فاني قد أمرت بقتلك
فاخرج قبل أن تصبح ويعلم بك الناس فقال له طرفه اشتدت عليك جائزتي وأحببت
أن أعرب وأجمل لعمرو بن هند على سيلا كأنني أذنبت ذنباً والله لا أفعل ذلك
(٦ - نهايه)

أبدأ فلما أصبح أمر بحبسه وجاءت بكر بن وائل فقالت قدم طرفة فجاء به صاحب
البحرين فقرأ عليهم كتاب الملك ثم أمر بطرفة فحبس وتكرم عن قتله وكتب الى
عمرو بن هند **ان** بعث الى عمك رجلا غيرى فاني غير قاتل الرجل فبعث اليه عمرو
ابن هند رجلا من بني تغلب يقال له عبد هند بن جرد واستعمله على البحرين وكان
رجلا شجاعاً وأمره بقتل طرفة وربيعة بن الحارث العبدى فقدمها عبد هند فقرأ
عهده على أهل البحرين ولبث أياما واجتمعت بكر بن وائل فهتت به وكان طرفة
يخصمهم على قتله • قالوا ثم ان رجلا من عبد القيس ثم من الدوائر انتدب لطرفة
فقتله ويقال بل ان العامل اخبره اليه وقال له اني قاتلك لا محالة فاخترت نفسك ميتة
تهواها فقال ان كان ولا بد فاسقني خمرأً وافصدني الاكل ففعل به ذلك فما زال
ينزف دمه حتى مات

الْخَوْلَةُ أَطْلَالٌ يَرْقَى نَهْمَدُ (١) تَلُوحُ كَبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ

(الآفة) - خولة - اسم امرأة - وأطلال - جمع طلل وهو ما شخص من آثار
الديار أي ارتفع عن الارض حتى يرى - والبرقة - الارض ذات الحجارة المختلفة
الالوان - والنهمد - السينة وهما علم على موضع لبني دارم - وتلوح - تبرق ومنه
قيل للنور الوحشي ليباح لبريقه ولمعانه - والوشم - غرز الابرة في البدن وذراً
السكر على

(المعنى) لهذه المرأة بهذا الموضع أطلال كأنها آثار الوشم على اليد • يريد انه
لم يبق من ديار هذه المحبوبة الا ما يساوى الارض وأما ما كان مرتفعاً عنها فقد ذهب
وتلاشى ولذلك شبه بالوشم لأن أثره مساو لظاهر اليد وقد يشبهون الاطلال بالخط
على الورق لهذا المعنى نفسه كافي قول امرئ القيس

أت حجب عدي عليها فأصبحت تخط زبور في مصاحف رهبان

أي أصبحت ولم يبق منها الا ما يساوى وجه الارض ولا يرتفع عنه • ويروى
بعد هذا البيت

٢ فروضة دُعْمِيٌّ فَأُكْنَفُ حَائِلٌ ظَلَّتْ بِهَا أُكْنَى وَأُبْكِي إِلَى الْغَدِ

- روضة دُعْمِي - اسم جبل في بلاد بني عقيل كذا نقله في معجم البلدان عن ابن السكري واستشهد له بهذا البيت - وَأُكْنَفُ ، جمع كنف الناحية - وحائل - بلدة بين أرض اليمامة وبلاد باعلة وهي مقر إمارة آل الرشيد اليوم . المعنى ان لها منزلاً ببرقة ثمند وآخر بروضة دُعْمِي وآخر بحائل وكلها لم يبق منها غير الاطلال . وهذا على عادة العرب في التسلق في المنازل للارتباع والاصطياف

٣ وَوَقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلِيٌّ مَطِيئُهُمْ يَقُولُونَ لَا تَمْلِكُ أَسَى وَتَجَلَّدُ

(اللغة) - التجلّد - تكلف الجلادة وهي السبر . والكلام عليه كالـ كلام على قول امرئ القيس السابق في معلقته * وقوفاً بها صحبي * الخ وقد مر * كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوءَةٌ خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدٍ

(اللغة) - حدوج - جمع حدج مركب من مراكب النساء - والمالكية - من - بنى سعد بن مالك بن ضبيعة - والخلايا - السفن العظام والواحدة خية - والسفين - جمع سفينة - والنواصف - جمع ناصفة وهي مسيل الماء الى الوادي اذا كان متسعاً ضخماً - ودد - اسم موضع بعينه (المعنى) كأن مراكب هذه المرأة التي فارقناها عاها صبيحة سفن عظام بمجاري المياه الضخمة التي بنواحي دد

٤ عَدُولِيَّةٌ أَوْ مِنْ سَفِينِ بْنِ يَامِنْ يَجُورُ بِهَا الْمَلَّاحُ طَوْرًا وَيَهْتَدِي

(اللغة) - عدولية - منسوبة الى قرية بالبحرين تسمى عدولى وعدولية يجوز رفعه على انه صفة خلایا وجره على انه نعت سفین - وابن يامن - ملاح من أهل البحرين . ويروى ابن نبتل - والجور - الميل عن الطريق - والملاح - ربان السفينة - وطوراً - أي تارة - ويهتدى - أي يرجع الى الطريق أي تارة أخرى

(المعنى) كأن حدوج أولئك النسوة من سفن هذه القرية أومن سفن هذا الرجل فهي تارة تعتدل في الطريق وتارة تميل عنه كما ان ملاح السفينة يجور بهامرة ويهتدى بها أخرى ، فشبه الحدوج أولاً بالسفن في جساتها وضخامتها ثم شبهها بها في عدم الاستقامة في السير على سمت واحد وجهة واحدة

يَشْقُ حَبَابَ الْمَاءِ حَيْزُومُهَا بِهَا (٦) كَمَا قَسَمَ التُّزْبُ الْمُفَايِلُ بِالْيَدِ

(اللغة) - الحباب - زبد الماء ونفاخات موجه - والحيزوم - الصدر وجمعه حيازيم - والمفايل - الذي يصنع الفياض وهو أن يكوموا تراباً أو رملاً ثم يخبئون فيه خبيثاً ثم يشق المفايل بيده الكومة قسمين فيقول في أى الجانبين خبأت فان أصاب غلب وان اخطأ قمر

(المعنى) ان هذه السفينة تشق الماء بصدرها كما يشق الذي يابح بالفياض التراب بيده

وَفِي الْحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ الْمَرْدَ شَادِنٌ (٧) مُظَاهِرٌ سِمَطِي لَوْلُوٍّ وَزَبَرْجَدٍ

(اللغة) - الاحوى - الظبي في ظهره حمرة تضرب الى السواد - والمرد - ثمر الاراك ونفضه إياه أن يقوم على رجليه فينفذه ، بظلفه - والشادن - الغزال اذا تحرك واشتد فاستغنى عن أمه - والمظاهر - الموالي الذي يوالى بين شيئين - والسّمط - الخيط الذى تنظم فيه الجواهر أراد به العقد الخيط بما فيه من الجواهر

(المعنى) ان في الحي غزالاً أحوى طويل العنق ثم بين انه ليس المراد حقيقة الظبي وانما المراد مجازه فهو يعني انساناً يشبه الظبي في كل عينيه وسمرة شفتيه وطول جيده بقوله ان هذا الظبي قد لبس عقد لؤلؤ وعقد زبرجد وتحلى بهما جميعاً وهذا لا يكون من الظبي وانما يكون من انسان يشابهه

خَذُولٌ تُرَاعِي زَبَرْجَبًا بِخَمِيلَةٍ (٧) تَنَاولُ أَطْرَافَ الْبَرِيرِ وَتَرْتَدِي

(اللغة) - خذول - أى ظبية خذلت صواحبها فنخلخت عنهن وأقامت على ولدها - وتراعى - أى ترعى - والربرب - القطيع من الظباء وبقر الوحش - والحميمة - أرض ذات شجر أو الروضة المعشبة - والبربر - نمر الأراك إذا أدرك - وترتدى - من الارتداء وهو لبس الرداء

(المعنى) ان هذه المحبوبة تشبه الغزالة التى تخلخت عن صواحبها وأقامت على ولدها تنظر بعينها الى من ذهب عنها فتد عنقها لذلك وتتناول أطراف نمر الأراك فتهدل أغصانها عينا فتكون كارداء لها . وانما شبهها بها في تلك الحالين لأن الغرض تشبيه محبوبته بالظبية في طول العنق وهي أطول ما تكون عنقا في مثل تلك الحال وتبسم عن ألمى كأن منور رادى تحلل حر الرمل دغص له ند

(اللغة) - ألمى - من الملى وهو سمرة في الشفة - والمنور - الاخوان التابت في الارض السهلة - والحر - من كل شئ الخالص من الشوائب - والدعص - الكتيب من الرمل - والندى - الذى أصابه الندى (المعنى) ان هذه المحبوبة تبسم عن نغز تضرب حمرة شفقيه الى سواد كأنه أخوان نبت في كتيب من الرمل لم يخالطه تراب . وانما وصف الدعص بأن فيه قليل بلل لانه اذا كان كذلك كأن أخوانه غضاً نضراً

سَقَنَهُ إِيَّاهُ الشَّمْسُ إِلَّا لِثَاتِهِ (٩) أَسْفَ وَلَمْ تَكْدِمِ عَلَيْهِ بِأَيْمِدِ

(اللغة) - إياه الشمس - ضوءها - والثاة - اللحم الذى تبت عليه الاسنان - وأسف بآئمد - أى ذرّ عليه الاغمد . قال ضابط بن الحارث البرحمي يصف نوراً شديد بريق الحاجبين كأنما أسف صالانار فأصبح أكلالا

- والكدم - العض بالاسنان

(المعنى) ان نغرها براق كأن الشمس كسته ضوءها حاشا لثها فانها حواء تضرب الى السمرة ولا بريق فيها وانما نفى عنها ذلك لأنهم لا يستحسنون اللثة اذا كانت براقاً

وانما يستحسنونها اذا كان في لونها ميل الى السواد ثم قال أسف بانمد أى ذرعليه
 ليزيد في نقاء الاسنان وسمرة الشفاء واللثة ولم تعض بأسنانها على شئ فيفسدها
 ووجهه كأن الشمس ألفت رداءها راح عليه تقي اللون لم يتخذ
 (اللغة) - رداء الشمس - ضوءها - ولم يتخذ - لم ينشق والأخدود
 الشق في الأرض

(المعنى) ان لها وجهاً مشرقاً كأن الشمس اعارته ثوباً من أثوابها نقياً خالصاً من
 العيوب ليس فيه غصون ولا شقوق كوجه المسنة أو المريضة
 وإني لأمضي بهم عند احتضاره (١٢) بعوجاء مر قال تروح وتفتدى
 (اللغة) أمضى - أنفذ - والهـم - العزم والارادة - واحتضاره - حضوره
 - والعوجاء - الناقة الضامر - ومر قال - من الارقال وهو ضرب من المشي بين
 السير والعدو . وقوله - تروح وتفتدى - يريد انها تفعل سير الليل بسير النهار
 (المعنى) انه اذا عزم على أمر أمضاه بناقة ضامرة سريعة السير تصل سير الليل
 بسير النهار لا تفي ولا تفتر

أمون كألواح الإران نصائبها (١٣) على لاحب كأنه ظهر بزجد
 (اللغة) الامون - التي اذا اشتدت في سيرها أمن عثارها - وألواح - جمع
 لوح - والاران - تابوت الموتى . قال ابن السكيت في شرح ديوان طرفة عن الطوسي
 كانوا يحملون فيه ساداتهم وكبرائهم خصيصاً دون غيرهم - ونصائبها - كنسائبها
 بمعنى زجرتها - واللاحب - الطريق المنقاد الذي لا حزونة فيه - والبرجد -
 كساء مخطط

(المعنى) ان هذه الناقة مأمون عظمها في عدوها ضخمة كأن عظامها ألواح
 التابوت اذا ركبت بها من الطريق الواضح زجرتها فأسرعت وشبه الطريق بالكساء
 المخطط لأن فيه من آثار أقدم الانسان وحواف الدوار وأخفاف الابل المتتابعة المتتالية

ما هو كالخطوط التي في الثوب المخطط

جُمَالِيَّةٌ وَجَنَاءٌ تَزْدِي كَأَنَّهَا (١٣) سَفْنَجَةٌ تَبْرِي لَأَزْعَرَ أَرْبَدَ

(اللغة) - جمالية - تشبه الجمل في قوة أعضائها ووثاقة خلقها - والوجناء - العظيمة الوجنات وهذا يدل على فضل قوة فيها - وتزدى - من قولهم ردت الفرس رذياً ورذياً نأرجت الأرض بمخوافرها أو سارت سيراً بين العدو والمشي - والسفنجة - النعامة - وتبرى - تعرض - والازعر - ذكر النعام الذي لا شعر عليه - والاربد - الذي لونه كلون التراب

(المعنى) ان هذه الناقة كأنها الجمل في مثانة خلقها وأنها عظيمة الوجنات سريعة السير فإذا مشت بين العدو والسير كانت كأنها نعامة عرضت لظلم قليل الشعر كأن لونه التراب وهي أسرع مما تكون عدوا في حينها ذلك فإذا كانت الناقة هكذا سرعة مشياً في تلك الحالة فكيف يكون حالها إذا اشتدت في عدوها وبذلت أقصى جهدها تَبَارِي عِتَاقًا نَاجِيَاتٍ وَأَتَبَعَتْ (١٤) وَظِيْفًا وَظِيْفًا فَوْقَ مَوْرِ مُعَبَّدٍ

(اللغة) - تبارى - تعارض من المباراة وهي معارضة شيء لآخر في شيء على سبيل المغالبة كأنه يريد ان يغلبه عليه - وناجيات - جمع ناجية وهي السريعة في سيرها - والعناق - جمع عتيق وهو الكريم - والوظيف - ما بين الرسغ الى الركبة - والمور - الطريق الموطوء المستوى لأنه يمار عليه اي يتحرك عليه ذهاباً وإياباً - ومعبد - موطأً مذللاً بكثرة السير عليه

(المعنى) ان هذه الناقة تعارض في سيرها كرام الابل وسريعات السير منها وتتبع رجليها يدها فوق الطريق المذل

تَرَبَّعَتِ الْقَفَيْنِ فِي الشَّوْلِ تَرْتَمِي رَكْبًا (١٥) حَدَاقَتِ مَوَلِيَّ الْأَسْرَِةِ أَغْنِيْدَ

(اللغة) - تربعت - أقامت - والقفين - ثنية قف وهو ما غلظ من الأرض وارتفع فلم يبلغ ان يكون جبلاً والقف واد من أودية المدينة نناه على عادتهم في ثنية

المفرد وجمعه لانعام النظم - والشول - جمع شائلة وهي التي قل لبنا وتقلص ضرعها - وترتي - ترعى - والحدائق - جمع حديقة وهي البستان لأن الحائط يحديق بها - والمولى - الذي أصابه الولي وهو المطران الثاني من امطار السنة لانه يل الوسمى وهو المطر الاول - والأسرة - جمع سر أفضل محل في الوادى - والاعيد - فى الاصل الوسان المائل العنق والمراد به هنا لين الخلق

(المعنى) ان هذه النافقة نزلت في الربيع القفين على النوق الشول ورعت نبت الوادى المطور أولا وثانيا • والمراد من اودى الذي رعته هو القف وانما وصفها بكونها مع الشول لانها اذا كانت مع طائفة من ابناء جنسها كان ذلك ادعى لها الاكل والتوسع فيه

تريغ إلى صوت المهيّب وتقي (١٦) بذى خصل روعات كلف ملبد

(اللغة) - تريغ - ترجع - والمهيّب - الداعي الذي يصيح بها هوب هوب - وتقي - تدفع عن نفسها - وبذى خصل - يريد به ذنبها وخصل جمع خصلة الشعر القطعة منه - وروعات - جمع روعة وهي الهزعة - والاكلف - من الجمل ما كانت حرته شديدة يشوبها سواد ليس بخالص - ومابد - يضرب بذنبه من الهياج حتى تلبد بوله وتلط عليه

(المعنى) ان هذه النافقة مؤدبة معلمة فمن اهاب بها رجعت اليه واهيا اذا أراد الفحل أن يقرعها اتقته بذنبها فلم تمكنه من نفسها، يريد انها قوية فان النافقة مهما لم تلقح كان ذلك أقوى لها وأمن فاذا افحت نخلت وضعف جسمها

كأن جناحي مضرحي تكتنفا (١٧) حفافيه شكاً في العسيب بمسرد

(اللغة) - المضرحي - العتيق من النسور يضرب الى البياض وفي الصبحا المضرحي من الصقر الطويل الجناح - وتكتنفا - أى أحاطا - وحفافيه - حفافا الشيء جانباه واحده حفاف والجمع أحف - وشكا - أى غرزا - وعسيب - الذنب

منبته من الجلد والعظم - والمسرود - ما يخرز به
(المعنى) كأن جناحي نسر أبيض غرزا في منبت ذنبها • والمراد وصف
ذنبها بالبياض

فطوراً به خلف الزميل وتارة ١٨ علي حشف كالشن ذاو مجدد

(اللغة) - فطوراً به - أي تارة تضرب به لحذف متعلق الجار لدلالة الكلام
عليه - والزميل - الرديف أي الراكب الذي يكون خلف ردف راكب آخر
- والحشف - الضرع البالي - والشن - القرية الخلق - وذاو - ذابل - والمجدد -
المقطع أي الذي انقطع لبنه

(المعنى) ان هذه الناقة لا تزال تلعب بذنبها فتارة تضرب به على عجزها فيكون خلف
الرديف وتارة تجعله بين ساقها فتضرب به على أخلاف يابسة قد ذبلت وانقطع لبنها
لها فخذان أكمل النحض فيهما ١٩ كأنهما بابا منيف ممرّد
وطي محال كالحنى خلوفه ٢٠ وأجرنة لزت بدأي منضد

(اللغة) - النحض - اللحم المكتنز - والمنيف - العالي يريد بابا قصر منيف
- ومرد - ممس مصقول أو مطوّل - والطي - البئر المطوية أي المبنية - والمحال -
فقار الظهر الواحدة محالة - والحنى - القصى واحدها حنية - والخلوف - ما خير
الاضلاع واحدها خلف - وأجرنة - جمع جران وهو مقدم عنق البعير من مذبحه
الى منحره - ولزت - أي ألصق بعضها الى بعض إلصاقاً قوياً محكما - والدأى -
من البعير الموضع الذي تقع عليه ظلمة الرخل فتعقره ومنه قيل للغراب ابن دأية
- والمنضد - الذي طبق وجعل بعضه فوق بعض

(المعنى) ان لهذه الناقة فخذين سمينين قد أكمل لهما طويلين كأنهما بابا قصر
منيف ولها فقار مطوية متراففة متداخلة كأن أضلاعها المتصلة بها قصى ولها جران
قد ضم وألصق بخرز عنقها أحكم الصاق وجعل بعضه على بعض

كَأَنَّ كِنَاسِي ضَالَّةً يَكْنُفَانِهَا ٢١ وَأَظَرَ قِسِي تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدٍ

(اللغة) - كناسى - ثنية كناس وهو البيت الذي يتخذه الوحش فى أصل شجرة ، والنور الوحشى يتخذ كناسين أحدهما لظل الغداة والثانى لفيء العشى شبهها بذلك لسعة مرفقها وزورها وذلك أقوى لها على السير وأبعد لها عن العنار - والعنالة - شجر السدر البرى - ويكنفانها - أى ينزلان بكنفها أى ناحيتها - والاطر - العطف - ومؤيد - مقوئ

(المعنى) كأن ابطنها فى السعة بيتان بينهما بيوت النور الوحشى وكأن اضلاعها قسى معطوفة تحت صلب مقوى بحكم الوضع

لها مِرْفَقَانِ أَفْتَلَانَ كَأَنَّهَا ٢٢ تَمْرٌ بَسْلَمِي دَالِجٍ مُتَشَدِّدٍ

(اللغة) - مرفقان - ثنية مرفق وهو موصل الذراع من العضد - وأفعلان - أى متباعدان عن جنبها ، قال فى الصحاح والقتل بالتحريك تباعد ما بين المرفقين عن جانبي البعير واستشهد له بهذا البيت - والسلم - الدلو لها عروة واحدة - وتمر بسلامى - قال ابن الاعرابى أى تمر سلامى دالج والباء مزيدة ، ويروى أمرت بسلامى أى كأنها تمر بسلامى دالج - والدالج - الذى يأخذ الدلو ويمسك بها من رأس البئر الى الحوض حتى يفرغها فيه - والمتشدد - الشديد القوى

(المعنى) ان لهذه الناقة مرفقين بعيدين عن جنبها فكانها سقاء قوى تحمل بكل يد دلوأ ومشى بهما وقد باعدهما عن جنبه فارتفع بذلك مرفقاه عن جنبه ، وانما قيد الدالج بكونه قويا شديداً لانه اذا لم يكن كذلك نفل عليه الدلو ان يجد بايديه الى أسفل فلم يستطع مجافتهما ولا مجافاة مرفقيه عن جنبه

كَقَنْطَرَةِ الرُّومِيِّ أَقْسَمَ رَبُّهَا رُحْمًا ٢٣ لَتَكْتَنِفَنَّ حَتَّى تُشَادَّ بَقَرَمَدٍ

(اللغة) القنطرة - الجسر يكون على الوادى أو الماء - والرومى - نسبة الى الروم صنف من الناس معروفون - ولتكتنفن - ليعاطن بها - وتشاد - ترفع

وتبنى أو تطلّى بالشيد - والقرمد - ضرب من الحجارة يوقد عليها حتى اذا نضج قرمده أى تلى وهو الذى يسمى فى عرف الجبر وفي آخر بالكلس وقيل القرمد الأجر وليس بشئ وإنما الذى فى كتب اللغة ان الأجر هو القرميد لا القرمد وظاهر صنيع اللغويين ان كلا منهما غير الآخر

(المعنى) ان هذه الناقة فى ضخامة جسمها وحسن خلقها وتراصف أعضائها كقنطرة رجل رومي بالغ فى صنيعها وتقوية بنائها حتى حاف بالله لتحاطن حتى تبنى بالآجر أو تشيد بالشيد وهذا من تمام اعتناؤه بشأنها ومبالغته فى اتقانها

صهايبة العثنون موجدة القرامد²⁵ بعيدة وخد الرجل مواراة اليد

(اللفظة) صهايبة - أى فى لونها صهبة وهى الشقرة فى رأس الشعر، وإذا قالوا صهايبة بدون اضافة فهى منسوبة الى خل يقال له صهاب - والعثنون - شعيرات طوال تحت حنك البعير - وموجدة - أى قوية كأنه من قولهم آجده الله من ضعف أى قواء - والقرا - الظهر - والوخد - ضرب من السير وهو أن يرمى البعير بقوائمه كمشى النعام - ومواراة كثيرة المور وهو الحركة ، وفى القرآن الكريم (يوم تمور السماء مورا) أى تموج وتضطرب

(المعنى) ان هذه الناقة فى لونها صهبة وفى ظهرها شدة يبعد ذميل رجاها ويكثر محرك يديها فى السير ، وكفى بكونها صهايبة اللون عن كرم أصلها

أمرت يداها قتل شزر وأجنحت²⁵ لها عضداها فى سقيف مسند

(اللفظة) - أمرت يداها - أى قتلنا قتلًا محكما - والقتل الشزر - ما كان الى فوق بخلاف دور المغزل - والاجنح - الامالة والجنوح الميل - والمسند - الذى أسند بعضه الى بعض

(المعنى) ان يديها قتلنا قتلًا محكما جأتى عضديها عن دفيها وأميل عضداها تحت جنبين كأنهما سقف قد أسند بعضه الى بعض حتى قوى واستحكم

جَنُوحٌ دِفَاقٌ عُنْدَلٌ ثُمَّ أَفْرَعَتْ (٢٦) لَهَا كَتِفَاهَا فِي مُعَالَى مُصْعَدٍ

(اللغة) - جنوح - أى تعتمد على أحد شقيها - ودفاق - أى تتدفق في سيرها - والعنديل - الضخمة الرأس - وأففعت - أشرفت ورفعت - ومعالى مصعد - أى جسم مرفوع بعيد عن الأرض

(المعنى) إنها لشدة مرحها تعتمد على أحد شقيها إذا سارت وأنها تتدفق في سيرها وأنها عظيمة الرأس وذلك من دلائل قوتها واستكمال خلقها وأنها قد رفع لها كتفان بقوائم طويلة تبعد جسمها عن الأرض

كَأَنَّ عُلُوبَ النَّسْعِ فِي دَائِيَاتِهَا (٢٧) مَوَارِدُ مِنْ خَلْقَاءِ فِي ظَهْرِ قَرْدَدٍ

(اللغة) العلوب - الآثار واحدها علب - والنسع - السير ينسج عريضا ليكون على صدر البعير - والدائيات - خرزات مقدم الظهر - والموارد - طريق الورد إلى الماء والخلقاء - الصخرة التي ليس فيها وسم ولا كسر - والقردد - الأرض المستوية الصلبة (المعنى) كأن آثار النسع في جلدها آثار طرق مورد على صخرة ملساء في أرض صلبة ، والمراد وصفها باكتناز اللحم وتماسكه

وَأَتَلَعُ نُهَاضٌ إِذَا صَعَّدَتْ بِهِ (٢٨) كَسْكَانَ بُوصِيٍّ بِدَجَلَةٍ مُصْعَدٍ

(اللغة) الاتاع - العنق الطويل - ونهاض - كثير النهوض - والسكان - فى فى الاصل ذنب السفينة إلا أنه أراد به هنا الدقل - والبوصي - ضرب من السفن معرب - والدجلة نهر معروف ببغداد - ومصعد - سائر

(المعنى) ان عنقها طويل فاذا رفعته كان في ارتفاعه كدقل هذا النوع من السفين اذا كان سائراً فى الماء ، ومصعد أى به لاتمام البيت ولا فائدة منه والتشبيه تمام بدونه

وَجُمُجْمَةٌ مِثْلُ الْعَلَاةِ كَأَنَّمَا (٢٩) وَعَى الْمُلتَقَى مِنْهَا إِلَى حَرْفٍ مَبْرَدٍ

(اللغة) - الجمجمة - هامة الرأس - والعلاة - السندان وهو الحديد التي يطرق عليها الحداد، تشبه بها الناقه لصلابتها - ووعى - انضم واجتمع - والماتقى - محل الالتقاء

(المعنى) ان رأسها صلب جداً كأنه حديدة العلاة فكان طرفاه اجتماعاً على على مبرد حديد أى جعل بينهما ذلك، وهذا آكد ما يكون من الدلالة على صلابة رأسها

وَحَدَّ كَقِرْطَاسِ الشَّامِيِّ وَمِشْفَرُوتِهِ كَسَبَتِ الْيَمَانِي قَدُّهُ لَمْ يُجْرَدِ
(اللغة) - المشفر - للبعير كالشفة للإنسان - والسبت - جلد البقر اذا دبغ بالقرظ - ولم يجرد - أى لم يجرد من شعره

(المعنى) ان لهذه الناقه خدأ كأنه فى نعومته قرطاس الرجل الشامي وشفة كأنها جلد الرجل اليماني لم يسقط عنه شعره

وعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَتَيْنِ اسْتَكْنَتَا 31) بِكَفْنِي حِجَابِي صَخْرَةً قَلْتُ مَوْرِدِ
(اللغة) - الماويتان - ثنية ماوية وهى المرأة - واستكنتا - أى أقامتا فالسين والتاء زائدتان - والكهف - الغار فى الجبل - والحجاب - بفتح الحاء وكسرها العظم الذى يبيت عليه الحاجب - والقلت - النقرة تكون فى الصخرة يستنقع فيها الماء

(المعنى) ان لهذه الناقه عينين كالمرأتين تلعبان قد توطنتا فى كهفين وأحيطتا بعظيمين كأنهما حجر القلت، وانما قيد الحجر بكونه حجر قلت لأن قلت هو الذى يشبه العين فلما الذى فيه يشبه حجم العين واستدارة الصخر حول ذلك الماء يشبه استدارة العظم وإحاطته بالعين ولیدل بذلك على فضل قوة ذلك العظم فان الصخر اذا كان فيه ماء كان أصلب وأتم قوة

طَحُورَانِ عَوَّارِ الْقَدَى قَرَاهُمَا 32) كَمَنْحُولَتِي مَذْعُورَةٍ أُمِّ فَرَقَدِ

(اللغة) - طحوران - من الطحر وهو الدفع والابعاد - والعوار والقذى - واحد وهو الرمص الذي يكون في العين - ومكحولتى مذعورة - أي كهيفى بقرة وحشية أربعت وأفزعت لأن العين لما كانت في ذاتها محل الكحل ساغ له تسميتها مكحولة وان كانت عين البقرة لا تكحل - والمذعورة - الخائفة - والفرقد - ولد البقرة الوحشية

(المعنى) ان عيني هذه الناقة سايتمان نظرحان الاذى عن أنفسهما وانهما واسعتان فهما كهيفى بقرة وحشية أربعت ولها ولد فهى تحديق بعينها لتبقى الصائد وتحفظ ولدها فهى أوسع ما تكون حينئذ عيناً

وصادِقتا سمع التوجس للسرى ^{٣٥} وهجس الخفى أولصوت مندِد

(اللغة) - التوجس - التسمع إلى الصوت الخفى - وللسرى - أي حال سير الليل - والهجس - الصوت الخفى ، ويروى جُرس وهو الصوت الخفى أيضاً - والمندد - العالمي من ندب به أى شهره وأعلن به

(المعنى) إن لهذه الناقة أذنين صادقتي الحس تامتى الادراك فهى تدرك بهما ما على وما خفى من الاصوات ولا يخفى عليها شئ من جله ولا قله

٣٦ وأزوع نباضاً أحذ ملعلم ^{٣٧} كمرداة صخر في صفيح مصمَد

(اللغة) - الأزوع - الفواد الذكى الذى يتوقد فطنة - والنباض - الكثير الحركة وذلك من تمام حدثه - وأحذ - خفيف - وملعلم - مجتمع - والمرداة - الصخرة التى تردى بها الصخور أى تضرب لتكسر ها - وصفيح - اسم رملة فى أحجارها صلابة لا توجد فى غيرها - ومصمَد - محكم موثق، وهذا على رواية بعضهم من صفيح وعلى رواية فى صفيح كما هنا فالمراد به الحجر العريض

(المعنى) ان لهذه الناقة قلباً ذكياً قوى الفطنة كثير الحركة مجتمع الخلق كأنه حجر مرداة من صخور ذلك المحل أو كمرداة صخر بين أضلاع تشبه أحجارا

عراضاً صلبة موثقة

وَأَعْلَمُ مَخْرُوتٌ مِنَ الْأَنْفِ مَارِنٌ ر٣٤ عَتِيقٌ مَتَى تَزَجُمُ بِهِ الْأَرْضُ تَزْدَدِ

(اللغة) - اعلم - صفة محذوف أى مشفر اعلم والاعلم المشقوق الشفة العليا

- والمخرووت - المشقوق - والمارن - مالان من قسبة الانف - وعتيق أى

جميل - وترجم - أى تضرب

(المعنى) ان شفتها العليا مشقوقة ومارن أنفها كذلك وهي اذا أدنت رأسها من

الارض ازدادت في سيرها

وإِنْ شُنْتُ لَمْ تُرْقَلْ وَإِنْ شُنْتُ أَرْقَلْتُ ٣٥ مَخَافَةَ مَلَوِي مِنَ الْقَدِّ مُخْصَدِ

وإِنْ شُنْتُ سَامِيْ وَاسِطِ الْكُورِ رَأْسُهُا ر٣٦ وَعَامَتٌ بِضَبْعِيْهَا نَجَاءُ الْخَفِيدِ

(اللغة) - ترقل - الارقال بين السير والعدو - وملوى - مفتول - والقد -

سير يقدر من جلد غير مدبوغ - ومخصد - محكم الفتل - وسامي - سما وارتفع

- والكور - الرجل بأداته - وعامت - سبحت ، وروى مارت أى سالت

- وبضبعيها - أى بعضديها - ونجاء - منصوب على انه مصدر من غير لفظ الفعل

كأنه قال تخب بضبعيها نجاء - والنجاء - الاسراع فى السير - والخفيد - ذكر

النعام ولا يقال للأنثى خفيددة

(المعنى) ان هذه الناقة مهذبة مروضة لا تتعب راكبها فهو ان شاء منها أن تسرع

في سيرها أسرع وإن شاء منها أن تخفف من سيرها قلت وإن شاء منها أن تجعل

رأسها فوق واسطة كورها وتسبح يديها ورجليها ففعلت

على مثيلها أمضي إذا قال صاحبي ٣٧ أَلَا لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْهَا وَأَفْتَدِي

وجاشت إليه النفس خوفاً وخاله ر٣٩ مُصَاباً وَلَوْ أَمْسَى عَلَى غَيْرِ مَرَصِدِ

(اللغة) - أفديك - أى أكون لك فداء - ومنها - الضمير فيه الى الفلاة كفى عنها ولم يجر لها ذكر لدلالة المقام عليها - وجاشت - أي تحركت واضطربت من الخوف وجاشت نفسى ويقال دارك للغثيان فان أردت انها ارتفعت من حزن أو من خوف قلت جشأت - وخاله - أى ظن نفسه - ومصاب - أى هالكاً - والمرصد - موضع الرصد والرصد القوم الذين يرصدون الطريق

(المعنى) على مثل هذه الناقة التى تقدم توصيفها أمضى وأقطع الفلوات اذا جزع رفيق منها وقال أفديك من هذه الفلاة وأفدى نفسي وظن أنه هالك وإن لم يكن هناك خوف لما داخله من الذعر وخالط حشاشة قلبه من الجزع

إذا القوم قالوا من فتى خلت أننى رماها عنت فلم أكسل ولم أتبدل
أحلت عليها بالقطيع فأجذمت دمع وقد خب آل الأمعز المتوقد
(اللغة) من فتى - أى أى فتى لأمر عظيم وهذا كقوله

لو كان فى الألف منا واحد فدعوا من فارس خالهم إياه يعنونا
وإخراج الكلام مخرج النكرات أكد كقولهم من الفتى ومن الفارس من إخراجة
مخرج المعارف - وعنت - أى قصدت - وخت - هنا يقين وليس بشك - وأحلت - أى أقبلت - وعليها - الضمير للناقة - والقطيع - السوط ، قال الأعشى

ترى عينها صفوا فى جنب موقها وهم يراقب كفى والقطيع الحرما
وأجذمت - أى أسرعت فى سيرها - وخب - اضطرب - والال - ما يرى طرفى
النهار فى الصحراء كأنه ماء وليس بماء ولها يرمى وسط النهار فهو سراب - والأمعز - الارضون الغلاظ فيها حجارة واحدها معزاء

(المعنى) اذا وقع الناس فى مقطع من الامر فقالوا أى فتى يرجى لكشف هذا لاستعظامهم إياه وتبرمهم منه تيقنت أنهم انما يعنون إياي بقولهم هذا فاقبلت على ناقتى ضرباً بالسوط فاشتدت فى سيرها وقد تحرك الال على الأماكن الغليظة التى يشق

المنى عليها

فَذَلَّتْ كَمَا ذَلَّتْ وَلَيْدَةُ مَجْلِسٍ (٢٢) تُرِي رَبَّهَا أَذْيَالَ سَحْلٍ مُمَدَّدٍ

(اللغة) ذالت - تجذرت وجرت ذيلها على الارض - والوليدة - الأمة والجمع ولأند - وربها - سيدها - والسحل - الثوب الأبيض - وممدد - ممدود

(المعنى) انها تدبخر في مشيتها كأنها جارية عرضت على أهل مجلس فقامت تدبخر وترخي أذيالها لتري سيدها أذيالها البيض وانما قال ترى ربها لأن سيدها اذا كان في المجلس كانت أشد مبالغة في التدبخر وسحب الأذيال لتسر فؤاده وتستدعي رضاه

وَلَسْتُ بِجَلَّالِ التَّلَاعِ مَخَافَةً رَدِّكُمْ وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أُرْفِدُكُمْ

(اللغة) التلاع - مجارى المياه من بأعلى الارض الى بطون الاودية واحدها تلعة - وحلال - يروى بدله وتلاج - ويسترفد القوم - أى يطلبون رفدي أى عطائي أعظمهم ولا أبخل عليهم

(المعنى) يقول لا أنزل بحيث يخفى مكانى على طالب عرفتى أو طالب نصرتي بل أنزل بحيث يرانى كل من يطالبني فن استضافني أضفته ومتعته بقراي ومن استجذني أنجذته وليت نداءه ومن شأن أهل الكرم والرواة أن يعرضوا أنفسهم لمثل هذا وهذا فرقان ما بين الكرم واللؤم

فَإِنْ تَبَغْنِي فِي حَلَقَةِ الْقَوْمِ تَلْقَانِي (٢٣) وَإِنْ تَلْتَمِسْنِي فِي الْحَوَانِيتِ تَصْطَدُّ وَإِنْ يَلْتَقِ الْحَيُّ الْجَمِيعُ تَلَاقَانِي (٢٤) إِلَى ذِرْوَةِ الْبَيْتِ الشَّرِيفِ الْمُصَمَّدِ

(اللغة) تبغني - تطلبني - وحلقة القوم - حيث يجتمعون ويحلقون - وتصطد - من الاصطياد وهو الاقتناص - والحوانيت - جمع حانوت وهو المحل الذى يباع فيه الخمر - والحى - القبيلة - والجميع - المجتمع - وذروة - كل شئ أعلاه - والمصمد - أي المقصود الذى يقصده الناس بمحوائهم

(المعنى) انه صاحب جد ولعب فن طلبه في نادى قومه حيث يجتمعون للمشورة وجده بينهم ومن طلبه في الحانة وجده مع الشرب وكفى عن وجوده أبداً في نادى قومه عن كونه كبيراً فيهم مطالعاً بينهم وانهم لا يستغنون عن رأيه ولا يقطعون أمراً بدون مشورته ، ثم قال وان اجتمع القوم للمفاخرة كنت أرفعهم بيتاً وأكثر من تحتاج الناس اليه منهم

نَدَامَايَ بِيضٌ كَالنَّجُومِ وَقَيْنَةٌ رَايَ تَرْوُحُ الْيُنَايِنَ بُرْدٍ وَمُجَسَّدٍ
رَحِيبٌ قِطَابُ الْجَيْبِ مَنَارُفِيْقَةٌ رَايَ بِجَسِّ النَّدَامَى بَضَّةُ الْمُتَجَرَّدِ

(اللغة) - ندامى - جمع ندمان وهو النديم - ويبيض - أى يبيض الوجوه أو يبيض الاعراض والاخلاق فالاول كناية عن خلوص أنسابهم وصفائها من كدر الرق والثاني كناية عن طهارة أحسابهم وطيب أخلاقهم - والقينة - الجارية المغنية - والمجسد - الثوب المصبوغ بالجداد وهو الزعفران والمجسد الذى يلى الجسد وهو الشعر - ورحيب - أى واسعة - وقطاب الجيب - حيث قطب واجتمع وهو المحل الذى يخرج منه الرأس واذا كان الجيب واسعاً بان العنق وانكشف معه شيء من الصدر - والجلس - المس ويحتمل أن تكون اضافته الى الندامى من لضافة المصدر الى فاعله أو الى مفعوله وعلى الاول فالمعنى انها رفيقة بجس الندامى اياها لا تمتنع عليهم وعلى الثانى فالمعنى انها لطيفة فى جسها الندامى لا تزعجهم بجسها اياهم - والبضاضة - النعومة - والمتجرد - جسها الذى تجرد عنه من ثيابها

(المعنى) ان نداماه قوم كرام يبيض الوجوه طاهرة أعراضهم وجارية تتردد بينهم بقميص مصبوغ وهي واسعة الجيب يرون عنقها وبعض صدرها اذا مسها أحد من الندامى لم تمتنع عنه فهي مواتية أو اذا مست أحد منهم لم تزعجه بمسها وهي نائمة الجسم ، وقال بعضهم جس الندامى ما طلبوا من غناها يقول هي حاذقة عارفة بما يطرب اليه الندمان من الغناء فهي تغنيهم به

إذا نحن قلنا أسمعينا أنبرت لنا راء على رسلها مطروفة لم تشدد
(اللغة) - أسمعينا أي أسمعينا غناءك - وأنبرت - اعترضت وأخذت - والرسل -
الهيئة والتؤدة - ومطروفة يروى بالقاف ومعناه فيها فتور واسترخاء وبالفاء ومعناه
كان عينها لا تكسار جفنها طرفت - ولم تشدد - أي لم تشدد في الغناء برفع صوتها
خذفت أحدي تاءيه اكتفاء بالأخرى
(المعنى) أننا إذا قلنا لهذه القينة غنينا أخذت تغنينا على هيئة وتؤدة لا عجلة في

غنائها وبصوت فيه ضعف وفتور لم تشدد فيه ولم ترفعه بقوة فتزعجنا
إذا رجعت في صوتها خلت صوتها راء تجاوب أظار على ربع ردى
(اللغة) - الترجيع - ترديد الصوت في الحلق - وخلت - ظننت - والأظار -
جمع ظئر العاطفة على غير ولدها المرضعة له في الآدميين وغيرهم - والربع - النصيل
ينج في الربيع وهو أول النتاج فان نتج في آخره فهو هرع - وردى - هالك من
الردى وهو الهلاك

(المعنى) إذا رددت صوتها في حلقة وترنمت فيه خلتها نوقا فقدن أولادهن فهن
يبكين عليهم أو نساء قن في مائهم يبكين على هالك ، يريد ان صوتها محزن وهي
قادرة على تصريفه

وما زال تشرابي النحور ولذتي ره ويغي وإنفاق طريفي ومثلي
إلى أن تحامنتي العشرة كلها راء وأفردت أفراد البعير المعبد
(اللغة) - التشراب - الشرب - والطريف - المال المستحدث الذي جناه المرء
بسمعه وكدحه - والمثلي - والتليد - والتالد المال الموروث - وتحامنتي - تحببتي
- وأفردت - أي تركت وحدي فربداً - والمعبد - الذي عبده الجرب أي ذللة
وكسر من حذته

(المعنى) مازلت أشرب الخمر وأشتغل بالهيات وأبيع من أجلها كل قديم وحديث من مالى حتى تجبى أهلى وتحاموا مخالطى وأفردونى عنهم كما يفرد البعير الجرب ويمنع من دخول معاطن الابل لثلاث نرى عدواه الى غيره

رَأَيْتُ بَنَى غَبْرَاءَ لَا يُنْكِرُ وَنَفِيرًا وَلَا أَهْلَ هَذَاكَ الطَّرَافِ الْمُدَّدِ

(اللغة) بنو غبراء - المحاويج لالتصاقهم بالغبراء وهي الارض - والطراف - قبة من جلد - والممدد - الممدود بالاطناب ، وكفى بأهل الطراف عن الاغنياء لانهم هم أصحاب قبب والمضارب دون الفقراء المعتمدين

(المعنى) ان أنكرنى أهلى وتحامتى عشيرتى صرفنى الناس غيرهم من فقير وغنى وحرصوا على لقائى والاجتماع بى أما الفقير فلا حسانى اليه وأما الغنى فلمنادمى له على الشراب وهى من مثلى محروص عليها مرغوب فيها

أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ احْضُرْ الْوَعْيُ رَوْحِي وَأَنَا شَهِدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي فَإِنْ كُنْتَ لَا تَسْتَطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي رَهْجِي فَدَعْنِي أَبَادِرْهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

(اللغة) - الوعى - فى الاصل أصوات المقاتلة فى الحرب ثم جعل اسما للحرب نفسها - ومخلدى - جاعلى خالداً فى هذه الدنيا لا أنتقل عنها أبداً - والمنية - الموت - وأبادرها - أعاجلها

(المعنى) يا أيها الرجل الذى يلومنى فى شهود الحرب وحضور اللذات حرصاً على نفسى وإبقاء على مالى هل أنت جاعلى خالداً اذا أنا فعات ما تشير اليه فابقى أبداً متمعاً بهما فان كنت لا تستطيع أن تدفع منيتى اذا حضرت فدعنى أعاجلها بانفاق ما ملكت يدي والتمتع به قبل الموت

وَلَوْلَا ثَلَاثُ هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الْفَتَى (رَحْمَتُهُ) وَجَدَّكَ لَمْ أَحْفَلْ مَتَى قَامَ عَوْدِي

فَمِنْهُمْ سَبَقِي الْعَاذِلَاتِ بِشَرِبَةٍ رَأَى كُمَيْتٍ مَتَى مَا تُغْلَ بِالماءِ تُزْبِدُ
(اللغة) - الجد - الحظ والبخت والجمع جدود - ولم أحفل - لم أبال
- والعود - جمع عائد من العيادة وهي زيارة المريض - والعاذلات - جمع عاذلة
وهي اللائمة ، ويروى سبق العاذلات باضافة سبق الى العاذلات اضافة المصدر الى
مفعوله - والكبيت - الحمر فيها سواد وحمرة - وتعل بالماء - أى يرفع عليها والمراد
تمزج به - وتزبد - أى يظهر لها رغبة على وجهها

(المعنى) لولا محبتي لثلاثة أشياء هن من لذة الفتى في عيشته لم أبال متى مت وانقض
من حولى من العواد فنها سبق اللوائم الى شربة من خمرة كمينته اللون متى مزجت
بالماء ظهرت لها رغبة على وجهها ، يريد ان بكوره في شرب الراح والناس نيام قبل
أن تستيقظ عيون اللوائم من أولى ما يحرص عليه من ملاذ هذه الحياة

وَكَرِي إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُجَنَّباً رَأَى كَسِيدِ الْغُضَا نَبَهَتْهُ الْمُتَوَرِّدُ

(اللغة) - الكر - الرجوع - والمضاد المدرك الملهق الملهج - والمجنب -
الاقنى الذراع أى الذي في يده انحناء - والسيد - الذئب - والغضى - شجر وذئاب
الغضا أشد ما تكون ضراوة ولذلك يضرب بها المثل فيقال أضرى من ذئب الغضا
- ونهته - أثرته وأخفته - والمتورد - الوارد على الماء

(المعنى) والثاني من الاشياء التي يحرص على الحياة من أجاها كرى لاغاة الملهوف
ونجدة المستصرخ المكروب فرساً في يده انحناء قليل وهذا محمود في الخيل فاذا خش
كان مذموماً كأن هذا الفرس ذئب الغضا في ورود الماء أثير وأقزع وهو اذا كان
فيه هذان الامران كان أسرع ما يكون من الحيوان عدواً وأخفه حركة وأكثره نشاطاً
وتقصير يوم الدجن والدجن معجبٌ رَأَى بِهِنَّ كَنَةً تَحْتَ النَجَاءِ الْمُعَمَّدُ
(اللغة) - التقصير - جعل الشئ قصيراً واضافته الى اليوم من اضافة المصدر

الى مفعوله أى جعل يوم الدجن قصيراً - والدجن - لباس الغيم السماء - والبهكنة - المرأة الغضة الناعمة الشابة وربما ابدلوا النون لاما فقالوا بهكل قال

وكفَلْ مثل الكثيب الاهيل رعبوبة ذات شباب بهكل

- والمعمد - المرفوع بالعمد ، ويروى المتمد أى الممدود بالاطناب ، ويروى المتمد أى ذو العتاد من الفرش

(المعنى) الشئ الثالث جعل يوم الغيم قصيراً بالتمتع بامرأة غضة ناعمة حسنة الشباب تحت بيت مرفوع بالمعمد أو ممدود بالاطناب أو مفروش بالعتاد ، وانما جعل ذلك اليوم قصيراً لأن أوقات اللهو وان طالقت قصار

كَأَنَّ الْبُرَيْنَ وَالْذَّمَالِيجَ عَلَّقَتْ رَمِي عَلَى عَشْرِ أَوْ خِرْوَعٍ لَمْ يَخْضِدِ

(اللغة) - البرين - لقب الخلاخيل جمع بُرَاة وَبُرَيْن وَبُرَيْن ويقال للحلقة التى تكون في أنف البعير برة وبرين أيضاً - والذماليج - جمع دملج ودهلوج المعاضد وهى الاسورة التى تلبسها النساء في أيديهن - والعشر - شجر فيه حَرَّاق لم يقتدح الناس في أحسن منه ويحشى في الحاد لئنه - والخروع - نبت لا يرعى - ولم يخضد - أى لم يكسر

(المعنى) كأن الذماليج والاسورة في رجلي هذه المرأة وبديها علقت على هذا النوع من الشجر أو هذا النوع من النبات وهما لم يكسرا ولم يبانا عن اصلهما يريدانها غضة ، شاهما وانما قيد بكونه لم يخضد لانه اذا كان لا يزال قائماً على اصله كان اطرى والين وانم وكلا بعد عهده بأصله ببس وجف حتى يصير الاول حطباً والثانى هشياً

كَرِيمٍ يَرْوَى نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ رَمِي سَتَعْلَمُ إِنِّ مُتَنَاعِدًا أَيُّهَا الصَّدْي

(اللغة) - يروي - من الري ضد العطش - والصدى - العطشان

(المعنى) يقول لمن يلومه على شرب الخمر انه يدفع عن نفسه العطش بشربه وستعلم اذا جاءنا الموت أينما العطشان وأينما الريان يريد ان لائم اليوم على شربه سيندم

على ترك شربها اذا حضره الموت لأنه حينئذ يجزم بان الانسان ميت لاحالة وانه ليس له من دنياه إلا ما متع به نفسه وأناها بما تشبهه فيأسف على ما كان منه من حجزه نفسه عن شربها

65 أَرَى قَبْرَ نَحَّامٍ بِخَيْلٍ بِمَالِهِ رَامٍ كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدٍ

(اللغة) - النحام - البخيل - والغوي - الضال المتكبر عن طريق الصواب

- والبطالة - ضد العمل

(المعنى) ان البخيل والمسرِف انما يفترقان في حال الحياة فاما في الموت فهما سبان فلا وجه لترك اللذة والاستكثار من جمع المال وادخاره يريد ان البخيل لا يمنع عنه الموت ما ادخره من مال بل ان الموت يسطو على المعدم الذي سبط يده على ماله فبددته كما يسطو على الموسر الذي جمع بخله من الذهب والفضة قناطير مقنطرة

تَرَى جَثْوَتَيْنِ مِنْ تُرَابٍ عَلَيْهِمَا رَمْلٌ صَفَائِحُ صُمٌّ مِنْ صَفِيحٍ مُنْضَدٍّ 66

(اللغة) - جنوتان - منى جنوة وهي التراب المجتمع أو الحجارة المجتمع

- وصفائح - جمع صفيحة وهي حجرة عريضة - وصم - صلاب - ومنضد - مفروش

(المعنى) على كل من البخيل والمسرِف كومتان من تراب وعلى قبريهما أحجار

صلاب عريضة قد فرشت فوقهما ، يريد ان البخيل والمسرِف كما انهما مستويان في نزول الموت بهما فهو لا يُغفل واحداً منهما كذلك هما مستويان بعد الموت والغنى لا يمتاز بماله بعد موته عن الفقير بشئ

أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَامُ الْكِرَامَ وَيَصْطَفِي 67 عَقِيلَةَ مَالٍ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ

(اللغة) - يعتام - يختار - ويصطفى - مثله من الاصطفاء وهو الاختيار - وعقيلة -

كل شئ خياره - والفاحش - البخيل جداً - والمتشدد - المبالغ في الحرص على

ماله والمحافظة عليه

(المعنى) ان الدهر مولع بتفريق كل محبوب عن محبه فيختار الانفس الكريمة وهي أعز شئ على صاحبها ويحتاج مال البخل المسرف في حفظه وادخاره وهو أعز شئ على مالكة ، يريد ان الحذر لا يدفع قدراً فحرص الانسان الكريم على حياته لا يرد عنها يد الحماة وحرص البخل على ماله لا يدفع عنه المهالك فخير للانسان أن لا يرض بنفس ولا مال فان ذلك مذلة ثم هو لا يدفع عنها محذوراً

أَرَى الْعَيْشَ كَنْزاً نَاقِصاً كُلَّ لَيْلَةٍ (٦٤) وَمَا تَنْقُصُ الْأَيَّامُ وَالْدَّهْرُ يَنْفَدُ (اللغة) - العيش - العمر - والكنز - المال المدفون وانما ضرب له الكنز مثلاً لأن المال عدل الروح في المحبة والمحافظة - وينفد - يفتى ولا يبقى منه شئ أصلاً

(المعنى) ان العمر كالكنز ينقص كل ليلة بانفاق الايام والدهر منه وما تنفق منه الايام فصيده الى نفاذ ولا محالة

لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى رَمَاهُ كَالطَّوْلِ الْمَرْخِي وَثَنِيَاهُ بِالْيَدِ

٦٥ مَتَى مَا يَشَأْ يَوْمًا يَقْدُهُ لِحَتْفِهِ (٦٥) وَمَنْ يَكُ فِي حَبْلِ الْمَنِيَةِ يَنْقَدُ

(اللغة) - العمر - بعين مثله الا انه في القسم لا يجيء الا مفتوحاً وهو مبتدأ خبره محذوف أى قسمي وهذا مما يجب حذفه أبداً - وما أخطأ - ما في محل نصب أى في مدة إخطائه - والطول - جبل الدابة - والمرخي - الذى أرخى ووسع للدابة فيه - وثنياء - مثنى ثني وهو الطرف - ويقده - يجره - والحنف - الهلاك والموت - وينقد - يجز ولا يستعصى

(المعنى) أقسم بحياتك ان الموت لا يهمل أحداً أبداً وانه مهما أنسا انساناً وآخره فهو آخذه ولا بد وانما مثله في ذلك كصاحب الدابة يرخي لها رسنها لترعى وطرافه بيده فهو قابضها اليه لا محالة وهي لا يمكنها أن تمتنع عليه ولا أن تخلص منه وهذا كقول

الاغثنى ميمون

فان أخا الموت مستجمع لقضي وان قلت قد أنسان

ثم لما قرر هذا التشبيه قال متى ما تشأ الايام قوده لحنقه قاده ومن يك عنقه في جبل
المنية لم يتمتع عليها وانقا دلفودها إياه

فمالي أراني وابن عمي مالِكًا^{٦٧} متى أذن منه ينأ عني ويبعد
يلوم وما أذري علام يلومني^{٦٨} كما لامنّي في الحي قرط بن أعبد
وأيا سني من كل خير طلبته^{٦٩} كأنّا وضعناه إلي رمس ملحد
علي غير شيء قلته غـ ير أنني^{٧٠} نشدت فلم اغنل حمولة معبد

(اللغة) - أدن - اقترب - وينأ - ويبعد - بمعنى واحد - والحي - القبيلة
- وأيا سني - أي لم يدع لي أملا - والرمس - القبر يرمس فيه أي يقبر فيه - وملحد -
اسم مفعول من ألحدت الميت اذا وضعته في لحده - والنشدان - طلب المفقود
- والاعفال الترك - والحمولة - ما هي من الابل للحمل - ومعبد - أخو طرفة

(المعنى) مالي أراني وابن عمي اذا دنوت منه وتقربت اليه نأى عني بفعله وتباعدا
عني بجسمه وهو يلومني على غير شيء كان مني كما لامنّي في القبيلة قرط بن أعبد على
غير شيء أستحق به اللوم وقطع ابن عمي جبل كل أمل كنت آمله منه حتى كأنه قد
مات وواريناه تراه فلم يكن لي رجا منه خير كما ان الميت لا يرجي منه شيء وكل ما وقع منه
من المأى والبعد واللوم والإيثار من خيره لم يكن له سبب غير أنني طلبت حمولة
معبد أخي وهذا لا أستحق به لوما ولا استوجب به منه قطعة وهجرانا .. وكان
من خبر هذه الأبل انه كان لطرفة وأخيه معبد ابل وكانا يرعيانها معا وكان طرفة
ربما رعى بها وحده ورد أخاه معبدأ فقال له اخوه يوما لا تسرح في ابلك وحدك
كأنك تظن انها ان اخذت ردها عليك شعرك قال اني أخرج فيها ابدأ حتى تعلم ان

(٩ - نهاية)

شعري سيردها ان أخذت ثم ان قوما من مضر اغاروا عليها فاستاقوها وكان ذلك
باغراء عمرو بن هند الملك لموجده على طرفه بسبب خروجه مع عمرو بن مامة فلما
أتى ذلك طرفه ادعى جوار قابوس وعمرو بن المنذر ورجل آخر من النمر يقال له
بشر بن قيس • وفي ذلك يقول طرفه لعمرو بن هند الملك

لعمرك ما كانت حمولة معبد	على جدها حر بالدينك من مضر
رأى منظراً منها بوادي تبالة	فظل عليه الزاد كالقرا أو أمر
اقامت على الزهراء يوما وليلة	تعاورها الارواح بالسي والمطر
وكان لها جاران قابوس منهما	حذار أولم استرعها الشمس والقمر
وبشر بن قيس كان من اجارها	وبعض الجوار المستغاث به غرر
فمن كان ذا جار يخاف جواره	فجاري أوفى ذمة وهما ابر
رأيت القوافي يتلجن موالجاً	تضايق عنها أن تولجها الإبر
أعمرو بن هند ما ترى رأي صرمة	لها شنب ترعى به الماء والشجر

فلما أكثر من تواعد عمرو بن هند وتخوفه بالهجماء خاف رهط طرفه من عمرو
بادرة تبدر منه اليهم لعدم كفهم طرفه فذهب مالك احد بني عمه يلومه على ذلك
فزعم طرفه انه ينشد ضالته التي فقدتها ومثل هذا لا يستحق به اللوم والتعنيف

٦٥ وَقَرَّبْتُ بِالْقُرْبَى وَجَدَكَ إِنَّهُ دُرٌّ حَتَّى يَكُ أَمْرٌ لِلنَّكِيَّةِ أَشْهَدُ

(اللغة) - القربى - القرابة - والجد - الحظ والبخت - والنكيسة - اقصى
الجهد يقال بلغت نكيسة البعيد اذا أجهدته في السير وبلغت منه آخر جهده - واشهد -
من الشهود وهو الحضور

(المعنى) انما ادلت عليه بالقرابة التي بيننا ومنت اليه بحباها الذي في ايدينا فلما
كان له ان يتأخر عن مساعدتي على ادراك صالتي فاني اذا حدث ما يستدعي بذل
قصي الجهد حضرته ولم أتأخر عنه خوفا منه

وإن أذع للجلَى أكن من حماتها 72 وإن يأتِكَ الأعداءُ بالجهْدِ أجهْدُ

(اللغة) - الجلى - الخطة العظيمة التي يجل وقعها ويعظم خطرها ومذكرها
الأجل - وحمة - جمع حام وهو الذى يمنع الشئ من يريده - والجهد - بذل
الوسع والمبالغة في الحصول على المطلوب

(المعنى) وإن دعوتنى الى الخطوب الجسام كنت ممن يحمى فيها ويمنع وإن دهمك
الاعداء فقاتلوك بأقصى جهدهم دفعتم عنك بأقصى جهدى ولم آل فى ردهم عنك
• وهذا وما بعده الغرض منه توبيخ ابن عمه مالك على تأخره عن نصرته ثم الميل عليه
بالوم والتعنيف ويقول لو كنت أنت المصاب بهذا الأمر لم آل جهداً فى نصرتك
والأخذ بيدك ومنعك من عدوك

وإن يقدِّفوا بالقذعِ عرضك أسقيهم 73 بشرِّبِ حياضِ الموتِ قبل التَّهْدُدِ

(اللغة) - يقدفوا - يرموا وأصله الرمي بالحجارة - والقذع - الخنا
والفحش - والعرض - الحسب وما يحرس الانسان على المحافظة عايه - والتهدد -
التهديد والتخويف

(المعنى) ان شتموا عرضك وسبوك لم أشتغل تهديدهم وانما أسقيهم من حياض
الموت لانها كم حرماتك واجترائهم عليك

بلا حَدَثٍ أَحَدْتُهُ وَكَمَحَدَثٍ 74 هِجَائِي وَقَذْفِي بِالشَّكَاةِ وَمُطْرَدِي

(اللغة) - الحدث - الامر المنكرب يحدثه الانسان بعد ان لم يكن والجمع احدث
- والهجاء - الشتم - والشكاة - الشكوى - ومطردى - أى جمعي طريداً يقال
أطردته أى صيرته كذلك

(المعنى) يفعل بى كل ما سبق من هجرى والابتعاد عني ولومي وتعنيفي من
غير أمر أحدثته يستوجب هذا ولا اساءة وقعت منى وتكون معاملتي كعاملية

من أساء وأحدث ما يستحق به المهجر والجفاء • يقول لا ينبغي ان يعامل غير المسيء
كما يعامل المسيء

فلو كان مولاي امرؤ هو غيره (75) لفرج كربى أو لآنظرني غدي
ولكن مولاي امرأ هو خاتمي (76) على الشكر والتسأل أو أنامفتد

(اللغة) - المولى - هنا ابن العم - وفرج كربى - كشفه عنى والكرب الغم
والحزن - وأنظرني - انتظرني - وألحق - منع النفس بعصر الحاق - والتسأل -
السؤال - ومفتدى - يروي بدله معتد من الاعتداء وهو التعدى والسبق بالظلم
(المعنى) لو كان ابن عمى هو غير مالك هذا لكشف عنى الهم بمساعدتى على
الوصول الى ما أتوخاه ودفع من يردنى عن الوصول اليه ولا تنتظر رجوعى اذا خرجت
عن الصواب ولم يأخذنى بهذه الشدة الشديدة ولكن ابن عمى ملزمنى بشكره والتذلل
له أو الافتداء منه بمالى • يقول هو معه ابدأ على احدي هاتين الحالتين لا يتجاوزها
وظلم ذوي القربى أشد مضاضة (77) على المرء من وقع الحسام المهند
فذرني وخلقي إننى لك شاكر (78) ولو حل بيثى نائياً عند ضرغد

(اللغة) المضاضة - ألم المصيبة في القلب - ووقع الحسام - نزوله - والمهند -
المصنوع في الهند كان لهم فيها حذق وهزيمة فائقه فكانت تنسب اليهم - وألحق -
السجية والطبيعة التي خلق الانسان عليها ورآها في طبعه من غير تعلم واكتساب
- وضرغد - قال في المعجم أرض لبني هذيل وبني غاضرة وبني عامر بن ثعلبة وقيل
هي صرة بأرض غطفان وقيل جبل

(المعنى) ان المرأ لأن يضرب بالسيف المهند الحاد القاطع حتى يموت خير له من
أن يناله من ذي قرابته ما يسوءه ويؤلم قلبه وان من أصابه من أجنبي ما يشق عليه
عزاه عن ذلك بعد ما بينهما والكيد له وليس كذلك القريب • ثم قال لمن لاهمه علي

هجم الناس وطلب منه أن يكف عنهم لسانه دعني وما فطرت عليه فاني لا ادع ذلك
ولو نزلت بيتي عند هذا الجبل الذي هو أبعد ما يكون عن أهلي ومنازل قومي

فلو شاء ربي كنت قيس بن خالد (٦٩) ولو شاء ربي كنت عمرو بن مرثد
فأصبحت ذا مال كثير وزارني ربه بنون كرام سادة لمسود

(اللغة) - قيس بن خالد • عمرو بن مرثد - سيدان من سادات قيس
معروفان بكثرة المال والولد وابن مرثد ابن عم طرفة أيضاً - والمسود - الذي سوده
الناس أى جعلوه سيداً رئيساً

(المعنى) ان الانسان لا يكثر ماله وولده بكسب نفسه وانما ذلك بتقدير الله تعالى
ذلك له واقداره عليه فلو شاء ربي أن أكون كهذين الرجلين في كثرة المال والولد
فأصبحت ذا مال كثير وزارني من أولادي قوم كرام هم لأن شريف مطاع •
قالوا فلما بلغ عمرو بن مرثد قوله قال فلما تني طرفة فأتاه فقال أما الولد فأنه يعطيك
وأما المال فنعطيك منه ما تكون به أوسطاً مالا فأعطاه شيئاً كثيراً ثم أحضر ابن
مرثد بنيه وهم سبعة وبني بنيه وهم ثلاثة فأعطا كل واحد منهم طرفة عشرة من
الابل فانصرف عنهم بثروة طائلة

أنا الرجلُ الضربُ الذي تعرفونه (٧٠) خشاش كراش الحية المتوقد

(اللغة) - الضرب - الرجل الخفيف - والخشاش - الرجل الماضي هنا وهو
في الاصل الحشرات ، والاصمعى يقول كل شئ خشاش بكسر الخاء الاخشاش الطير
فانه بالفتح

(المعنى) إنه قابل اللحم ليس بكثيره فيعوقه ذلك عن سرعة الحركة وهذا مما
تمدح به العرب لأن كل مناخرهم محصورة في لقاء الابل ومقارعة الاقران واغاة
المهوف وقطع القلوات وكل هذه الأمور لا تيسر إلا لمن خف لحمه وانه ماض في

أموره لا يثنيه شيء عنها وأنه سريع الحركة شديد الحذر كأنه رأس الحية في توقده
وشدة تيقظه

فَأَلَيْتُ لَا يَنْفَكُ كَشَحِي بِطَانَةٍ ۝ لِعَضْبٍ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ مُهَنْدٍ

(اللمعة) - آليت - حلفت والآلية الحلف - ولا ينفك - لا يزال - وبطانة -
الثوب التي نلى منه الجسد - والعضب - السيف القاطع - والشفرتين - ثنية شفرة
وهي حد السيف

(المعنى) - حلفت لا يزال جنبي لاسيف كالبطانة للظاهرة لا يزالان معاً ، يريد
أنه أقسم لا يفارقه سيفه أبداً بل يظل ابداً متقدماً له

حُسَامٍ إِذَا مَا قُمْتُ مُنْتَصِراً ۝ بِهَرْدَعٍ كَفَى الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدَءُ لَيْسَ بِمَعْضِدٍ

(اللمعة) - منتصراً - من الانتصار وهو الانتقام - والمعضد - ما اتخذ من السيوف
لقطع الاشجار وجعل آلة لذلك

(المعنى) - لما ذكر أنه أقسم لا يفارقه رجع لبيان صفة هذا السيف إذ ليس كل
سيف يغنى عن صاحبه إذا انتصر به فقال إن هذا الحسام إذا قتل انتصر وانتقم به
من عدوى اغتت الضربة الاولى عن الضربة الثانية ، يريد أنه قاطع جداً فهو يقطع
الضربة بضربة وليس هو كالسيوف التي تقطع بها الاشجار فإنها لا تغني في الحرب شيئاً
أخي ثقة لا يثنى عن ضربية (٤٨) إذا قيل مهلاً قال حاجزُهُ قَدَى

(اللمعة) - أخو ثقة - أي هو موثوق به - ولا يثنى - لا يرجع - والضريبة -
المضروبة فعيلة بمعنى مفعولة - ومهلاً - أي لا تعد هذه المرة فإنها تكفيك - والحاجز -
المانع - وقدى - أي حسبى

(المعنى) - إن هذا السيف لما علم من حاله موثوق بمضائه وأنه لا ينبوعن الضريبة
فإذا ضرب به شيء مرة واحدة وقيل لصاحبه كعب عن الضرب به قال حامله كفايني

فقد بلغت المراد وهو قطع الضريبة يريد انه اذا ضرب به شئ مرة واحدة أغنى ذلك عن الضرب به مرة ثانية لشدة مضائه وهذا يجري مجرى التأكيد لما قبله

إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ السِّلَاحَ وَجَدْتَنِي رَدَحَ مَنِيعًا إِذَا بَلَّتْ بِقَائِمِهِ يَدِي ٨٩
(اللغة) - اذا ابتدر القوم السلاح - اى استبقوا اليه - والمنيع - الذي لا يرام - وبلت - اى ظهرت تقول لئن بلت بك يدي لا تفارقني او تؤذي حقى - وقائم - السيف وقائمه مقبضه

(المعنى) اذا دهم الناس امر فزعوا منه الى سلاحهم كنت منيعاً بهم - هذا السيف لا يصلح الى احد ، يريد ان من اقترب منه ضربه به فقتله

وَبَرَكَ هُجُودٌ قَدْ انْأَرَتْ مَخَافَتِي ٩٠ نَوَادِيهَا أَمْشِي بَعْضُ مُجَرَّد ٩١
فَمَرَّتْ كَهَاءٌ ذَاتُ خَيْفٍ جُلَالَةٌ ٩٢ عَقِيلَةٌ شَيْخٌ كَالْوَيْلِ يَلْتَدِدُ ٩٣
(اللغة) - البرك - الابل الكثيرة والجمع بروك - وهجود - نيام جمع هاجد - وأنارت - حركت وافزعرت - والدواى - الثقال - ومجرد - مسلول من غمده - والكهاة - الضخمة السمينة - وخيف - ذات ضرع لابن لها ولا ولد - والعقيلة - الكريمة والجمع عتائل - وجلالة - عظيمة - والويل - العصا - يلتدد - سبي الخلق صخاب

(المعنى) رب إبل نائمة مشيت بينها أنفس بعيراً اذبحه للندمان فثارت ثقلها من مخافتى وقامت من مباركها فرت بي منها ناقة ضخمة سمينة قدجف ضرعها وهي من كرام نوق شيوخ صخاب سبي الاخلاق فدحرتها - عنى بهذا الشيخ اباها وبعض بنى عمه يقول وقد ترّ الوظيف وسافها ره - ألسنت ترى ان قد أتيت بمؤيد ٩٤
وقال ألا ماذا ترؤن بشارب ٩٥ شديد علينا بغيه متمم ٩٦

كَرِيمٍ يُرَوِّي نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ (٩١) سَتَعْلَمُ إِنَّمَتُنَا غَدًا أَيُّهَا الصَّدِيقُ
وَقَالَ ذَرُّوهُ إِنَّمَا نَفَعُهَا لَهُ (٩٢) وَإِلَّا تَكْفُوا قَاصِي الْبَرْكِ يَزِدُّ

(اللغة) - تر - سقط - والوظيف - مستدق الذراع والساق - والمؤيد -
الداهية العظيمة التي يثقل حملا - والشارب - هنا شارب المسكر - والبغي - الظلم
- ومتعمد - قاصده - وقاص البرك - النافر منها الذي بعد عن رفقاته

(المعنى) لما ذبحتها وسقطت قال ذلك الشيخ أنك قد أتيت بداهية للذبحك هذه
الناوة التي لا يذبح مثلها لضيف وقال لمن حوله ماذا ترون بهذا الرجل الذي ظلمكم
وتعمد إيذاءكم في أكرم أموالكم يعني كفوه عنه والام يترك لكم شيئا ثم عدل
الشيخ عن هذا فقال دعوه فانما هو له لاني سأخلفه له ثم قال ردوا ما نذ من الابل
لئلا يعقره أيضا

فَظَلَّ الْإِمَاءُ يَمْتَلِئْنَ حَوَارِهَا (٩٣) وَيَسْمَعُ عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ الْمُسْرَهْدِ

(اللغة) - الاماء - الجوارى - يمتلئ حوارها - أى يجمعانه على الملة وهي
الرماد الحار المحلوط بالجمر • والحوار: ولذ الناقة - والسديف - قطع السنام
- والمسرهـد - المنتهى في السمن

(المعنى) ان الاماء شوين لهم حوارها الذي نزل من بطنها عند شقه وقطعاً من
سنامها المنتهى في السمن • يريد انهم أكلوا أطيب الناقة وتركوا ما عدا ذلك
عبدو الاماء

فَإِنْ مِتُّ فَانْعِنِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ (٩٤) يَوْشَقِي عَلَى الْجَنِبِ يَا ابْنَةَ مَعْبَدٍ
وَلَا تَجْعَلِيَنِي كَأَمْرِي لَيْسَ هُمُ (٩٥) كَهْمِي وَلَا يُغْنِي غَنَائِي وَمَشْهَدٍ
بَطْنِي عَنْ الْجَلِيِّ سَرِيعٍ إِلَى الْخَنَارِ (٩٦) ذَلُولٍ بِأَجْمَاعِ الرِّجَالِ مُلْهَدٍ

(اللغة) - انعمنى - أمر من النعمي وهو اشاعة خبر الموت والناعى والنعي الذي يفعل ذلك - وأنا أهله - أي أنا مستحق له - وجيب الهميص - الذي يدخل الرأس منه - وابنة معبد - ابنة أخيه - والهم - العزم والقصد - والغنا - النفع - والمشهد - الشهود - والجلى - الجليلة - والخنأ - الفحش - وذلول - ذليل - واجماع - جمع جمع وهو قبض الرجل أصابعه - وملمد - مدفع

(المعنى) اذا مت فاذا كرتني يا ابنة أخي بما أستحقه من الثناء وشقى ثيابك حزناً علي ولا تعدلى بي في البكاء والحزن والنعي رجلا ليس همي في العلى وإدراك المحامد كهمي ولا نفعه كنفعي ولا شهوده لمنهديات القوم وميادين الحروب كشهودي فتذكرني كذكرك اياه وتبكي علي كبكاكك عليه بل هو ان دعى الى عظمة نكس وتعاوس وان لاحت له فاحشة شد اليها وأسرع وهو ذليل مهان يدفعه الرجال بمجامع أ كفههم لحقارته ومهانته عليهم وانما عليك أن تبكىني على قدر ما أستحقه من ذلك

فلو كنتُ وَغَلَّافِي الرَّجَالَ لَضُرَّتْنِي (٩٦) عَدَاوَةُ ذِي الْأَصْحَابِ وَالْمُتَوَحِّدِ
ولكن تَقَى عَنِّي الرَّجَالَ جَرَأَتْنِي (٩٧) عَلَيْهِمْ وَإِقْدَامِي وَصِدْقِي وَمُخْتَدِي

(اللغة) - الوغل - الضعيف والنذل من الرجال ، وىروى وغداً وهو اللثيم - والمتوحد - المنفرد عن غيره - ونفى - باعد - والمختد - الاصل

(المعنى) لو كنت نذلا من الرجال لنانى الاذى من له ناصرومن لناصرله ولكن كف الناس عنى جُرأتني عليهم وكرم أصلى وصدقي فيما أتوعدهم به

لَعَمْرُكَ مَا أَمَرِي عَلِيٍّ بِغُفَةٍ (٩٨) نَهَارِي وَلَا لَيْلِي عَلِيٍّ بِسَرْمَدٍ

(اللغة) - غمة - أى مبهم ملتبس وفي القرآن الكريم (ثم لا يكن أمركم عليكم غمة) - والسرمد - الدائم

(المعنى) اذا هممت بأمر أمضيته ولم يخف علي وجه الخروج منه، ما كان مشكلاً وجعل ذلك في النهار لأنه وقت تصرف الناس في أمورهم وقضاء مصالحهم ولا تفدحني النوائب فيطول علي ليلي حتى كأنه سرمد لا ينقضى

ويوم حبست النفس عند عراكه ^{٩٩} حفاظاً على عوراتهِ والتهدد على موطنٍ يخشى الفتى عنده الردى ^{١٠٠} متى تعترك فيه الفرائص تُرعد

(اللغة) - العراك - القتال - وحفاظاً - محافظة - وعورات - جمع عورة وهي كل ما يستحيا منه - والموطن - محل التوطن والاقامة - والردى - الهلاك - والفرائص - جمع فريصة وهي لمة يجتمع الكنف - وترعد - تضطرب

(المعنى) رب يوم حبست النفس عند قتاله على موطن يهيب الشجاع فيه القتل وتضطرب فيه الفرائص من كثرة الهول والجزع محافظة على ما يحق على الانسان حفظه وتهدداً للاقران فلا يرون في مطعماً بعده .

واصفر مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حِوَارَهُ ^{١٠١} على النار واستودعته كَفَّ مُجْمِدٍ

(اللغة) أصفر - أى رب قدح أصفر فهو صفة لمُحذوف - والمضبوح - ما غيرت منه النار وأثرت فيه - ونظرت - انتظرت - وحواره - أى صوته ، وبرى حويره - والمجمد - الرجل الداخل في جمادى ^{١٠٢} قال الاصمعي وكان جمادى عندهم في ذلك الوقت شهر برد

(المعنى) رب قدح أصفر وضعته على النار لاسميه وأعلمه وانتظرت صوته الذى هو كالمحاورة فلما ضبخته النار وأثرت فيه رفعته ووضعتة في كف رجل غلب عليه سلطان البرد

أَرَى الموتَ أَعْدَادَ النفوسِ وَلَا أَرَى ^{١٠٣} لِمَ بَعِيداً غَدًا مَا أَقْرَبَ اليَوْمَ مِنْ غَدٍ

(اللغة) أعداد النفوس - أى على قدر عدددها

(المعنى) ان لكل نفس موتا يأتيها وان تفاوتت آجالها واختلفت أتركسهما لم يمت اليوم فيوشك أن يأتيه الموت غداً وما أقرب اليوم من غده .. وهذا البيهزم بن روية أبي عبيدة أما الأصمعي فلم يعرف منه الا الشطر الاخير عن جرير فقط قاله حدثني رجل من أهل أضاح قال قدم علينا جرير فقلنا له من أشعر الناس قال الذى يقول * بعيداً غداً ما أقرب اليوم من غد *

قال الأصمعي لم يأت بهذا البيت غير جرير اه أي لم يسمعه عن أحد غيره ولا سمع الشطر الاول أصلاً إلا ان أبا عبيدة رواه كما ترى

سُبْدِي لَكَ الْآيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا ١٥٣ وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودْ
وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَبْغْ لَهُ رُيَا ١٥٤ بَتَاتًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ

(اللغة) من لم تزود - أي لم تعطه زاداً والزاد طعام المسافر - وتبع له - أي تشتت لأجله - والبتات - الزاد أو ما يبت به الرجل لسفره من ثياب أو رواحل أو ما يصاخ لطريقه

(المعنى) ان عشت فستعلمك الايام ما لم تكن تعلم ويأتيك بالاجبار من نأى عنك ممن لم توجهه لذلك ولا علمت بظعنه وارتحاله



﴿ وقال زهير بن أبي سلمى ﴾

هو زهير بن أبي سلمى ربيعة بن قرط من الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية فضله كثير ممن له معرفة بنقد الشعر على امرئ القيس والنابعة واضراهما .. وقد قوم من غطفان رهط زهير على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال أنشدوني لأشعر شعرائكم قيل ومن هو قال زهير قيل وبم صار كذلك قال كان لا يعاظم بين القول

المعلقة الثالثة - زهير بن أبي سلمى

يوشى الكلام ولا يمدح الرجل الا بما فيه وهو القائل
اذا ابتدرت قيس بن غيلان غاية من المجد من يسبق اليها يسود
سبقت اليها كل طلق مبرز سبوق الي الغايات غير مخلد
فلو كان حمد يخلد الناس لم تمت ولكن حمد المرء ليس بمخلد
وكان قدامة بن موسى عالماً بالشعر وكان يقدم زهيراً على من عداه ويستجيد قوله
قد جعل المبتغون الخير في هرم والسائلون الى أبوابه طرقا
من يلق يوما على علاته هرما يلق السباحة فيه والندى خلقا
وقال عكرمة بن جرير الشاعر قلت لابي من أشعر الناس قال أجاهلية أم إسلاما
قلت جاهلية قال زهير قلت فالإسلام قال الفرزدق قلت فالأخطل قال يبيد نعت
الملوك ويصيب صفة الخمر قلت فأنت قال أنا نحرت الشعر نحراً .. وقال عبد الملك
لقوم من الشعراء أى بيت أمدح فاتفقوا على قول زهير
تراه اذا ما جئته مهللاً كأنك تعطيه الذى أنت سائله
وكان زهير يتأله ويتعفف في شعره ويدل شعره على إيمانه بالبعث وذلك قوله
يؤخر فيوضع فى كتاب فيدخر ليوم الحساب أو يجعل فينقم
ومما يستحسن له أنه شبه امرأة في الشعر بثلاثة أصناف فى بيت واحد فقال
تنازعت المهاشبا ودر البحور وشاكت فيها اللطباء
فأما ما فوق العقدة منها فن ادماء مرتعها الخلاء
وأما المقلتان فن مهاة وللدرا الملاحاة والصفاء
وقال بعض الرواة لو ان زهيراً نظر فى رسالة عمر بن الخطاب الى أبى موسى الأشعرى
رضى الله عنهما ما زاد على ما قال
فان الحق مقطعة ثلاث يمين أو نفار أو جلاء
يعنى يمينا أو منافرة الى حاكم يقطع بالبينات أو جلاء وهو برهان وبيان يجلو به الحق
وتتضح البدعوى .. وما جرى من شعره مجرى المثل قوله
وهل ينبت الخطي الا وشيجه وتغرس الا فى معادنها النخل

وهذه القصيدة يمدح بها الحارث بن عوف وهرم بن سنان المريين ويذكر سعيهما بالصلح بين عبس وذبيان وتحملهما الحمالة • وكان ورد بن حابس العبسي قتل هرم بن ضمضم المري في حرب عبس وذبيان قبل الصلح وهي المعروفة بحرب داحس والغبراء فلما اصطالح الناس وحطت الحرب بينهم أوزارها تخلف ضمضم أخو هرم عن الدخول فيما دخل فيه الناس وحلف لا يغسل رأسه حتى يقتل ورد بن حابس أو رجلا آخر من بني عبس ثم من بني غالب ولم يطلع على ذلك أحد وقد كان حمل الحمائل وتكفل باعطاء دية من قتل قبل الصلح الحارث بن عوف بن أبي حارثة وهرم بن سنان فاقبل رجل من بني عبس ثم من بني غالب حتى نزل بحصين بن ضمضم فقال من أنت أيها الرجل قال عبسي فقال من أي عبس فلم يزل ينتسب حتى انتسب الى غالب فقتله حصين فبلغ ذلك الحارث بن عوف وهرم بن سنان فاشتد ذلك عليهما وبلغ بني عبس فركبوا نحو الحارث فلما بلغ الحارث ركوب بني عبس وما قد اشتد عليهم من قتل صاحبهم وانما أرادت بنو عبس أن يقتلوا الحارث بعث اليهم بمائة من الابل معها ابنه وقال لارسول قل لهم آلبن أحب اليكم أم أنفسكم فاقبل الرسول حتى قال لهم ما قال فقال لهم الربيع بن زياد ان أخاكم أرسل اليكم يقول آلبن أحب اليكم أم ابنه تقتلونه فقالوا بل نأخذ الابل ونصالح قومنا ، فذلك حيث يقول زهير

أَمِنْ أُمٍّ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ بِحَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ فَالْمُنْتَلِمِ

(اللفظة) - أم أوفى - كنية امرأة - والدمنة - آثار الدار وماسود الحلي بالبر والرماد وغيرهما - والحومانة - ما غلظ من الارض وانقاد - والدراج • والمنتم - موضعان بالعالية

(المعنى) من منازل أم أوفى دمنة بالدراج فالمنتلم وقفت عليها وسألتها عن أهلها سؤال توجع وتذكر لاسؤال جاهل يلتمس جوابا فلم تجب الدمنة بشئ ولا أخبرت عنهم بخبر ، وانما جعل الدمنة بالحومانة لانهم كانوا يتحرون النزول فيما غلظ من الارض وصلب ليكون بمنزل من السيل وليمكنهم حفر النوي وضرب أوتاد الخيام ونحو ذلك

مما لا يتيسر في الارض اللينة

ودارُ لها بالرقمتين كأنها مراجيعُ وشمٍ في نواشرِ معصمٍ

(اللغة) - الرقتان - ثنية رقة وهي الروضة والرقتان احدهما قرب المدينة والاخرى قرب البصرة اراد ولها دار بينهما - والمراجيع - جمع مرجوع وهو المعاد المكرر - والوشم - نقش بالابرة يحشى كحلا كان نساء الجاهلية يستعملنه يزين به وفي عصرنا هذا رأينا من يستعمله من رجال الامصار - والنواشر - عصب الذراع واحدها ناشرة - والمعصم - موضع السوار من الذراع

(المعنى) ولها دار بين هذين الموضعين قد عفت ودرست ولم يبق من آثارها على وجه الارض الا كما على ظاهر اليد من الوشم يريد ان ديارها ساوت التراب ولم يبق منها ما شخص وارفع عنها

بها العين والأزآمُ يمشين خلفه وأطلاؤها ينهضن من كل مجثمٍ

(اللغة) - العين - البقر الوحشية واحدها عينا سميت بذلك لسعة عيونها - والأزآم - الظباء الخالصة البياض جمع رثم - وخلفة - أي اذا ذهب منها فوج خلفه آخر - وأطلاء - جمع طلا وهو ولد الظبية والبقرة - الحثم - محل الجموم وهو القعود (المعنى) ان بهذه الدار من بقر الوحش والظباء شيئا كثير وانهم يمشين خلفه يخلف بعضهم بعضا وانهم ينمن أولادهم اذ يرضعنهم ثم يذهبن يرتعين فاذا ظنن أن أولادهم قد أنفدن ما في أجوافهن صوتهن بهن فينهضن مجاثمن ليرضعن

وقفتُ بها من بعد عشرين حجةً فلاياً عرفتُ الدارَ بعد توهمٍ

(اللغة) - الحجة - السنة - واللائي - الجهد وفي حديث أم أيمن فبلاي ما استغفر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (المعنى) وقفت على هذه الدار بعد عشرين سنة من مفارقتي إياها فلم أعرفها الا بعد

جهد ومشقة لطول العهد بها وتغيرها عما كنت أعهدا عليه من قبل

أُنَافِي سَفْعًا فِي مَعْرَسِ مِرْجَلٍ وَنُؤْيَا كَجِذْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَتَثَلَّمْ

(اللغة) - أنافي - جمع أنفية وهي الحجارة التي تنصب عليها القدر فان كان ما ينصب عليه القدر حديدًا فهو منصب - وسفع - سود يخالطها حمرة - ومعرس المِرْجَل - موضعه الذي يكون فيه وأصل المعرس موضع نزول المسافر في الليل - والمِرْجَل - القدر من أي صنف كانت - والنؤي - حاجز يرفع حول البيت من تراب لئلا يدخله الماء - وجذم - الحوض أصله شبه ما وراء النؤي بالحوض باستدارته - ولم يتثلم - أي لم يتكسر • وانما نصب أنافي بالتوهم في البيت قبله كما في قول النابغة

توهمت آيات لها فعرفتها لستة أعوام وذا العام سابع
وعلى انه بدل من الدار أي عرفت أنافي سفعا

(المعنى) رأيت في ديارها الاحجار التي تنصب عليها القدر ونؤيا ذهب أعلاه ولم يتثلم ما بقي منه

فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِالرَّبْعِهَا أَلَا عِمَّ صَبَاحًا أَيُّهَا الرَّبْعُ وَأُسَلِّمَ

(اللغة) - الربيع - موضع الدار حيث آبوا في الربيع أو الدار مطلقاً وهو المراد هنا - وعم - أي أنعم

(المعنى) لما عرفت الدار وتذكرت من كان فيها من السكان دعوت لها بأن ينعم الله حالها وأن يسلمها من الدروس والتغير والدعاء بعدم حصول الشيء بعد حصوله كناية عن التوجع له كيف حصل

تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَمَائِنٍ تَحْمَلَنَّ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْنِمْ
عَلَوْنَ بِأَنْمَاطٍ يُعْتَاقُ وَكِلَّةٍ وَرَادٍ حَوَاشِيهَا مُشَاكِهَةِ الدَّمِ

(اللغة) - الخليل - الصاحب - وطمعان - جمع ظمينة وهي المرأة في هودجها - والعلباء - الارض المرتفعة - وجرثم - ماء لبنى أسد - وعلون - ان جعلت الباء في أنماط زائدة فهي بمعنى عالين وان جعلت سببية فهي بمعنى ارتفعن - وأنماط - جمع نمط وهو ما يفرش من الثياب - والعناق - الجياد - والكلّة - الستر - ووراد - جمع ورد وهو الاحمر - والحواشي - الاطراف - والمشاكّة - المشابهة والمشاكلة (المعنى) أنظر يا صاحبي هل ترى في المكان المرتفع من فوق هذا الماء نساء في هوداجهن قد طرحن على الهوداج أنماطاً جياداً أطرافها حركاًن لونها لون الدم
 جَعَلَنَ الْقَنَانُ عَنْ يَمِينٍ وَحَزَنَهُ وَكَمَ بِالْقَنَانِ مِنْ حُلٍّ وَمُحَرِّمٍ

(اللغة) - القنان - جبل لبنى أسد - والحزن - ما غلظ من الارض - والحل - الذى لا عهد له ولا ذمة ولا جوار - والمحرم - الذي له ذلك فلا يغار عليه (المعنى) ان هؤلاء الظهائن لما ارتحان جعلن القنان وحزنه عن ايمانهن ثم قال وكمن لهذا الجبل من عدو حلال ومن صديق محرم

ظَهَرْنَ مِنَ السُّوبَانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ عَلِيَّ كُلِّ قَيْنِي قَشِيبٍ مُفَامٌ

(اللغة) - السوبان - اسم واد بعينه - وجزعنه - قطعنه - والقيني - الرحل المنسوب الى بلقين وهم حي من اليمن تنسب اليهم الرحال - والقشيب - الجديد - المفام - الموسع يقال فِئَمٌ دلوك أى زد فيها بنية ووسعها

(المعنى) انهن خرجن من هذا الوادى ثم عرض لهن مرة أخرى لالتواءه فقطعنه وهن راكبات على رحال جديدة قد وسعت وزيد فيها

بَكَرْنَ بِكُوراً وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ فَهُنَّ وَوَادِي الرَّسِّ كَالِيدٍ لِلْفَمِ

(اللغة) - بكرن بكوراً - أى سرن بكرة وهي ما بين الفجر والشمس - واستحرن بسحرة - أى سرن سحرة وهي السحر الاعلى - ووادي الرس - الرس البئر القديمة

وهو هنا علم على موضع بعينه كأنه سمي باسم بئر فيه
(المعنى) انهم خرجن للسفر سحرة يقصدن هذا الوادي لا يخطئنه كالأخطى
اليده الفم

وفيهن ملهى للصدّيق ومنظر أنيق لعين الناظر المتوسّم
(اللغة) - الملهى - واللهو واحد وهو ما يتلهى به - والأنيق - المعجب - والمتوسّم -
المتفرس يقال توسمت فيه الخير أى تفرسته فيه والمراد بالصدّيق هنا العاشق
(المعنى) في هؤلاء النسوة طوى لعاشقهن ومنظر حسن معجب لمن يتوسّمهن
ويتفرس في جاهلن

كأن فئات العهن في كلّ منزل تزلن به حبّ الفنا لم يحطّم
(اللغة) - الفئات - ما تفتت من الشئ ويروى حتات وهو بمعناه - والعهن -
القطن مصبوغاً أو غير مصبوغ والمراد به هنا المصبوغ لأنه شبهه بحب الفنا - والفنا -
شجر له حب أحمر وهو الذى يقال له غنب الثعالب - ولم يحطّم - أى لم يكسر
(المعنى) كأن فئات العهن المصبوغ الذى تساقط من هوا دجهن في كلّ منزل نزلته
حب غنب الثعالب وهو صحيح لم يكسر وإنما قيد بذلك لأنه إنما يكون أحمر اذا كان
صحيحاً فاذا كسر ظهر له لون آخر غير الحمرة

فلما وردن الماء زُرْقاً جمامه وضغن عصيّ الحاضر المتخيم
(اللغة) - وردن الماء - أمّنه وحلّله عليه وإنما أراد مياه الحاضر التى كانوا
يقيمون عليها في غير زمن الربيع - وزرّقا جمامه - يريد انه صاف واذا صفا الماء
كان أزرق الى خضرة - وجمام - جمع حمة وحمة الماء معظمه - والحاضر - الذى حضر
الماء ونزل عليه - والمتخيم - الذى اتخذ خيمة

(المعنى) لما وردن المياه التى ينزلها في غير زمن الربيع أقن عليها ونصبن خيامهن

عليها وإلقاء العصي كناية عن الإقامة وترك السفر

سَعَى سَاعِيَا غِيْظَ بْنِ مَرَّةَ بَعْدَ مَا تَبَزَّلَ مَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ بِالْدَّمِ

(اللغة) - ساعيا غيظ - يريد بهما الحارث بن عوف وهرم بن سنان - وغيظ - ابن مرة حتى من غطفان - وتبزل - تشقق - وبالدم - أي بسبب الدم الذي وقع بينهم وهو قتل الرجل العبسي

(المعنى) ان هذين الرجلين عملاً أحسن عمل باصلاحهما بين عبس وذبيان وتحملهما الديات بعد أن تشقق الصلح الأول بين الفريقين بسبب الدم

فَأَقْسَمْتُ بِالْيَمِينِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ رِجَالُ بَنُوهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمُ

يَمِينًا لَنَعْمَ السَّيِّدَاتِ وَوُجِدْتُمَا عَلَيَّ كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمٍ

(اللغة) - البيت - يعنى به الكعبة - وجرهم - أمة قديمة كانوا أرباب البيت قبل قريش - والسحيل - الخيط المفرد - والمبرم - المقتول الذى له طاقات

(المعنى) أقسم بالبيت الذي يقصده الناس للطواف حوله لنعم السيدان كنتم على كل حال من سهولة الامر وصعوبته فكفى عن هذا بقوله سحيل ومبرم

تَدَارَكْتُمَا عَبَسًا وَذُبْيَانًا بَعْدَ مَا تَفَانَوْا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطَرَ مَنْشَمٍ

(اللغة) - تفانوا - أفنى بعضهم بعضاً - ومنشم - زعموا أنها امرأة عطارة من

خزاعة فتحالف قوم فأدخلوا أيديهم في عطرها على أن يقاتلوا حتى يموتوا : وزعم

بعضهم أن منشم امرأة من بني غداة وهي صاحبة يسار الكواع وكانت امرأة مولاة

وكان يسار من أقبح الناس وكان النساء يضحكن من قبحه فضحكت به منشم يوما

فظن أنها خضعت له فقال لصاحب له قد والله عشقتنى امرأة مولاى والله لازورها

الليلة فهناك صاحبه عن ذلك فلم ينته فضى حتى دخل على امرأة مولاة فراودها عن نفسها فقالت له مكانك فان للحرار طيباً أشمك اياه فقال هاتيه فأنته بموسى فأشتمته

إياه ثم أحت على أنه فاستوعبته قطعاً فتشاهم الناس بعطرها
(المعنى) انكما تداركتما هاتين القبيلتين بعد ما أفنى بعضهم بعضاً وتحالفوا على
الحرب حتى الموت أو وقع بينهم الشؤم حتى كاد يبيدهم عن آخرهم

وقد قلتما إن نذرك السِّلَمَ واسعاً بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ نَسْلَمُ
فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْتَمٍ

(اللغة) - السِّلَم - بفتح السين وكسرها الصلح - وواسعاً - أي كاملاً مكيناً
- ونسَلَم - أي من إثارة الحرب وارتكاب ما لا يحل من إراقة الدماء - والعقوق -
قطيعة الرحم - والمأتم - الانهم

(المعنى) انكما قلتما أن نتمسك من الصلح ببذل المال نسلم من الحرب ومن إراقة
الدماء فلما بذلتما جهديكما في ذلك واستفرغتما وسهكما وبذلتما الأموال في هذا السبيل
أصبحتما من هذه الحرب المتوقعة على خير منزلة بعيدتين فيها من عقوق الاقارب
وقطيعة الرحم

عَظِيمَيْنِ فِي عَالِيَا مَعَدٍّ هَدَيْتُمَا وَمَنْ يَسْتَبِخْ كَنْزًا مِنَ الْمَجْدِ يَعْظُمُ

(اللغة) - عاليا معد - أشرافها ورؤسأؤها - ويستبخ كنزاً - أي يراه مباحاً
فيستولى منه على قدر ما تصل إليه طاقته وتسموا إليه همته - ويعظم - بالبناء للفاعل
أي يصير عظيماً وبالبناء للمجهول أي يعده الناس عظيماً

(المعنى) وأصبحتما عظيمين في أشراف القبائل كلها مد وغيرها وغير بدع ذلك
فان من فعل فعلكما وسمى سعليكما وبذل ما بذلتما من الاموال فقد أيسح له المجد
وصار عظيماً في نفسه واستحق أن يعظمه الناس

تُعْفَى الْكُلُومُ بِالْمِثْنِ فَأَصْبَحَتْ يُنْجِمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمٍ

يُنْجِمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ وَلَمْ يَهْرِيقُوا مِنْهُمْ مِلءَ مِخْجَمٍ

(اللغة) - تعفى - تمحي - والكجوم - الجراح - ونجمها - أي يدفعها نجوما
 أي أقساطاً - والمجرم - فاعل الجرم وهو الذنب - والغرامة - ما يلزم الرجل
 آداؤه - ولم يهريقوا - أي لم يصبوا - والمحجم - آلة الحجامة
 (المعنى) - تمحي الجروح بالمئين من الابل يريد أنها تسقط الدماء بدفع دياتها وان
 هذه الديات يدفعها نجوما متفرقة من لم يجترم جرماً ولم يرق ملاً محجم من دم وانما
 تحمها كرمها وفضلاً لاصلاح ذات ائبين وصلة الرحم
 فَأَصْبَحَ يَجْرِي فِيهِمْ مِنْ تَلَادِكُمْ مَغَانِمُ شَتَّى مِنْ إِفَالٍ مُزْنٍ

(اللغة) - التلاد - المال الموروث - ومغانم - جمع مغنم - وشتى - متفرقة
 - والافال - الفصلاان واحدها أفيل للمذكر وأفيلة للانثى - والمزمن - خل معروف
 نسب اليه والتزيم سمة بوسم بها البعير وهو أن يشق طرف أذنه ويفتل فيتعلق
 منه كالزئمة

(المعنى) - لما تحماتها الحمالة ودفعتها الديات لاصلاح ذات بين الفريقين أصبح يجري
 فيهم من مالكم الموروث شئ كثير من الفصلاان الموسومة بهذا الوسم أي كثر ذلك
 عندهم من مالكم وانما خص التلاد ليدل على انها ليس عندهما من الطارف شئ
 فينفقا منه وان ذاك يذهب أولاً فأولاً وخص الافال لانهم كانوا يدفعون في الديات
 صغار الابل

أَلَا أَبْلَغِ الْأَحْلَافَ عَنِّي رِسَالَةً وَذُبْيَانِ هَلْ أَقْسَمْتُ كُلَّ مُقْسَمٍ
 (اللغة) - الاحلاف - أسد وغطفان وطبي لان خزاعة لما أجلت نى أسد عن
 الحرم خرجت فخافت بني طبي ثم غطفان - والمقسم - القسم

(المعنى) - أبلاغ هؤلاء الاقوام أنكم قد تعاقبتم وحلفتم بكل قسم على الصلح
 وترك القتال فلا تحشوا في ايمانكم ولا تنقضوا عهودكم باعلان الحرب مرة ثانية أو
 انكم قد أقسمتم كل قسم على نقض عقدة الصلح واضرام نار الحرب ثانيةً للاخذ بثأر

من قتل منكم

فَلَا تَكْتُمَنَّ اللَّهُ مَا فِي نَفْسِكُمْ لِيَخْفَىٰ وَمَهْمَا يُكْتَمَ اللَّهُ يَعْلَمَ
يُؤَخِّرْ فَيُوضَعْ فِي كِتَابٍ فَيُدْخَرُ لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعْجَلَ فَيَنْقَمَ

(اللغة) - يكتُم الله - أى يكتُم عنه - وينقَم - أى يعاقب به في الدنيا
(المعنى) لا تكتموا عن الله ما أضمرتم في نفوسكم من القدر ونقض الصلح
ليخفى على الله فإن الله لا يخفى عليه خافية ومهما كتم الإنسان عن الله شيئاً وبالغ في
كتمانها علمه الله فاما أن يؤخر عقابه ليوم الحساب أو يعجله فينتقم من صاحبه فالإنسان
محزى بعمله لا محاله

وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمْ وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرْجَمِ

(اللغة) - الذوق - هنا التجربة - والمرجم - المظنون الذي يرحم بالظنون
(المعنى) الحرب ما علمتم وما جربتم وما هو بمحدث . مظنون لا تعلم له حقيقة فيقدم
الإنسان عليه على غير بصيرة فيه . . . يحضهم على قبول الصلح ويقول لا ينبغي لكم
الرجوع الى الحرب بعد أن جربتموها وذقتم مرارة طعمها

مَتَى تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيمَةً وَتَضُرُّ إِذَا ضَرَّيْتُمُوهَا فَتَضُرُّ
فَتَعْرِكَكُمْ عَرْكَ الرَّحَى بِثَفَالِهَا وَتَلْقَحُ كِشَافًا ثُمَّ تُنْجِ فَتَنْجِمُ

(اللغة) - ذميمة - أى مذمومة - وتضر إذا ضريتموها - أى تنمود إذا
عودتموها ومنه كلب ضار معلم على الصيد - وتضرم - تلهب - وتعرركم - أى
تطعنكم وتهلككم وأصل العرك الدلاك - وانثفال - جلدة تكون تحت الرحي إذا
أدير وتقع عليها الدقيق والباء فيه زائدة أى عرك الرحي ثفالها - وتلقح كشافا -
يقال لقحت الناقة كشافا إذا حمل عليها في أثر نتاجها وهي في دمه - وتنم - أى
تأني بتوأمين في بطن واحد

(المعنى) اذا أنتم الحرب دثمت عواقبها واذا عودتموها تعودت عليكم فالتهمت فاستأصلتكم فتعركم كما تعرك الرحي نفاها وتدارككم الحرب ولا تغيبكم .. والغرض من هذا كله تفضيع أمر الحرب ليكفوا عما عزموا عليه من اضرار نارها ثانية ويضطرهم للبقاء على الصلح

فَتَنْتِجَ لَكُمْ غِلْمَانٌ أَشْأَمُ كُلُّهُمْ كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَنْفِطِمَ (اللغة) تنتج - تلد - وأشأم - هنا صفة للمصدر على معنى المبالغة أى تلد لكم غلمان شؤم أشأم كما يقال ليل اليل - وكأحمر عاد - أراد به قيدر عاقر الناقة .. قالوا أراد أحمر نمود فقاط فقال أحمر عاد قال بعض النسابين ونمود بطن من عاد فان صح ذلك فقيدر من عاد كما انه من نمود

(المعنى) ان هذه الحرب تلد لكم من الحوادث المشؤمة أولاداً كل واحد منهم أشأم من عاقر الناقة على قومه وتغذى هؤلاء الأولاد وتربهم ثم تظطمهم اذا حان فطامهم .. يريد ان الحرب كلما طالت وامتد وقتها ولدت آثاراً سيئة مشؤمة حتى اذا انتهت تلك الحرب بقيت تلك الآثار ولم تنته

فَتُغْلِلَ لَكُمْ مَا لَا تُغِلُّ لِأَهْلِهَا قُرَى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدِرْهَمٍ

(اللغة) - تغلل لكم - أي تعطيكم من الغلات والغلة ربيع الارض - والعراق - صقع معروف كان لأرضه غلات عظيمة تضرب بها الامثال .. قالوا كان خراج سواد العراق في عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه ثمانين ألف ألف درهم هذا ما يؤخذ من الزروع والثمار غير ما يؤخذ من أهل الذمة من الجزية ولم يكن في ذلك العهد على البيوت والحوانيت خراج كما في عصرنا هذا - والقفيز - مكيال مخصوص يبلغ ثمانية مكايك

(المعنى) تغل لكم هذه الحرب من ديات من قتل منكم ما لا تغله قرى العراق من قفيز ودرهم وهذا كله تهكم بهم واستهزاء منهم .. ثم لما انتهى من كف أولياء

المقتول عن الحرب وحذرهم عواقبها المشؤمة عاد للاعتذار عن أولياء القتال وبيان
انهم لم يكونوا يعلمون بما وقع من صاحبهم فلا ينبغي أن تضاف جريرته اليهم فقال
لَعَمْرِي لَنِمَّ الْحَيُّ جَرًّا عَلَيْهِمْ بِالْأَيُّوَاتِيهِمْ حُصَيْنٌ بْنُ ضَمْضَمٍ

(اللغة) جر عليهم - أى جنى عليهم والجربرة الجناية - ويواتيهم - يوافقهم
ويلاثم غرضهم - وحصين بن ضمضم - من مرة وكان أبى أن يدخل فيها دخل
فيه الناس من الصلح وحلف ليقتلن باخيه رجلا من عبس كما بسطنا خبر ذلك في
أول القصيدة

(المعنى) أقسم بحياتى لنعم الحى بنوذيان لم ينقضوا الصلح ولم يهوما به وما كان
من حصين بن ضمضم فقد كان منه على غير رضى منهم ولا اختيار ولا سابقة علم بما
سيكون والا لحلوا بينه وبين ما كان صمم عليه

وكان طوى كشعاً على مستكنةٍ فلا هو أبدأها ولم يتقدم

(اللغة) - طوى كشعاً - على كذا اذا اضره في صدره والكشع الجنب أو
الخصر - والمستكنة - الخطة التى يكنها الانسان فى صدره ويخفيها عن غيره
- ولم يتقدم - يروى ولم يجمع ومعناه لم يتردد فى انفاذ ما عزم عليه من قتل رجل
من بني عبس باخيه

(المعنى) ان هذا الرجل اضرته نفسه خطة ولم يطلع عليها أحداً فتعرف منه
فيحال بينه وبينها وبصرف عنها ولا هو تردد فى انفاذها بل مضى فيها غير مبال
حتى أتمها

وقال سأفضى حاجتى ثم أتقى عدوى بألفٍ من ورأى ملجم

(اللغة) - الحاجة - هنا ادراك نأر أخيه - وأتقى عدوي بألف - أى أجعلهم
ينى وبينه - وملجم - أى فرس ملجم يريد أصحابها فكفى عنهم بها
(المعنى) قال حصين هذا حين عزم على ما عزم عليه سأدرك نأرى بقتل رجل

عبي نـم أجعل بيني وبين بني عبس ألف فارس
فشدّ ولم يُفزعْ يُبوتًا كثيرةً لَدَى حَيْثُ أَلَقْتَ رَحْلَهَا أَمْ قَسَمَ
(اللغة) - شد - أي حمل على الرجل العبيسي - ولم يفزع - لم يخف - وأم
قشم - النية أو الحرب

(المعنى) شد حصين على الرجل العبيسي ولم يعلم أكثر قومه بذلك فيحولوا
بينه وبين الرجل فقتله بعد الصبح وحيث حطت الحرب أوزارها وسكنت وقيل
هو دعاء على حصين أي عدا على الرجل بعد الصلح فقتله وخالف الجماعة فصيره الله
إلى هذه الشدة أو قتلته الله تعالى . والغرض من هذا ان لا يفسد بنو عبس صلحهم
لَدَى أَسَدٍ شَاكِيَ السِّلَاحِ مُقَدِّفٍ لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تَقْلَمْ
(اللغة) - شاك السلاح - أي سلاحه شائكة أي حديدة قاطعة أراد شائك
فقلب الياء من عين الفعل الى لامه ويجوز حذف الياء فيقال شاك كما قال

* كلون النؤور وهي ادماء سارها * أراد سارها ويكون شاك على زنة
فعل كما قالوا رجل خاف ومال يريدون خوف ومول - والمقدف - الكثير اللحم
- واللبد - جمع لبدة وهي زبرة الاسد والزبرة شعر متراكب بين كتفي الاسد اذا
أسن - والاظفار - كناية عن السلاح - ولم تقلم - لم تقطع

(المعنى) عند أسد حاد السلاح كثير اللحم والشعر لم تقلم أظفاره فهو أقوى على
الافتراس : قاوا وأول من شبه السلاح بالاظفار أوس بن حجر في قوله
لعمرك انا والاحاليف هؤلاء لفي حقبة أظفارها لم تقلم

والمراد من الاسد حصين نفسه

جَرِيٍّ مَتَى يُظْلَمَ يُعَاقَبُ بِظُلْمِهِ سَرِيحًا وَإِلَّا يُبَدَّ بِالظُّلْمِ يَظْلَمُ

(اللغة) - جريئ - من الجراءة وهي الشجاعة والاقدام
(المعنى) ان هذا الاسد وهو حصين ان ظم انتقم لنفسه ممن ظلمه وان لم يظلم

ابتدأ هو بالظلم

رَعَوْا ظِمْمَهُمْ حَتَّى إِذَا تَمَّ أَوْرَدُوا غِمَارًا تَفَرَّى بِالسَّلَاحِ وَبِالدِّمِّ

(اللغة) - الظمأ - ما بين الشربتين - والغمار - جمع غمر وهو الماء الكثير

- وتفرى - تشقق

(المعنى) رَعَوْا خِيْلَهُمْ زَمْنَا فَلَمَّا ظَمَّتْ أَوْرَدُوا هَامِيَاها كثيرة : أريد أنهم كانوا في صلاح من أمورهم بعد الصلح ثم صاروا إلى حرب تستعمل فيها السلاح وتسفك الدماء

فَقَضَوْا مَنَایَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا إِلَى كَلَّاءٍ مُسْتَوْبِلٍ مُتَوَخِّمٍ

(اللغة) - المنايا - جمع منية وهي الموت - وأصدروا - رجعوا - والكلاء -

النبات - والمستوبل - السبي العاقبة - والمتوخم - الوخيم غير المريء

(المعنى) أنفذوا منايا بينهم بما بعثوا من الحرب ثم رجعوا إلى كلاء وخيم .. يريد أنهم لم يحمدا غب أمرهم وكرهوا عاقبة حربهم

لَعَمْرُكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ دَمَ ابْنِ نَهْيِكَ أَوْ قَتِيلِ الْمُثَلِّمِ
وَلَا شَارَكَتْ فِي الْمَوْتِ فِي دَمٍ نَوْفَلٍ وَلَا وَهَبٍ مِنْهُمْ وَلَا ابْنِ الْمُخْزَمِ

(اللغة) - جرّت - جنت - والمثلم - موضع بين اللوى وجهرم - وابن نهيك -

ومن معه كلهم عبيون قتلوا في هذه الحرب

(المعنى) ان هؤلاء الذين ودوا هؤلاء القتل لم يشاركوا في دمائهم ولم يقتلوا

برماحهم وإنما قتلوا بيد غيرهم من بني ذبيان

فَكَلَّاءُ أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ عُلَّالَةٌ أَلْفٍ بَعْدَ أَلْفٍ مُصْتَمٍ

(اللغة) - يعقلونه - يدفعون عقله والعقل الدية لأنها تعقل عن القتل أولان

الذى يدفعها إذا أتى بها عقلم بفناء دار أولياء المقتول - والعلالة - الشيء بعد الشيء

(١٢ - نهاية)

- والمصم - التام يقال رجل صم وألف صم اذا كان تاما
(المعنى) انهم لم يشاركوا في دماء هؤلاء المقتولين فيعقلوهم ولكنهم مع ذلك
دفعوا دياتهم ألفاً بعد ألف كراماً منهم وفضلاً وكفاً للحرب بين الفريقين وصلة
للارحم وهذا كقوله * نخمها من ليس فيها بمجرم *

تُسَاقُ إِلَى قَوْمٍ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ صَحِيحَاتِ مَالِ طَالِعَاتٍ بِمُحَرَّمٍ

(اللغة) - الغرامة - ما يلزم الانسان اداؤه - وصحجات مال - أي ليست
بمدة ولا مطل يقال هذا مال صحيح اذا لم تدخله علة من عدة ومطل - وطالعات -
صفة الابل المدفوعة في الدية - والمحرم - الثنية في الجبل

(المعنى) يسوقون هذه الديات لقوم وهم أولياء القتلة كي يؤدوها الى قوم وهم
أولياء المقتولين غرامة عما لزمهم من الدماء بلا عدة ولا مطل وتسويف فلم يشعروا
الا وهذه قد طلعت عليهم من ثنية الجبل يشير الى وفائهم وسرعة انجازهم وعدهم
لحي حلال يعصم الناس أمرهم إذا طرقت إحدى الليالي بمعظم

(اللغة) - الحي - القبيلة - والحلال - جمع حلة وهي مائة بيت وهي في الاصل
اسم للموضع الذي ينزل فيه الناس ثم استعير لجماعة الناس - ويعصم - أي يحفظ
- وطرقت - من الطروق وهو النزول ليلاً أراد به هنا مطلق ذلك - وإحدى
الليالي - أي ليلة منها وإنما عبر بما عبر به للتفخيم كما يقال أصابته إحدى الدواهي
يريد داهية شديدة - والمعظم - الامر العظيم

(المعنى) ان تلك الابل المسافعة في الديات لقوم كثيرى الحلال والبهوت يلجأ
الناس اليهم ويعتصمون بهم اذا رمتهم الليالي بما يعظم على نفوسهم ويثقل على عواهنهم
حمله... وأراد بالحي قوم الحارث بن عوف وهم بن سنان

كِرَامٍ فَلَاذِ الضَّغْنِ يُدْرِكُ وَتَرَهُ وَلَا الْجَارِمُ الْجَانِي عَلَيْهِمْ بِمُسْلَمٍ

(اللغة) - الوتر - النار وفتح الواو فيه لغة أهل العالية وأهل الحجاز وتميم يكسرونها

(المعنى) انهم كرام عزيزو الجانِب فمن كان له ثار عندهم لم يدركه منهم لعزهم ومنعتهم ومن جنى منهم جنابة عليهم لم يسلموه لأولياء المجني عليه ليقنّادوا منه لعزهم وشرفهم بل تقع جنابة من يجني منهم هدرًا

سَمِئَتْ تَكَايِيفُ الْحَيَاةِ وَمِنْ بَعْشٍ ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَالَكَ يَسَامُ

(اللغة) - سَمِئَتْ - أى ملأت وعافت نفسى - وتكاييف الحياة - مشقاتها وما يتكلفه فيها الانسان من الامور الصعاب - ولا أبالا - كأنه يلوم بها نفسه ومن عادة العرب أن يستعملوها عند الجفاء والغلظة

(المعنى) ملأت ما تحبى به الحياة من المآلِ
أجله وحق لمن عاش ثمانين سنة أن يمل

هذه المدة الطويلة من الانكاد والأت

انتقال منه بعد ذكر حال المتقائلين

والمواعظ ليقع ذلك خير ختام

وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ

(اللغة) عم - أى

والمراد من اليوم ما حضه

فيه ومن الغد ما بعد آ

(المعنى) أعلم

لدي الآن لأنني أُنْ

رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبِطَ

(اللغة) - الخبط - الضرب - وعشواء - مؤنث أعشى وهي الناقة التي لا تبصر ليلا وبها يضرب المثل في السير على غير هدى ورشد وبصورة فيقال لمن هذا شأنه خبط خبط عشواء أى ركب رأسه في الضلال وسار على غير بصورة - ويعمر - يطال عمره (المعنى) ان المنيا تخبط الناس بيديها على غير هدى ورشد كما تخبط الناقة العشواء بيديها اذا سارت ليلا فمن أصابته المنون بيديها أماتته ومن أخطأته طال عمره حتى يهرم . . . يريد أنها لا تترك الشاب لشبابه ولا تمت الهرم لهرمه وانما تأتي كلا منهما حين حلول أجله المضروب له قال أبو العلاء قدس سره

ليس بالسن تستحق المنايا
كم نجابازل وعوجل بكر
ومر لم يصانع في مرة
يضرسن بأنياب ويوطأ بمنسم

متراف - والتضريس - المضغ بالضرس -
نمر للانسان ويقال هو طرف خف البعير

۴
و احکام امور و معام اصابه بما یکره

من عنه ويذم

کتاب الشتم یستم

عام على عادة أهل الحجاز

عقود الحسب - ويفر -

الفضل عنده وضمن

م استغفروا عن فضله

بين الناس فيلقاهم

به كل حين سلم عرضه منهم ورآه وافراً لم ينل منه شيء ومن لم يجعل بينه وبين الناس ما يقي عرضه سبوه وعابوه فالعاقل من حافظ على شرفه بما هو بمعرض الزوال على كل حال

ومن هاب أسباب المنايا ينلته وإن يرق أسباب السماء بسلم
ومن لم يزد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

(اللغة) - يزد - من الذود وهو الدفع - وهاب - خاف - وأسباب المنايا - ما يؤدي إليها كالحرب ونحوه - ورام - قصد - وأسباب السماء - أبوابها

(المعنى) من ملأ حوضه ثم لم يدفع الناس عنه وردوه حتى يهدم . يريد أن من استلان في طلب حقه فلم يدفع عن نفسه وقومه استدل وانتهكت حرمانه ووطئت حقوقه ولم يرع الناس فيه إلا ولا ذمة (ومن هذا الباب أيذا اليوم) ومن لم يبدأ الناس بالظلم بدؤه به لأن النفوس في غريزتها ذلك فن لم تحشمه بأساً لم تكف عنه بأساً وأقبح شيء أن لا يدفع الشر إلا بالشر . ثم قل ومن خاف المنية فلان لعدوه واستكان له حرصاً على حياته وخوفاً منه عاها كما يفعل ذلك من يرى ان الحياة على الذل والهوان والصغار خير من الموت في عز وشرف احتجاجاً بان الحى خير من الميت لقي المنية ولا محالة ولم ينج منها وان رقى الى السماء واذا كان الموت واقعاً بالنفوس لا محالة فلا معنى للخوف منه وتوقى أسبابه والاقامة على الهوان من أجله

ومن يعص أطراف الزجاج فإنه يطيع العوالي ركب كل لهم

(اللغة) الزجاج - جمع زج وهو الحديد التي تكون في أسفل الرح - وعوالى الرماح - صدورهما مما يلي السنن واحدها عالية - والاهزم - السنن الماضية النافذة (المعنى) من عصى زج الرح أطاع عاليته وكان العرب اذا توافقوا للقتال ولوا بعضهم كموب الرماح وسفرت السفراء بينهم في الكف عن الحرب والرجوع عن القتال فان أطاعوا وإلا قلبوا الأسننة واقتتلوا فهو يقول من لم يقبل الصلح قبل الطعن

قبله بعده حين باشره مكروه الحرب وأحرقه لظاها ٠٠ يريد ان من عصى الأثر الصغير صار الى الكبير فأطاع فيه لكن ربما لم تنفعه الطاعة حينئذ ومن أمثالهم (الطنن يظأر) أى يعطف القلوب على الصالح

ومن يؤف لا يذمم ومن يفض قلبه إلى مطمئن البر لم يتجمجم

(اللغة) يوفي - من الوفاء وهو قيام الرجل بما عليه من الحقوق - ويفض - أى يتصل تقول أفضيت اليه بعجى وبمعجى أى أوصلت اليه ظاهر حالي وباطنه وفى رواية ومن يهد بدل يفض - والمطمئن - المستقر الثابت يقال اطمأن به المجلس أى استقر وثبت - ولم يتجمجم - أى لم يتردد

(المعنى) من قام بما يجب عليه للناس كف ألسنتهم عن ذمه ومن قصر في ذلك عرض عرضه للاذى منهم ومن يطمئن في قلبه البر والاحسان الى الناس لم يتردد في فعل الخير وانما يتردد في ذلك من لم يستقر في قلبه البر والاحسان وأصل التردد في الشيء فعلاً وتركاً ضعف العزيمة عليه وضعف العزيمة عليه منشأه عدم الجزم بحسنه وخيريته ونفعه وهذا هو معنى عدم استقراره في القلب ورسوخه فيه

ومن يجعل المعروف في غير أهله يكن حمده ذماً عليه ويندم

(المعنى) من وضع معروفه في غير موضعه الذى ينبغي أن يوضع فيه فيسديده الى من لا يعرف قدره ولا يكافئ عليه ولو بالشكر انقلب المدح الذى يستحقه على هذا الصنيع ذماً فذمه من أسدى اليه المعروف وندم المسدي على إضاعة معروفه وتعرضه عرضه للذم والشتم وانما مثل الرجل الذى يضع معروفه في غير موضعه ويفرسه في غير منبته كمن يربى ثعباناً يغذوه ويسقيه ليمتق به السراق فلا يلبث أن يرى منه غرة فينب عليه أو على أحد من ذويه فيفترسه

ومن يغترب يحسب عدواً صديقه ومن لا يكرم نفسه لا يكرم

(اللغة) - يغترب - يعصر غريباً - ويحسب - من الحسبان وهو الظن

(المعنى) من يصر غريباً عن قومه ويقم فيمن لا يعرف من الناس أشكل عليه العدو والصديق ولم يستبين له هذا من هذا فربما ظن عدوه صديقاً وربما ظن صديقه عدواً ومن لا يكرم نفسه بحماها على معالى الامور والصبر على الناس والتودد اليهم ومداراتهم وأساءه الجليل اليهم والسعى في حاجتهم لم يكرموا ولم يرفعوا منزلته بينهم ولم يروه في أعينهم شيئاً هذا معني تكريم الانسان نفسه وليس معناه الترفع على الناس والتكبر عليهم واحتقارهم والاستهانة بهم حتي يخافوا بأسه فان هذا هو الهوان لا الكرم . . . وقد كان بمصر رجل من ذوى النفوذ والمكانة يمشى مرحاً وينظر شزراً ويسلم اشارة ويقوم تكلفاً ويقعد عجزاً ثم هو مع هذا لا يرحم كبيراً لسنه ولا صغيراً لضعفه ف قيل له في ذلك فقال ومن لا يكرم نفسه لا يكرم واذا وقع الاطباق على مساوى الاخلاق وتبدلت الحقائق وتغيرت الطرائق لم نستنكر أن يصير اللؤم كرماً والوجود عدماً

وَمَهْمًا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تَعْلَمُ
وَمَنْ لَا يَزَلْ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ وَلَا يُغْنِيهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ يُسَامُ
(اللغة) - الخليفة - السجية والطبيعة التى فطر الانسان عليها - وخالها - ظنها وحسبها

(المعنى) من كنتم ما عنده من الخلائق عن الناس ظناً منه أنها تخفى عليهم انكشفت لهم وظهروا عليها بما يجربون منه ويبلون من أموره والموجود لا بد وان يرى مهما بولغ فى كتمانها واخفائها فمن كان على خلق غير حسن وكان يستحي أن يطلع الناس عليه فلا يكتفين باخفائها وعابه أن يبذل قصارى جهده فى أن يحويه من صحيفة قلبه فاذا عدم لم يبق فى الامكان أن يقف عليه أحد . . ثم قال ومن لا يزل يتقل على الناس ويستحملهم أموره ويكلمهم بها ولم يغن نفسه يوماً عنهم استقلوه وملوه وقد يقع فى بعض نسخ هذه القصيدة زيادة أبيات ليست منها وهي هذه
وكأن ترى من صامت لك معجب زيادته أو نقصه فى التكلم

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق إلا صورة اللحم والدم
وإن سفاه الشيخ لا حلم بعده وإن الفتى بعد السفاهة يحلم
سألنا فأعطيتم وعدنا فعدتم ومن أكثر التسأل يوماً سيحرم
والاولان يذكران في شعر خطفتي جد جرير على زعم بعض المتأخرين والآخران
لم يعرف قائلهما والله أعلم بذلك



﴿ وقال لبيد بن أبي ربيعة ﴾

هو لبيد بن أبي ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري يكنى أبا عقيل عدني في
الطبقة الثانية من شعراء الجاهلية وأحد الفرسان المعدادين وهو معدود في عدة
طبقات من طبقات الناس في الشعراء والفرسان والاجواد والمعمرين والزهاد والساك
أدرك لبيد الاسلام وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد من قومه فأسلم
وحسن اسلامه ورجع مع قومه الى ديارهم ثم قدم لبيد الكوفة فأقام بها الى أن
مات في خلافة معاوية رضى الله عنه وله مائة وسبع وخمسون سنة قيل ولم يقل في
الاسلام الا بيتاً وهو قوله

الحمد لله اذ لم يأتني أجلى حتى اكتسيت من الاسلام سربالا
والصواب انه لفردة بن نفاثة السلولى أحد المعمرين وبعده
وقد أروى نديمي من مشعشة وقد أقلب أوراكا وأكفالا
والذى صح عنه من الشعر بعد الاسلام قوله

معاذ الله الحر الكريم كنفسه والمرء يصلحه المجلس الصالح
وقال له عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنشدني من شعرك فقرأ سورة البقرة وقال
ما كنت لاقول شعراً بعد اذ علمني الله سورة البقرة فزاد عمر في عطائه خمسمائة درهم
فلما كان في زمن معاوية كتب الى زياد بن أبيه عامه - له على البصرة أن لا يترك عطاء

أكثر من ألفي درهم فاحضر اليه لبيداً وقال يا أبا عقيل هذان الخرجان يعني الألفين
فما بال العلاوة يعني الخمسة قال الحق العلاوة بالخرجين فانك لا تلبث الا قليلا حتى
يصير لك الخرجان والعلامة قالوا فاعطاه زياد ألفين وخمسة ولم يعطها غيره ثم لم
يأخذ عطاه آخر حتى مات : قالوا ولما بلغ لبيد سبعاً وسبعين سنة قال

قامت تشكى الي النفس مجهشة وقد حملت سبعاً بعد سبعينا
فان تزدى ثلاثا تبغني أملاً وفي الثلاث وفاة لثمانينا

قالوا فلما بلغ تسعين حجة قال

كأنني وقد جاوزت تسعين حجة خلعت بها عن منكبي رداً
فلما بلغ مائة وعشراً قال

أليس في مائة قد عاشها رجل وفي تكامل عشر بعدها عمر
فلما بلغ عشرين ومائة قال

وعنيت سبتاً بعد مجرى داحس لو كان للنفس اللجوج خلود
فلما بلغ أربعين ومائة سنة قال

ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف لبيد

وكان لبيد آلى في الجاهلية أن يطعم كلأ هبت الصبا وألزم نفسه ذلك في الاسلام فهبت
الصبا يوماً فخطب الوليد بن عقبة الناس بالكوفة فقال ان أحاكم لبيداً قد كان آلى
على نفسه في الجاهلية ألا تهب الصبا ألا أطمع وقد ألزم نفسه ذلك في الاسلام وهذا
اليوم من أيامه فأعينوه وأنا أول من يعينه ثم نزل فبعث اليه بمائة بكرة : وكتب اليه

أرى الجزار يشحد شفرتيه اذا هبت رياح أبي عقيل

أغرّ الوجه أبيض عامري طويل الباع كالسيف الصقيل

وفي ابن الجعفري بحلفتيه على العلات والمال الجريل

بجر الكوم إذ سحبت عليه ذبول صبا تجاوب بالأصيل

فلما أتاه الشعر قال لابنته أجيده فقد أراني ولا أعيأ بجواب شاعر فقالت

اذا هبت رياح أبي عقيل دعونا عند هبتها الوليدا

أغر الوجه أبيض عبثياً أعان على مروءته لبيدا
بأمثال الهضاب كان ركباً عليها من بني حام قعودا
أبا وهب جزاك الله خيراً نحرناها وأطعمنا التريدا
فعد إن الكريم له معاد وظنى يا ابن أروى أن تعودا

فقال لبيد أحسنت لولا أنك استطعتيه فبما أنه ملك وليس بسوقة ولا بأس
بإستطعام الملوك وأشعاره كلها جيدة ومن أجودها معلقته : ويقال أنه وفد على
النعمان بن المنذر مادحا له فلقية النابغة الذبياني على باب الملك فقال انك حدث فانشدني
من شعرك قبل أن تدخل علي الملك فأشده

عفت الديار محلها فقامها بمنى تأبد غولها فرجامها
فقال له ادخل لأبأس عايك : ويقال أن الفرزدق مر على قوم بالكوفة وهم ينشدون
قول لبيد

وجلا السيول عن الطلول كأنها زبر تجمد متونها أعلامها
فلما سمع هذا البيت سجد فقيل له ولم يأت بأفراش فقال أنتم تعرفون سجدة القرآن وأنا
اعرف سجدة الشعراء ومن جيد شعره وما جرى منه مجرى الحكم والمواعظ قوله
إذا المرء امرئ ليلة ظن أنه قضى عملا والمرء ما عاش عامل
حبائله مبهوثة بفنائها ويفنى إذا ما أخطأته الحوائل
فقد ولا له أن كان يسم أمره ألما يعظك الدهر أمك هابل
فإن أنت لم تصدقك نفسك فانتسب لهلك تهديك القرون الاوائل
فإن لم تجد من دون عدنان باقيا ودون معد فاتر عك العواذل
وكل امرئ يوماً سيعلم سعيه إذا جمعت عند الإله المحاصل
ومنها أيضاً

وأ كذب النفس إذا حدثها إن صدق النفس يزرى بالأمل
يقول أ كذب نفسك إذ تمنى الخير وتعدّها إياه وإذا صدقها فقلت مصيرك الى
الزوال ولا خير في الحرص على ما لا يبقى أ زرى ذلك بأملك

قالوا ولما حضرته الوفاة قال بخاطب ابنتيه

تمنى ابتئى أن يعيش أبوها وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر

فقوماً ققولا بالذى تعلمانه ولا تخمشا وجهاً ولا تخافا شعر

وقولا هو المرء الذى لا صديقه أخاف ولا خان الصديق ولا غدر

الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر

وترجمته فى كتب الرجال طويلة ووقائعه فى الجاهلية كثيرة اكتفينا منها بما أشرنا اليه

(ب) لَحَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمَقَامُهَا (د) بِنَى تَابَدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا

(اللغة) - عفت - أى اندرست وأتمحت يتعدى ولا يتعدى فيقال عفت الديار

وعفا المطر الديار - والديار - جمع دار وهي المنزل حيث كان - والحل - مكان

الحلول - والمقام - موضع الإقامة - ومنى - اسم موضع غير الذى فى الحرم - وتأبد -

توحش - والغول والرجام - موضعان فى ديار بني عامر وليس هما المدكوران فى

قول أوس بن حجر

زعمتم أن غولا والرجام لكم  ومنعجا فاقصدوا فالأمر مشترك

فهذان جبلان فى الحمى حمى ضرية . . ومحاهما ومقامها رفعا بفعل محذوف أى عفا محلها

فمقامها والباء فى معنى قيل انها صلة تأبد بعدها وقيل انها صلة الفعل المنضم

(المعنى) عفت ديار الأحبة بنى وتوحش هذان الموضعان اظعن الاحبة عنهما

فَمَدَّافِعُ الرِّيَّانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا  خَلَقَا كَمَا ضَمِنَ الْوُحَى سَلَامُهَا

(اللغة) - مدافع - جمع مدفع وهو مجرى الماء - والريان - جبل - وعرى -

من التعرية ضد الالئاس - والخلق - القديم البالى - والوحى - جمع وحى ووحي

ووحاة الكتابة والمكتوب والاشارة والرسالة والمراد هنا الاول - وسلام - جمع

ساعة الحجارة

(المعنى) أن مدافع الريان من منازل الاحبة خلت منهم بارتحالهم عنها بعد أن

كانت خلقا بسكناهم إياها ولم يبق على ظامر الارض من ديارهم الا كل خامد لاحق
بالارض كالكتابة على الأحجار فشبه ما بقى من آثار ديارهم بعد ظنهم عنها واختلاف
الرياح عليها بالكتابة تكون على الاحجار كما شبهه غيره بالوشم يبقى على ساعد المرأة
وآخر بالكتابة في المصحف والمقصود في الجميع واحد : وخلقاً في البيت نصب على
الحال أي عرى عنهم حال كونه خلقاً من سكناهم

دِمْنٌ تُجَرِّمُ بَعْدَ عَهْدِ أُنَيْسِهَا (٩) حَجَجْتُ خَلُونَ حَلَالُهَا وَحَرَامُهَا

(اللغة) - الدمن - جمع دمنة وهي ماسود الحلي بالبر والرماد وغيرهما
- وتجرم الشيء - انقضاه بجملة أجزائه يقال تجرم الليل اذا ذهب برمته ولاح إشراؤه
الفجر - والعهد - المعرفة تقول عهدي بمكان كذا مذكور أي معرفتي - والحجج -
السنون جمع حجة - وخلون - ذهبن ومضين ومنه الامم الخالية التي مضت فلم يبق
منها أحد - وحلالها وحرامها - كناية عنها أنفسها وانما ذكره لتأكيد ذهاب
تلك الحجج وانقضائها كما تقول جاء القوم بقضهم وقضيضهم أي لم يتأخر منهم أحد
وأيام السنة منها الحلال ومنها الحرام فالحرمان التعدد والحجة والمحرم ورجب وما
عدا ذلك خلل

(المعنى) ان هذه الديار بعد عهد أهلها بها جدا ففضى عدة سنون كوامل على
مفارقتهم إياها

رُزِقْتُ مَرَّابِعَ النُّجُومِ وَصَابِيَا رِيحِي وَذُقْتُ الرِّوَاعِدِ جَوْ ذَهَابِ رِجَائِي

(اللغة) - المربيع - الامطار تكون في أول فصل الربيع - والنجوم - الانواء
وانما اضافها اليها لأنها تهيج عندها - وصابيا - وأصابها واحد - والودق - المطر -
والرواعد - السحاب جمع راعدة والرعد صوتها يصفقها الريح بعضها في بعض فيحصل
من تصادمها واحتكاكها هذا الصوت الذي يسمع منها - والجود - المطر الغزير حتي
لا يطر فوقه - والرهام - جمع رهمة وهي المطر الضعيف الدائم

(المعنى) سقى الله هاتيك الديار المقفرة أمطار الربيع وأمطر عليها من مطر السحاب ذوات الرعد القوى منه والضعيف حتى تحضل رباها وتخضر وهادها ويعاودها من جمال المنظر ما فقدته من خلوها من أبيسها وارتحالها عنها

مِنْ كُلِّ سَارِيَةٍ وَغَادٍ مُذْجِنٍ رِيحٍ وَعَشِيَّةٍ مُتَجَاوِبٍ إِرْزَامُهَا

(اللغة) - السارية - السحاب يمرى ليلاً وجمعه سوار - والغاي - السحاب ينشأ غدوة - والمذجن - المطبق الذي قد استوعب أقطار السماء - والإرزام - التصويت يقال أرزمت السحابة إذا اشتد صوتها والاسم الرزمة واصل الرزمة صوت الصبي والناقة إذا رمت ولدها

(المعنى) سقاها من السحاب ما سار بالليل وما نشأ بالنهار مدجنا مستوعبا أطراف السماء وسحاب كل عشية تجاوب أصوات رعودها •• يقول لاعدائها مطر نزل قبل الترى مطر أى فصل من فصول السنة كان وذلك لأن مطر الشتاء أكثر ما يكون ليلاً ومطر الربيع أكثر ما يكون غدوة ومطر الخريف أكثر ما يقع عشياً أى في أول الليل وهذا تعميم آخر بعد التعميم الأول

فَعَلَا فُرُوعُ الْإِبْهَقَانِ وَأُطْفَلَتْ ظِبَاؤُهَا وَنَعَامُهَا

(اللغة) - علا - طال - والإبهقان - عشب يطول وله وردة حمراء ورقه عريض ويؤكل أو هو الجرجير البرى واحده إبهقة - وأطفلت - صار لها أطفال - والجاهتان - ثنية جلمة وهي ناحية أوادى جعل علماً على موضع بعينه

(المعنى) طارت بسبب تهطل الأمطار على هذه الديار فروع هذا الضرب من النبات وولدت ظباًؤها وباض نعامها فيها ولها أطفال •• يريد أنما دعا لها بنزول الأمطار فيها لتكون عاقبتها إلى ذلك وزعم شارح أن قوله وأطفلت ظباًؤها ونعامها من باب قول الآخر

إذا ما الغايات برزن يوماً وزججن الحواجب والعيونا

قال لأن النعام تبيض ولا تلدها لكن الشاعر لم يقل ولدت وإنما قال أطفلت وهذا يكون بالولادة والبيض فلا يختص به الظباء دون النعام والعين علم كلفة على أطلائها رج عوداً تأجل بالقضاء بهامها

(اللغة) - العين - جمع عيناء وهي البقرة الوحشية سميت بذلك لسعت عيونها - والاطلاء - جمع طلاء وهو ولد البقرة الوحشية - وعود - جمع عائد الحديثات النتاج من الظباء وكل أنى - وتأجل - أى تصير آجالاً وآجال جمع أجل وهو انقطاع من بقر الوحش - والفضاء - الصحراء من الفضاء ضد الضيق - وبهام - جمع بهم وجمع بهمة وهي أولاد الضأن والمعز والبقرة

(المعنى) والبقرات الوحشية الواسعة العيون حال كونهن حديثات عهد بالولادة قد أقمن على أطفالهن يرضعنهن وقد صارت أقطاعاً وأثبتت في تلك الصحارى حتى ملأنها . . يريد أنها اذ عدمت أن تكون مغني للإنس فلتنصر مغني للوحوش

وجلا السيول عن الطلول كأنها رج زبر تحشد متونها أقلامها

(اللغة) - جلا - كشف وامر جلى واضح لاختفاء فيه - والسيول - جمع سيل وهو الماء الكثير السائل - والطلول - جمع طلل وهو ما بقي من آثار الديار - والزبر - جمع زبور وهو الكتاب وفي الكتاب العزيز (أم لهم براءة في الزبر) أى فى كتب الأنبياء - وتجدد - تجدد أى تعيده جديداً - والمتون - جمع متن وهو الظاهر أراد به هنا الكتابة التى تكون فيه

(المعنى) لما تهطلت تلك الأمطار على الديار وحصلت منها السيول كشفت آثار الديار لغسل ما كان متراكماً عليها من التراب فكان تلك الطلول كتب غابت فيها الكتابة أطول عهدا بالكتب وكان تلك السيول أقلام تجدد كتابة تلك الكتب وتظهر ما خفى منها وهذا خبر ماسمع منهم فى تشبيه السيل حين مرت على الديار وكشفتها أوزج وأشمة أسف نوورها 4 كففاً تعرض فرفهن وشامها

(اللغة) - الرجع - التراجع والاعادة - والواشمة - التي تصنع الوشم - وأسف - أي زر - والنؤور - الكحل الذي ترشه الواشمة على الجرح - والكفف - بفتح الكاف وكسرها دارات تكون في الوشم - وتعرض - عرض وظهر - ووشام - جمع وشم وهو غرز الابرة في اللحم حتى يظهر الدم ثم زر الكحل عليه (المعنى) وكان تلك السيول واشمة عمدت الى وشم قد ضعف أثره على اليد فرجعته واعادته بذر النؤور على داراته حتى كأنه جديد لم يضمحل ولا تغير وهذا رجوع الى المتعارف من التشبيه

فَوَقَفْتُ أَسْأَلُهَا وَكَيْفَ سَأَلْنَا (١٥) صُمًّا خَوَالِدَ مَا يَبِينُ كَلَامَهَا

(اللغة) - الصم - انصلاب الواحد أصم للذكر وصماء للأنثى - وخوالد - بواقي لا يفنيها اختلاف الاعصار عليها لصلابتها - وما يبين - أي ما يظهر كلامها (المعنى) مررت على هذه الديار وقد عفت وخلت من الأئیس فوقفت عليها أسألهما عن كان بها من القطان أو عن حالها بعد ارتحالهم عنها ثم قال وأي فائدة في سؤال ما لا يجب ولا يبين كلاما إشارة الى أن الصبابة والوله حملاه على ذلك والدخول في هذا العبت وهذا مما يحسن إirاده في هذا المقام

أَعْرِيتُ وَكَانَ بِهَا الْجَمِيعُ فَأَبْكُرُوا (١٦) مِنْهَا وَغَوْدِرَ نُؤْيُهَا وَثَمَامَهَا

(اللغة) - عريت - من التعرى ضد اللبس أي خلت من أهلها وكانوا لها كاللبوس - وأبكروا - ساروا عنها بكرة - وغودر - من المغادرة وهي الترك ومنه الغدير لأنه ماء خلفه السيل لانخفاض محله - والنؤى - تقدم أنه حفيرة تحفر حول البيت ليجري فيها ماء المطر فلا يدخل البيت - والثام - نبت ضعيف له خوص أو شبيه بالخوص نحشى به خصاص البيوت واحده ثمامة

(المعنى) ان هذه الديار خلت من أهلها الذين كانوا بها وارتحلوا عنها بكرة ولم يتركوا الا النؤى والثام يريد ان هذين بقيا من آثارهم بعد ارتحالهم لأن الثام وان

كان بحيث يمكن نقله لكنه ترك للاستغناء عنه والنثوي لا يمكن نقله

شاقنك ظعنُ الحي حين تحملوا (١٦) فتكنسوا قطناً تصرُّ خيامها

(اللغة) - شاقنك - أي هاجت لك الشوق - والظعن - جمع ظعينة وهي المرأة مادامت في الهودج فإن لم تكن فيه فليست بظعينة - وتحملوا - ساروا - وتكنسوا - دخلوا الكناس وهو بيت الظبي الذي يأوى إليه - والقطن - معروف - وتصر - من الصرير وهو صوت الباب والرحل

(المعنى) هاج لك الشوق نساء الحي حين ركن هودج من القطن وارتحلن عليها وانما جعل الخيام تصر ليدل بذلك على أنها جديدة فانها انما تصوت اذا كانت جديدة من كل مخفوف يظل عصية (١٧) زَوْجٌ عليه كَلَّةٌ وقرامها

(اللغة) - المخفوف - المغطى يريد به الهودج - ويظله - أي يدفع عنه شعاع الشمس - وعصي - جمع عصى - وزوج - نوع من البسط تطرح على الهودج لتمنع نفوذ حرارة الشمس الى داخله - والكلة - الستر الرقيق الحياط كالبيت يتوقى فيه من البق - والقرام - ستر فيه رقم ونقوش

(المعنى) انهن تكنسن حين ارتحلن بكل هودج مغطى بالثياب قد غطيت عيدانه بنوع من البسط يسمى الزوج وجعل فوقها ستر رقيق ثم آخر عليه رسوم ونقوش الزينة فند جمعن بين ما يحتاج اليه لدفع حر الشمس في النهار ولدفع البق في الليل اذا قس للنوم وبين ما يحتاج اليه في الزينة

زجلاً كان إناج توضح قوتها (١٨) وجرّة عطفاً أرامها

(اللغة) - الزجل - جمع زجلة وهي الطائفة من الناس - إناج - النعاج - اناث بقرة الوحش - وتوضح ووجرة - موضعان أنظرهما في شرح معلقة امرئ القيس - وعطف - جمع عاطف اسم فاعل من العطف وهو الميل برحمة وحنان - وأرام - جمع رُم وهو الظبي الخالص البياض

(المعنى) تحملن جماعات جماعات فكأنهن في هوداجهن على رحلهن بقرات وحش في حسن عيونهن أو ظباء وجرة عاطفات على أطفالهن وانما قيد بذلك لانهن حينئذ أحسن عيوناً منهن في سائر حالاتهن

حَفِزَتْ وَزَيْلَهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا (كها) أَجْزَاعُ بَيْشَةٍ أَثْلُهَا وَرِضَامُهَا

(اللغة) - حفزت - من الحفز وهو الدفع من خلف يريد بذلك أنها ضربت بالسياط فاندفعت في سيرها - وزيلها - زایلها أي فارقتها يقال زایلها مزايلا وزايلا اذا فارقه - والسراب - ما يلوح للنظر في الظهيرة انه ماء وليس بماء - وأجزاء - جمع جزع وهو منعطف الوادى - وبيشة - واد من أودية تهامة وربما خفف بحذف الهاء فقليل بيش قال الأحموس

تحل بنجاح أو بنعف - وبيقة - ورحلى بيش أو تهامة أو نجد

- والائل - نوع من الطرافاء الواحدة أئلة - والرضام - صخور عظام يرضم بعضها فوق بعض واحدها رضة بالسكون

(المعنى) إن الرجال التي سار عليها أولئك الذوة ضربت بالسياط فاندفعت في سيرها حتى فارقتها السراب لمجاوزتها إياه وكأنها أثلاث منعطفات وادي بيشة وأحجاره الضخمة . . يريد أنها ضخمة جداً كأنها شجر ذلك المكان المعروف بالضخامة وصخوره بل ماتد كرم من نوار وقد نأت (14) وتقطعت أسبابها ورمامها .

(اللغة) - بل - للاضراب أى لإبطال حكم ما قبلها وإثباته لما بعدها والمراد بها هنا مجرد الانتقال من موضوع الى آخر - ونوار - اسم امرأة شبت بها والوار في الاصل المرأة النفور من الريبة - ونأت - بعدت - وأسباب - جمع سبب وهو الحبل - ورمام - جمع رمة وهي قطعة من الحبل بالية ومنه قيل ذوارمة للشاعر غيلان لقوله يصف ديار مية بعد ارتحالها عنها

لم يبق منها أبد الأبيد غير ثلاث مائلات سود
(١٤ - نهاية)

وغير مشجوج القفا موتود فيه بقايا رمة التقليد

(المعنى) أي شيء تذكر من هذه المرأة وقد بعدت عنك ديارها وتقطعت منك أسبابها أي لم يبق بينكما وصلة فحُزبَ تقطع الحبال والرامام مثلاً لذلك لأن الاتصال الحسي يكون بهذه الأشياء

مُرِيَّةٌ حَلَّتْ بِفَيْدٍ وَجَاوَرَتْ أَهْلَ الْحِجَازِ فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا

بِمَشَارِقِ الْجَبَلَيْنِ أَوْ بِمَحَجَّرٍ فَتَضَمَّنَتْهَا فَرْدَةٌ فَرُخَامُهَا

(اللغة) - مريّة - منسوبة إلى مرة قبيلة - وفيد - موضع في نصف المسافة بين مكة وبغداد وهي منزل من منازل الحاج - ومشارق الجبلين - أي جوانبهما التي تلي المشرق والمراد بالجبلين جبلي طي أحاء وسلمي - والمحجر - اسم موضع فالأصمعي يكسر جيمه وغيره يفتحها - وتضمنتها - أي اشتملت عليها نزولها فيها - وفردة ورخام - موضعان

(المعنى) ان هذه المرأة نزلت هذه المواضع على مرات كل مرة تنزل موضعاً منها فأين هي منك وكيف يتيسر لك الوصول إليها مع بُعد ما بينكما ونقاظف داريكما فصَوَاتِقُ إِنِّ أَيْمَنْتُ فَمَظَنَّةٌ مِنْهَا وَحَافُ الْقَهْرِ أَوْ طَلْحَامُهَا

(اللغة) - صوائق - ووحاف القهر - وطلحام - مواضع - وأيمنت - أتت اليمين - ومظنة - الشيء الموضع الذي يظن كونه فيه

(المعنى) انها ان اتحت نحو اليمين فالمكان الذي يظن نزولها فيه وحاف القهر أو طلحام من صوائق يريد أنها اذا تيامنت فلا تعدو أحد هذين الموضعين

فَاقْطَعْ لُبَانَةً مِّنْ تَعَرَّضَ وَصَلُهُ وَلَشَرُّ وَاصِلِ خِلَّةٍ صَرَامُهَا

(اللغة) - اللبانة - الحاجة والجمع لبانات - والخلة - المحبة - وصرام - صفة مبالغة من الصرم وهو القلع

(المعنى) لما ذكر هجرها له وجفوتها إياه وابتعادها عنه وكونها بحيث لا يمكنه أن يصل إليها رجع الى نفسه فقال أقطع حاجتك ممن لم يستقم لك وصله وخلص أملك منه ثم قال وشر الناس من يقم على المحبة حتى تنصل أسبابها ثم يقطعها : والرواية المشهورة في البيت (ولخير واصل خلة صرّأما) يريد أن أحسن الناس وصلاً أحسنهم وضعاً للقطيعة موضعها وهذا المعنى من أحسن المعاني وأجودها فإن من لم يحسن القطيعة إذا حان حينها لم يحسن وضع الصلة في موضعها

وَأَحَبُّ الْمُجَامِلِ بِالْجَزِيلِ وَصَرَّمُهُ بَاقٍ إِذَا ضَلَعَتْ وَزَاغَ قَوَامُهَا

(اللغة) - أحب - أعط من أحبب - وهو العطاء - والمجامل - اسم فاعل من المجاملة وهي المعاملة بالجميل - والجزيل - الكثير - والصرم - القطيعة - وضاعت من الضاع وهي غمز الدواب في مشيها - والزبغ - ضد الاستقامة - وقوام - الأمر ملاكه الذي يقوم به

(المعنى) من عاملك بالجميل فعامله بأحسن مما عا.ملك به وبالغ في مودته أكثر مما بالغ لك في المودة فإذا رأيته قد ظلم في مودته وترك سبيل الاستقامة فاقطع حبال مودته ومل عنه كما مل عنك

٢٢ بِطَلِيحٍ أَسْفَارٍ تَرَكَنَ بَقِيَّةً مِنْهَا فَأَحْنَقَ صُلْبُهَا وَسَنَامُهَا

(اللغة) - طليح أسفار - الطليح الذي أجهد السير وأهزله وطليح للمذكر والمؤنث - وترك - الضمير فيه للأسفار - وأحنق - أي ضرر ورق - والصاب - الظهر (المعنى) إن من ترك الاستقامة لك في وده فانت قادر على قطيعته بركوب ناقة قد أهزلتها الأسفار حتى دق ظهرها وجف سناءها وفيها بقية من قوة : يريد أن من لا يستقيم على حال في مودته فأحسن شيء يعامل به الابتعاد عنه وهجره وترك لقيه فإذا تعالى لحمها وتحسرت وتقطعت بعد الكلال خدامها

فَلَهَا هَبَابٌ فِي الزَّمَامِ كَأَنَّهَا صَبَاءٌ خَفَّ مَعَ الْجَنُوبِ جَهَامُهَا

(اللغة) - تعالى - لهما ارتفع وذهب ورواه تعلق بالعين المهملة - ونحسرت - انكشفت عظامها - والكلالة - التعب - وخدامها - جمع خدمة وهو سير يشد في رسغ البعير تشد اليه سريحة النعل - والهباب - النشاط من هب البعير اذا نشط في سيره - والصباء - سحابة في لونها ضبهة أى حمرة - وخف - أى أسرع وبروى راح - والجنوب - الجهة التي تقابل الشمال - والجهام - السحاب الذي لاما فيه أوالذي قد هراق ماء

(المعنى) وتكون هذه الناقة التي قد ذهب لهما وانكشفت عظامها وتقطعت سيورها التي شدت بها ارساغها خفيفة في السير قادرة عليه كأنها سحابة خفيفة ذهب مع ريح الجنوب: وانما وصف السحابة بكونها جهاماً لأنها اذا كانت كذلك كانت الريح أقدر على تصريفها

أَوْ مَلْعٌ وَسَقَتْ لِأَحَقِّ لَاحَهُ طَرْدُ الْفُحُولِ وَضَرْبُهَا وَكِدَامُهَا

(اللغة) - ملع - من ألعت الفرس والأتان وأطباء اللبوة اذا أشرفت ضروعها للحمل واسودت حملتها - ووسقت - أى حملت وأغلقت رحمها على الماء - والأحق - حمار الوحش سمي بذلك لبياض في حقويه والاني حقباء - ولاحه - كلوحه غيره - والفحول - جمع فحل وهو الذكر من كل حيوان - والكدم - العض بادي الفم ويروى عذامها وهو بمعناه

(المعنى) كأن هذه الناقة سحابة تلك صفتها أو أتان أشرفت أطباؤها بالبين واسودت حملتها وهي قد حملت من حمار وحش في حقويه بياض وقد أهزله طرد الفحول عنها وضربها وعضها

يَعْلُو بِهَا حَدَبُ الْإِكَامِ مُسَحَّجٌ قَدْ رَابَهُ عِصْيَانُهَا وَوِحَامُهَا

(اللغة) - يعلو بها - الباء للنعدية أى يعليها - وحذب الاكام - ما حدود منها

- والأكام - جمع أكمة وهو ما ارتفع من الارض - والمسحج - الحمار المعضض
- ورايه - جعله في ريب أى شك - والوحام - بفتح الواو وكسرهما شهوة النكاح
وقد ينحس بشدة شهوة الحامل الى الأكل

(المعنى) ان هذا الحمار يعلى هذه الاثان الاكام بإعدادها عن الفحول لئلا يمسها
منهم أحد وهو في شك من أمر حملها لامتناعها عليه في السير معه وشهوتها النكاح
وانما وصفه بذلك ليدل على شدة سوقهاياها وطردها الى رؤس الاكام لأنها اذا كان
لها رغبة في النكاح والفحولة تطالبها لذلك كان خوفه من وقوع ذلك منها أكثر مما
اذا لم يكن لها رغبة في ذلك

بأحزّة الثّلبوتِ يرّباً فوقها فقرّ المراقبِ خوفها آراهما

(اللغة) - أحزة - جمع حزيز وهو المكان الغليظ - والثلبوت - واد أو أرض
بين طيئ وذيبيان - ويربأ - يرقب والريثة الرقيب والمربأ المرقب - والفقر -
الخالي - والمراقب - جمع مرقبة وهو المكان الذى يقوم عليه الرقيب يريد بها
الاماكن المرتفعة لأن الرقيب يقوم على نشز من الارض ليصير ماحوله عن بعد
- والآرام - أعلام الطريق

حتى إذا سلخا جمادى سته جزاً فطال صيامه وصيامها

رجعاً بأمرهما إلى ذي مرة حصد ونجح صريمة إبرامها

(اللغة) - سلخا - مر عليهما برمته والسلخ آخر الشهر - وجمادى سته -
جمادى الآخرة لأنه السادس من شهور السنة العربية وجمادى خمسة جمادى الأولى لأنه
الخامس منها وقد كان شهر جمادى يقع في الشتاء والبرد فحث أطلقوه أرادوا به زمن
الشتاء وان لم يقع فيه - وجزأ - أي اجتزأ بالطرب عن الماء أي اكتفيا به - وصومه -
امساكه عن الماء لعدم الحاجة اليه وحذفه للعلم به - والمرة - القوة والجمع مرر يريد
الى رأى محكم - وحصد - محكم - والصريمة - العزيمة - وإبرام - الامر احكامه

(المعنى) مازال ذلك الحمار وتلك الاتان باحزة اثلبوت على مثل حالهما السابق حتى مر عليهما الشتاء وجاء الربيع فصارا يكتفيان بأكل رطب الحشيش عن الماء ورجعا بأمرها الى رأي قوى محكم ٠٠ يريد انهما عزموا على طلب الماء ليجيء الصيف ثم قال والنجح بالعزيزية إنما يكون باحكامها والمضى فيها والتردد لا ينجح معه

ورمى دوابرها بالسفاوتهيجت ريح المصايف سونمها وسهامها

(اللغة) - الدوابر - ماخير الحوافر واحدها دابة - والسفا - شوك شجر الهمي والسفالتراب واحده سفاة - وتهيجت - هاجت - والمصايف - جمع مصيف وهو الصيف - وسومها - مرها يقال خله وسومه أي مضيه - والسهام - ريح حارة (المعنى) ان الحمار والأتان اختلفا ثم رجعا بأمرها الى رأي محكم وقدرت دوابر الحمير السفا أي نخستها ليبس السفا وجفافه وهيجت ريح الصيف الحشيش فهاج أو تحركت رياح الصيف مرورها وسمومها : وبرى ورمت دوابرها السفا فمن أنت قال السفا مؤنثة ومن ذكر قال هو مما يذكر ويؤنث

فتنازعا سبطاً يطيرُ ظلاله كدخان مشعلة يشبُ ضرامها

(اللغة) - فتنازعا - أي الحمار والأتان أي نازع كل منهما الآخر - وسبطا - أي غباراً مرتفعاً طويلاً - وظلاله - ما يظل منه - ومشعلة - أي نار قد اشتعلت - ويشب - يوقد ويهيج - وضرام - جمع ضرم جمع ضربة وهو كل شيء تسرع فيه النار ليس الجزل أي الغليظ منه فقط

(المعنى) انهما عدوا الى الماء عدواً سريعاً حتى نار الغبار من شدة عدوها فكأنه وقد ارتفع من تحت أرجلها دخان نار مشعلة لتكافئه وانعقادها أو نار هت غابها الشمال

مشمولة غلثت بنابت عر فبح كدخان نار سا طع أسنامها

(اللغة) - مشمولة - من بعث مشعله في البيت قبله - وغلثت - حاظ وقودها

- ونابت عرفج - أي غضة وطريه والعرفج نبت معروف - وإسنامها - ما ارتفع منها يقال أسنمها يسنمها وإنما سمي السنام سناماً لارتفاعه وروى ابن الأعرابي أسنامها بفتح الهمزة أي ارتفاع لها الواحد سنم وجعل ابن الأعرابي رواية غلث خطأ قال لأنك لا تقول خلطت النار بالوقود والرواية الصحيحة عليت أي طرح فوقها

(المعنى) إن الغبار الذي آثاره كان كدخان نار هبت عليها ريح الشمال وقد وضع عليها الطري من العرفج فكثرت دخانها وتكاثف

فمضى وقدّمها وكانت عادة منه إذا هي عردت إقدامها

(اللغة) - عردت - تركت الطريق وعدلت عنه وأصل التعريد الفرار - وإقدامها - تقديمها وإنما أنت كان والاقدام مذكراً لأن الكسائي قال إذا كان خبر الـكون مؤنثاً واسمها مذكراً ووليها الخبر فمن العرب من يؤنث كأنه يتوهم أن الاسم مؤنث وكان يجيز تلك عادة حسنة عطاء الله وكان رحمةً المطر البارحة وقال غيره إنما بنى الشاعر كلامه على وكانت عادة تقدمتها إلا أنه انتهى إلى القافية فلم يجد لها موضعاً فقال إقدامها

(المعنى) مضى الحمار إلى الماء وقدمها أمامه لكي لا تفر منه وكانت تلك الفعلة عادة منه والآن لا ترد الماء حتى يتقدم الفحل فيسرب وينظر هل بالماء ما يريبه أولاً

فتوسّطاً عرض السريّ وصدّعا مسجورةً متجاوزاً قلامها

(اللغة) - توسّطاً - صاراً في الوسط - والعرض - الناحية - والسريّ النهر الصغير وفي القرآن (قد جعل ربك نحتك سرياً) - وصدّعا - شققا النبت الذي على الماء - والمسجورة - عين مملوءة وفي القرآن الكريم (والبحر المسجور) أي المملوء وهو من الاضداد لانه يقال على الفارغ أيضاً - والقلام - نبت يكون على الأنهار يقال انه القافلي

(المعنى) انهما خاضا النهر حتى توسّطاه وشققا النبت الذي على الماء وأراد بقوله

متجاوزاً قلامها انها لم تورّد بعد فنبّتها لا يزال متجاوزاً لم يشقّق

مَحْفُوفَةٌ وَسَطَ الْبِرَاعِ يُظْلِمُهَا مِنْهُ مُصْرَعٌ غَابَةٌ وَقِيَاءُهَا

(اللغة) محفوفة - محاطة - والبراع - القصب ومنه - أى من البراع وروى
منها على تأنيده - والغابة - الاجمة وجمعها غابات - والمصرع - الساقط على الارض
(المعنى) يصف شدة عطشهما وحاجتهما الى الماء فيقول ان ذلك حملهما على
توسط السري ولم يخافا راعيا ولا غيره على كثرة ماحوله من النبات وعلى انه محفوف
بالقصب يظله منه ماسقط وما هو قائم فهو بحيث يمكن أن يخفى فيه الصائد لكنهما
اقتحماه لشدة العطش

أَفْتَلَكْ أُمٌّ وَحَشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ خَذَلَتْ وَهَادِيَةُ الصَّوَارِ قَوَامُهَا

(اللغة) - الوحشية - البقرة لوحشية - والمسبوعة - التى أكل السبع ولدها
- وخذلت - تأخرت عن القطيع - وهادية الصوار - التى تهديه أى تتقدمه
وتكون فى أوله - والصوار - القطيع من البقر - وقوامها - الذى تقوم به
(المعنى) أفلك الان تشبه ناقى أم بقره وحشية أكل السبع ولدها فهي
مذعورة وقد خذلت أصحابها من الوحش وأقامت على ولدها ترعاه وتلتفت الى
البقر فاذا رأتها طابت نفساً وعلمت أن القطيع لم يفتها بعد

خَنَسَاءٌ ضَيَّعَتِ الْفَرِيرَ فَلَمْ يَرَمْ عَرُضَ الشَّقَائِقِ طَوْفُهَا وَبُعَاثُهَا

(اللغة) - خنساء - من الخنس وهو تأخر الأنف وقصره أن يبلغ الى الشفة
والبقر كلها خنس - والفريز - ولد البقرة وأصله الخروف وهو من ولد الصان
ولكن البقر تجري مجرى الضأن والأروية تجري مجرى الماعز وجمع فريز فرار
ومثله ربي ورباب وظنروظوآر ودرخل ودرخال - ولم يرم - لم يبرح - وعرض - ناحية
وجانب - والشقائق - جمع شقيقة وهى أرض غليظة بين رملتين - والطوف -
الطواف - والبغام - صوت نخنسه البقرة اختلاصاً

(المعنى) ان هذه البقرة ضيعت ولدها فافترسته السباع فهي لاتزال تطوف في الارضين تفتش عليه وتبكيه

لِمَعْفَرٍ قَهْدٍ تَنَازَعَ شَلْوُهُ غُبْسٌ كَوَاسِبٌ لَا يُنَّ طَعَامُهَا

(اللغة) - المعفر - الذى أُرضع مرة وترك أخرى ليعود على الطعام وقيل المعفر الذى عفر بالتراب واللام في المعفر صلة يرم في البيت قبله ويقال انها بمعنى من أى من أجل معفر كما في قوله تعالى (وانه لحب الخير لشديد) أى من أجل حب الخير صحيح - والقهد - ضرب من الضأن تصغر آذانهن وتعلو هن حمرة - وشلوه - بقيته وشلوه كل شيء بقيته - وغبس - جمع أغبس من الغبسة وهي صفرة الى سواد - وكواسب - أي تكسب ما تأكل

(المعنى) إنها تطوف وتبغم من أجل ولد قد تجاذبت أعضائه ذئاب غبس تكسب ما تأكل وليس أكلها من عطاء أحد يمن به عليها انما هو من كسبها وليس لاحد عليها فضل فيه

صَادَفَنَ مِنْهُ غَرَّةٌ فَأَصْبَنَهَا إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا

(اللغة) - منه - أي من الغزال - وغرة - غفلة - وأصبنها - أي أصبن الغرة ويروى فأصبنه أي الولد - ولا تطيش - أي لاتخطئ بل تقصد وأصل الطيش الخفصة ومنه قولهم فلان طياش والطيش أن يخف السهم ولا يقصد وانما يقصد من السهام كل رزين

(المعنى) ان الذئاب صادفن من هذا الغزال غفلة فأصبنه فيها ثم قال إن المنايا اذا فوقت سهما نحو شخص فرمته به لم تخطئه وكل سهم يخطئ ويصيب غير سهم المنية فانه قاتل لاهباله . وليس للمنية سهام انما هذا مثل وكناية

بَاتَتْ وَأَسْبَلَتْ وَكَفَّ مِنْ دِيْمَةٍ يُرْوَى الْخِمَائِلُ دَائِمَاتٍ سَجَامُهَا

(اللغة) - أسبل - سال واسترخى وقال أبو زيد أسبلت السماء إنسابلا وهو المنطر (١٥ - نهاية)

يكون بين السماء والارض حين يقع من السحاب قبل أن يصل الى الارض
- والواكف - المطر يكف منها - والديمة - مطر يدوم ويسكن ليس بالشديد
- والحمائل - جمع خميلة وهي رملة تثبت الشجر وتعشب - والتسجام - الصب
(المعنى) باتت هذه البقرة بعد فقد ولدها ممطورة تمطرها ديمة تروى الحمائل
دائم تسكها

يعلو طريقة متنها متواتر في ليلة كفر النجوم ظلامها

(اللغة) - طريقة المتن - ما بين الحارك الى الكفل - والمتواتر - المتتابع أو
أن يجيء شئ ثم تكون هنية ثم يجيء شئ آخر فهذان الشئان هما المتواتران ومنه
قول أبي هريرة لا بأس بقضاء رمضان متواتراً أى متقطعاً ويروى متواتراً بالنصب
فمن رفعه رفعه بعلو ومن نصبه نصبه على الحال من الضمير في يعلو - وكفر النجوم -
غطاها وسترها ومنه قيل ليل كافر لأنه يستر الاشياء بظلمته والفساح كافر لأنه اذا
أتى الحب في التراب ستره به - والغمام - السحاب واحدة غمامة ٠٠ ويروى ظلامها
(المعنى) يعلو هذا المطر طريقة ظهر هذه البقرة متتابعاً أو متقطعاً في ليلة أطبق
غيمها فستر النجوم

تجناف أصلاً قالصاً متنبذاً لعجوب ألقاء تمل هيامها

(اللغة) - تجناف - تدخل فيه وتستكن في جوفه - وقالصاً - أى مرتفعاً
قد تقاص وليس بمسترسل - والمتنبذ - المتفرق والتحنى بعضه على بعض - وعجوب -
جمع عجب وعجب كل شئ آخره - وانقاء - جمع نقا وهو ما ارتفع طولاً من الرمل
- والهيام - ما أنهال من الرمل ولم يماسك

(المعنى) ان هذه البقرة تكنت في أصل شجرة مرتفعة أعصانها لا تسرها
بعيدة عن سائر الأشجار وقد وقعت هذه الشجرة في كتيب من الرمل ينال ولا
يتماسك: والفرض من هذا ومثله وصف البقر الوحشي في معاشه لا ذكر ماله مدخل

في تشبيه ناقته لأن مثل هذا في التشبيه لافائدة فيه

﴿ وتضيء في وجه الظلام منيرة كجمانة البحري سل نظامها

(اللغة) - تضيء - من الاضاءة وهي الاشراق - ووجه الظلام - أوله وكذلك وجه النهار - ومنيرة - مضيئة - والجمانة - خرزة تعمل من فضة أراد بها اللؤلؤة ولذلك أضافها الى البحري الذي يستخرجها من بحرها - وسل - سحب - ونظامها - خيطها

(المعنى) أن هذه البقرة كلما تحركت بالليل أشرق لونها فهي كالدرة انتطع سلكها فسقطت : وانما وصفها بذلك لأنها اذا سقطت من الحيط كان ذلك أضواؤها ومنيرة نصب على الحال من فاعل تضيء

حتى إذا حسر الظلام وأسفرت بكرت نزل عن الثرى أزلامها

(اللغة) - حسر الظلام - ذهب وانكشف - وأسفرت - صارت في سفر الصبح أي بياضه - والثرى - التراب المبتل يقال لا توبس الثرى يعني وينك أي لا تحفف ما بيننا من طراوة المودة قال جرير

فلا توبسوا بيني وبينكم الثرى فان الذى بيني وبينكم مثرى

- والازلام - في الاصل قذاح الميسر واحدا زُلُموزَلَم أراد بها هنا القوائم

(المعنى) لما انتشع ظلام الليل باشرق نور الصباح أصبحت هذه البقرة وقوائمها لا تثبت على الارض من الطين

عليه تردد في نهاء صعائد سبعا تواما كاملا أيامها

(اللغة) - العله - خفة من جزع يقال عله الرجل يعله اذا خف من جزع أو شتم أو شئ يؤذيه وقال أبو زيد العله الجزع وهو الهلع - ونهاء - جمع نهي ونهى وهو المكان الذي له حاجز ينهي الماء أن يفيض - وصعائد - اسم مكان - وتوأم - جمع توأم

(المعنى) بقيت حائرة فزعة تتردد في أطراف هذا المكان سبع ليال تؤام أي
بأيامهن وروى الأصمعي البيت هكذا

علمت تلدد في شقائق عالج ستابه حتى وفيت أيامها
- والتلدد - التردد يقال فلان يتلدد إذا كان مرة في شق ومرة في شق آخر
حتى إذا يئست وأسحق حاله لم يئله إرضاعها وفطامها

(اللغة) - يئست - من اليأس وهو القنوط : ورواه الأصمعي ذهات ومعناه
سليت ونسيت قال * صحاقبه ياعز أو كاد يذهل * أي يسلو - وأسحق - أي أخلق
وثوب سحق أي خلق - والحالق - الضرع المألن يقال ضرع حلق وحاقل وحافل
أي تمتلئ

(المعنى) حتى إذا يئست البقرة من ولدها وجف ضرعها الذي كان ممتلئاً لبناً
وبلى ولم يمله أن أَرْضعت وفطمت ولكن نككت خزانة وتركت العائف فانقطع لبنها
وجف ضرعها

فتَوَجَّست رَزَّ الأَئيسَ فَرَّاعِها عَنْ ظَهْرِ غَيْبِ الأَئيسِ سُقَامِها

(اللغة) - توجست - بروى تسمعت وانتوجست تسمع الصوت الخفي - ورز -
يروى بدله ركز وهما الصوت الخفي - والأئيس - الناس - وراعها - أفرعها - وعن
ظهر غيب - كناية عن كونها سمعت صوت الأئيس ولم تر شخصه

(المعنى) أن هذه البقرة سمعت صوت الناس فأفرعها ولم تر شخصهم وحق لها
أن تفرع من سماع صوتهم لأنهم هلاكها لصيدهم إياها

فَعَدَّتْ كِلَالَ الْفَرَجَيْنِ تَحْسَبُ أَنَّهُ مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفُها وَأَمَامِها

(اللغة) - عدت - من العدو ويروى فعدت من العدو - والفرجان - تنبية
فرج وهو الجهة - ومولى المخافة - أي أولي المخافة وفي القرآن الكريم (النار هي

مولاكم) أى أولى بكم أوولى الخفة ومنه قوله عز اسمه ﴿وان الكافرين لامولى لهم﴾ أراد لاولى لهم

(المعنى) لما سمعت حس الانيس غدت خائفة أن تؤتى من خائفها وأماها وهي تحسب أن كلا الجانبين أولى بالخوف من الآخر

حتى إذا يئس الرماة وأزسلوا غُضُفًا ودَاجِنَ قَافِلًا أَعْصَامُهَا

(اللفظة) - يئس الرماة - أى استطاع امالهم أو يئس بمعنى علم أى علم الرماة أنهم لا يبالونها وفي القرآن الكريم (أفلم يئس الذين آمنوا) أى أفلم يعلموا - وغضف - أى كلاب مسترخية الأذان واحدها غَضَفٌ والغضف إدبار الأذن الى الرأس واسكسار طرفها نحو الرأس والكلاب كلها كذلك - والدواجن - المعودة على الصيد - وقافلا - من قَتَلَ يقفل قنولا وقفلا اذا يئس - وأعصام - جمع عصام وهو سير من الجلد يكون فى العنق

(المعنى) لما يئس الصيادون أن تبلغها سهامهم أرسلوا عابها كلابا مضراة بالصيد معودة عليه يابسة قلائدها التى فى أعناقها من كثرة البروز للهواء والشمس ومطاردة الوحوش فى القفار : فجواب حتى قوله أرسلوا والواو متحمة مثله فى قوله تعالى ﴿حتى اذا جاؤها وفتحت أبوابها﴾ أراد فتحت فأقحم الواو أو جواسها محذوف للعلم به وهو ظرفروا ولحقوا والواو للعطف

فَلَحِقْنَ وَاعْتَكَرَتْ لَهَا مَذْرِيَّةٌ كَالسَّمْهَرِيَّةِ حَدُّهَا وَتَمَامُهَا

(اللفظة) - اعتكرت - رجعت يقال فلان عكار فى الحرب أى عطف - ومذرية - أى بقرة لأن لها مدرى أى قرنا - والسهمرية - الفئاة الشديدة يقال اسمهر الأمر اذا اشتد وكل شديد سمهر وقيل السهمرية الرماح الطوال

(المعنى) لحقت الكلاب هذه البقرة فرجعت البقرة عليهن تطعنهن بقرن كأنه الرمح حدة وتمام طول

لَتَذُودَهُنَّ وَأَيَقُنْتَ إِن لَّمْ تَذُدْ أَنَّ قَذَا حِمٍّ مِنَ الْحَتُوفِ حِمَامُهَا
(اللغة) - الذود - الطرد والمنع - وأحم - أى قدّر : ويروى أحم أى حان وقوعه
قال الشاعر

حييا ذلك الغزال الاحم - ان يكر ذلك الفراق أحم

- والحتوف - المذايا واحدها حتف - والحمام - القدر واحده حمة
(المعنى) ان هذه البقرة عطفت عاين تطعنهن لتدفعهن عن نفسها وتمنعها منهن
وقد علمت أنها ان لم تطردهن عنها عقربها فهى أشد ما يكون مقاومة لمن خلوفها على
حياتها منهن

فَتَقَصَّدَتْ مِنْهَا كَسَابٍ فَضْرَجَتْ بِدَمٍ وَغُودِرَ فِي الْمَكْرِ سُجَامُهَا
(اللغة) - تقصدت - قصدت - وكساب - اسم كلبة - وضرجت - أى لطمخت
- وغودر - ترك يقال غادرته وأغدرته اذا تركته - وشحام - اسم كلب : وكساب
يصح أن يكون في موضع نصب على المفعولية وان يكون في موضع رفع على الفاعلية
(المعنى) ان هذه البقرة حملت على هذه الكلبة من بين سائر الكلاب فطعننها
بقربها فضرعتها وتركها ملطخة بدما ثم كرت على أخيها سهام فطعننها فتركته
صريعاً في محل الكر أو ان الكلبة التى اسمها كساب قصدت البقرة فطعننها البقرة ثم
مالت على أخيها

فَبِتْلَكَ إِذْ رَقَصَ اللَّوَامِعُ بِالضَّحَى وَاجْتَابَ أَرْذِيَةَ السَّرَابِ إِيكَاها
(اللغة) - رقص - أى ارتفع وانخفض - واللوامع - الآل يراه الانسان في
الضحى كأنه يرتفع ويخط - والسراب - يكون نصف النهار وهو الذى يلزق بالارض
- واجتاب - لبس - وإيكام - جمع أكمة وهي المكان المرتفع
(المعنى) بتلك الناقة التى هذه صفتها أفضى اللبانة اذا اضطرب الآل ولبست الآكام
أرذية السراب : يريد أنه يهكر في الخروج عليها ثم يديم السير عليها اذا اشتهدت الظهيرة

جلدها على الحر واتعب

أَقْضِيَ اللَّبَانَةَ لَا أَفْرَطُ رِيبَةً أَوْ أَنْ يَلُومَ بِحَاجَةٍ لَوَامُهَا

(اللغة) - اللَّبَانَةُ - الحاجة - وأفرط - أقدم ومنه قولهم فرط الفارط الى الماء اذا تقدم وفي القرآن العزيز (لا جرم أن لهم النار وانهم مفراطون) أى مقدمون
أو أفرط أضيع - والريبة - الشك يقال راى الأمر اذا حققت منه الريبة وأراى اذا توهمتها منه قال الشاعر

أخوك الذى ان ربه قال انما أرت وان عاتبتك لان جانبك

(المعنى) اننى أثبت فلا أقدم فى الحاجة قبل أن أخبرها ولا أقدم على أمر أشك فيه أو معناه أمضى فى حاجتى ولا أقصر فيها وأفرط فى امضاءها وقضائها شكاً وريبة : والمراد من قوله أو ان يلوم انه لا يقصر فى طاب حاجته ولكنه لا يمكنه أن يدفع عن نفسه لوم اللوام ويروى (أقضى اللَّبَانَةَ ان أفرط ريبة) ومعناه لأن لا أفرط فاكتفى بأن عن لا كما قال تعالى (بين الله لكم أن تضلوا) أى لأن لا تضلوا

أَوْ لَمْ تَكُنْ تَذَرِي نَوَارِبَانِي وَصَالُ عَقْدِ حَبَائِلٍ جَذَامُهَا

(اللغة) - الحبائل - جمع حباله وهي هنا المودة - وجذام - أى قطاع والباء فى بأنني للتوكيد أي لم تكن نوار تدرى أتى

(المعنى) انه يصل فى موضع المواصله من يستحق المواصله منه ويقطع فى موضع القطيعة من يستحق القطيعة منه

تَرَكَ أَمَكْنَةً إِذَا لَمْ أَرْضَهَا أَوْ يَعْتَلِقُ بِعُضِّ النَّفُوسِ حِمَامُهَا

(اللغة) - ترك - مبالغة تارك - ويعتلق - يرتبط . . ويروي يرتبط ويروي يعتنق ومعناه يحتبس يقال اعتنقته عن حاجته حبسته عنها وقوله - بعض النفوس - يريد نفسه

(المعنى) أنه كثير الترك لمكان لا يرتضيه لاقامته لمذلة تلحقه فيه وان علم ان

في ارتحاله عنه موته : يريد أنه يفضل الموت في الغربة على الحياة في وطنه اذا كان في مقامه غضاضة تلحقه

بَلْ أَنْتِ لَا تَنْذِرِينَ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ طَلَّقَ لَذِيذَ لَهْوِهَا وَنِدَامَهَا

(اللغة) - ليلة طلق - أراد طائفة ولكنّه وصفها به على ارادة زمن طلق أو لأنه لما شابه المصدر كعدل وصوم صح وصف المؤنث به واليلة الطلقة التي لا برد فيها ولا ريح ولا مطر - والدام - المنادمة

(المعنى) أنت جاهلة بما مر على من أيام اللهو واللذة وما نلت من غبطة وسرور قد بئت سامرها وغاية تاجر وافيت إذ رفعت وعز مدامها

(اللغة) - سامرها - أي سامراً فيها والسمر الحديث ليلاً - وغاية - يصح نصبه بوافيت وجره بالعطف على ليلة في البيت قبله والغاية راية ينصبها الحمار على حانوته ليعلم موضعه وانما سميت غاية لأن العرب كانوا ينصبون علامة للخيل تسمى غاية فاذا بلغتها الفرس قيل قد بلغ الغاية فصار مثلاً : وانما ينصب الغاية للخمر من عرف جودة خمره : قال أبو عمرو غاية تاجر أي غاية سومه أي منتهي ما يستام وافيت سومه - ورفعت - معناه رفع ثمنها - وعز - ارتفع وقل - والدام - الخمر التي اديمت في مكان واحد حتى عتقته أي داومته ولا زمنه

(المعنى) كم ليلة خالية عن البرد والمطر فيها حادثت وندامت وكما ابتعت من الحمار خمره غالية الثمن قابلة الوجود : يريد انه لا يسقى نداماه الا من أحسن أنواع الخمر أغلى السبأ بكل إذ كن عاتق / أو حونة قدحت وفُض ختامها

(اللغة) - السبأ - شراء الخمر وقال أبو عبيدة سبأت الخمر اذا اشتريتها فشربتها ولا يقال للذي اشتراها للبيع - باها - وأغلى - أي أخذها بالثمن العالي - والأدكن - الذي فيه دكنة أراد بزر أدكن - سوعاتق - عتيق وقيل عاتق لم يفتحه أحد كالجارية العاتق - والجونة - الخاسة السوداء - وقدحت - معناه غرفت والقحح الغرف قال

* لنا مقدح منها وللجار مقدح * - وفص - كسر - وختامها - خاتمها
(المعنى) اننى اشترى الخمر بالثمن الغالى ولا اشترى منها القليل وانما اشترى كل
زق مما لم تمسه يد وكل خابية قد فص ختامها فسالت وغرف منها فى قوله قدحت وفص
ختامها تقديم وتأخير أى فص ختامها أولا وغرف منها ثانيا ومثله قوله تعالى (انى
متوفيك ورافعك المي) أى رافعك ثم متوفيك من بعد ذلك

وَعْدَاةٍ رِيحٍ قَدْ وَزَعَتْ وَقَرَّةٌ قَدْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا
(اللغة) - غداة - مجرور بواو رب والغداة أول النهار - والقرة - البرد يقال
يوم قر و ليلة قرة - ووزعت - يروى بدله كشفت أى كفت ورددت
(المعنى) رب غداة باردة قد هبت فيها ريح الشمال فزادت في بردها دفعها عن
نفسى وندمانى بالشراب : وقوله وقرة بيد الشمال زمامها يريد انها هي شمال باردة

بِصَبُوحٍ صَافِيَةٍ وَجَذْبِ كَرِينَةٍ مَبُوتَرٍ تَأْتِيهِمْ إِنْهَامُهَا
(اللغة) - الصبوح - الشرب أول النهار والباء في بصبوح تتعلق بوزعت في
البيت قبله - والصافية - الخمرة التي لا قذى فيها ويروى بسماع مدجنة والمدجنة التي
تسمع يوم الدجن أى الغيم ويروى صادحة وهي التي تصدح بصوتها - والكريئة -
ذاب الكران وهو البربط - والموتر - العود لأن له أوتارا - وتأثاله - تصلحه يقال
هو أبلى مال اذا كان يحس القيام عليه واصل في تأثاله تأثوله قلبت الواو ألفاً لتحركها
وافتحاق ما قبلها

(المعنى) كشفت برد تلك الغداة الباردة المقرورة بشرب الخمر وسماع العود من
مرأة عوادة تحسن الضرب به وتحيده .. يريد انه اشتغل بذلك فلم يشعر بالبرد
بَادَرَتْ حَاجَتَهَا الدَّجَاجُ بِسُحْرَةٍ لِأَعْلٍ مِنْهَا حِينَ هَبَّ نِيَامُهَا

(اللغة) - حاجتها - الضمير فيه الى النفس ويروى لذتها - والدجاج - الديوك
لأنها هي التي تصيح سحرا ونصبه لحذف المضاف واقامته مقامه أى صباح الدجاج
(١٦ - نهاية)

كما قال الراجز (وفرشاً محشوة أوزاً) أي ريش أوز - والعلل - الشرب الثاني
يقال عل يعل ويعل وعللت نفسي وعللت غيري - وهب - أنبه

(المعنى) بادرت وقت صباح الديكة لشربها مرة بعد مرة : يريد أنه هب بليل
ليشرب الخمر

ولقد حميت الحي تحمِلُ شكتي فرطٌ وشاحي إذ غَدَوْتُ لجامها

(اللغة) - الشكة - السلاح ورجل شك عليه سلاحه - وفرط - فرس متقدمة
سابقة والفرط في غير هذا الالامة والجلل - والشاح - فوطه تجعل على العاتق

(المعنى) ولقد حميت عن القبيلة ودفعت عنهم عدوهم وأنا على فرس سابق متقدم
في العدو أتوشح بلجامها ومعناه أن الفرسان كانوا أحدهم يتوشح بلجام فرسه ليكون
ساعة الفزع والحاجة الى الركوب قريباً منه

فعلوتُ مرْتَقباً على ذي هَبْوَةٍ حرج إلى أعلامهن قتامها

(اللغة) - مرتقب - روي بفتح القاف وكسرهما فعلى الأول فهو المكان الذي
يرقب فيه وهو مفعول علوت وعلى الثاني فعناه يرقب أصحابه أي يحفظهم من عدو
يدهمهم على غرة منهم وهو حال من التاء في علوت - والهبوة - الغيرة ويروي مرهوبة
أي مخوفة - والحرج - الملتصق الثابت يقال حرج الموت بال فلان أي لصق
- والقتام - الغبار

(المعنى) علوت لحفظ الحى جبلاً أغبر أو أرضاً مخوفة قريباً من أرض العدو
غبارها الذي يرتفع منها : يشير بذلك الى شدة الخطر في ذلك المكان على الذي
يرقب فيه لكونه مخوفاً في ذاته ولكونه قريباً من أرض العدو ملاصقاً لها فان أغبر
عليهم كان أول مأخوذ

حتى إذا أَلَقَتْ يَدَا في كافر وأجنَّ عوزات الثغور ظلامها

أَسْهَلْتُ وَأُتَّصَبْتُ كَجَذْعٍ مُنِيفَةٍ جَرْدَاءٍ يَحْصِرُ دُونَهَا جُرَّامُهَا

(اللغة) - أَلْت - الضمير فيه للشمس ولم تذكر قبل هذا - والكافر - الليل
لستره الاشياء بظلامه - وأجن - ستر يقال أجنه الليل وجن عليه وربما قالوا جنه
من غير ذكر • قال الشاعر

يواصل حبليه اذا الليل جنه ليرقى الى جاراته بالـلام

- وعورات الثغور - المواضع التي تؤتى الخفاة منها يقال مدينة معورة اذا كان فيها
مكان يخوف منه والضمير في - ظلامها - لعورات الثغور وانما أضاف اليها ملاسته لها
أدني ملاسة - وأسهمت - أتيت السهل وتركت المكان المشرف - ومنيفة - طويلة
مشرفة - والجرداء - النخلة التي انجرد كبرها وليفها - ويحصر - يضيق والحصر
الضيق يقال حصر الرجل اذا دخل مدخلا يمنعه من الخروج ومنه قيل للسجن
حصر وفي القرآن الكريم ﴿وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً﴾ أى محبساً - والجُرَّام -
الصرام وهم الذين يقطعون ما عليها من ثمر

(المعنى) ظلمت طول يومى أرقبهم على ذلك الجبل فلما هجم الليل وغابت الشمس
تركت الجبل وأتيت السهل وبقيت المرس منتصبية القوائم من النشاط لم يعيها الوقوف
طول النهار وكأن هذه المرس في علوها نخلة سحقوا تضيق صدور الذين يصرمونها
من إفراط طولها وملاستها وانما ترك الجبل لأنه لما أقبل الليل وعم الظلام لم يبق
فائدة في البقاء عليه

رَفَعْتُهَا طَرْدَ النَّعَامِ وَفَوْقَهُ حَتَّى إِذَا سَخَنْتَ وَخَفَّ عَظَامُهَا

قَلَقَتْ رِحَالَهَا وَأَسْبَلَ نَحْرُهَا وَابْتَلَّ مِنْ زَبَدِ الْحَمِيمِ حَزَامُهَا

(اللغة) - الطرد - من العدو الحضر الشديد ونصب على المصدر كما تقول أقبل
زيد ركضاً - وفوقه - أى فوق الطرد - وسخنت - عرقت يقال سخنت بخاء
مثناة وسخن الماء كذلك وسخنت العين بالكسر لا غير - وعظامها - أعضاؤها

- وقلقت - اضطربت - والرحالة - سرج يعمل من جلود الغنم بأصوافها يتخذ للجري الشديد - وأسبل - سال - والحجم - العرق والحجم الماء الحار في غير هذا الموضع^{١٢} (المعنى) أنه خب بها ثم احضر بها ثانياً فلما عرفت خفت أعضاؤها للعدو فاشتدت في عدوها اشتداداً قلق له رحلها وسال منه نحرها عرقاً وابتل حزامها من ذلك العرق

ترقى وتطنن في العنان وتنتحي وزد الحميمة إذ أجد حمائمها

(اللغة) - ترقى - تصعد - وتطنن في العنان - تعتمد فيه - وتنتحي - كذلك - والورد - الورد وإنما نصبه على المصدر - والحممة - ذات الطوق من الطيور - واجد - يقال جد في الأمر واجد فيه إذا انكش ومصدره الجد ومصدر أجد إجداد - والحمام - يذكر ويؤنث ويروى تشرى وتطنن وتشرى تجدد وتزيد ومنه قولهم إذا كان لك صديق فلا تشاره ولا تماره أي لا تغضبه ولا تجادله حتى تستخرج غضبه

(المعنى) أنها ترفع رأسها نشاطاً وتجذب عنانها من كف راكبها وتعتمد في سيرها كأنها حمامة قد جد جماعتها في طلب الماء لكثرة ما نالهن من العطش فهن أسرع ما يكون طيراناً

وكثيرة غرباؤها مجهولة ترحى نوافلها ويخشى ذامها
غلب تشدر بالذحول كأنها جن البدي رواسياً قدامها

(اللغة) - وكثيرة غرباؤها - أي رب قبة كثير غرباؤها والقبة قبة العمان ابن المنذر - ومجهولة - أي عواقبها مجهولة - والموافل - جمع نافلة وهي العطية - والذام - العيب يقال ذمت الرجل وذمته ذمما وذامته ذاماً أي عته - وغاب - جمع أغلب وهو الفعل الغليظ الرقة - وتشدر - يوعده بعضهم بعضاً - والذحول - جمع ذحل وهو العداوة والباء فيه للسببية أي يتوعد بعضهم بعضاً بالذحول - والبدي - واد لبني

عامر - ورواسيا - أي نابذة ومنه قيل للأنجبر مرسى لأنه ثابت به السفينة
(المعنى) رب قبة كثيرة الوفود التي تجتمع إليها من سائر الآفاق ترحي نوافل
هذه القبة ويحشى عيها أي أن ينسب إلى أحد فيها عيب لأنه يسبر بين الناس كالمثل
لكثرة من فيها من شذاذ الآفاق وكأن تلك الوفود إبل غلاظ الرقاب كساية عن
قوتهم وجسامتهم يتوعد بعضهم بعضاً بالعداوات التي بينهم وكأنهم الجس جراءة ومضاء
في أمورهم وجواب رب قوله

أَنْكَرْتُ بِاطْلَمًا وَبُوتُ بِحَقِّهَا عِنْدِي وَلَمْ يَفْخَرْ عَلَى كَرَامِهَا

(اللغة) - بُوت بحَقِّها - أي انصرفت به وفي الحديث بَاء طَبِيعَةً بِالْجُنْدِ أَيْ
انصرفت به - ولم يَفْخَرْ - أي لم يرتفع وأصل الفخر الارتفاع والتعظيم يقال دار
فاخرة أي مرتفعة عظيمة وناقعة نخور عظيمة الضرع

(المعنى) أَنْكَرْتُ فخر من فخر على الباطل في هذه القبة ونفرت فيها بحق لم
أبطل فيه ولم يرتفع على كرامها بشيء سبقت فيه إذ كنت السابق في كل فخر وسؤدد
: يشير بهذا إلى ما كان له مع الربيع بن زياد العبدي يوم فائز بمحضرة العمان بن المنذر
والقصة مشهورة في كتب الأدب

وَجَزُورٍ أَيْسَارٍ دَعَوْتُ لِحَقِّهَا بِمِغَالِقٍ مُتَشَابِهٍ أَعْلَامُهَا

(اللغة) - الجزور - التي جزرت أي محرت - والإيسار - جمع ياسر وهم
الذين يضربون في الجزور بالقдах والميسر وهو القمار مأخوذ من هذا - والمغلق -
الهلاك - والمغالق - القдах التي تغلق الرهن أي تجعله مغلقاً لا يمكن فكاً كواحد
مغلق ومغلق - والأعلام - العلامات وأحدها علم ويروى متشابه أجسامها أي أنها
على قدر واحد

(المعنى) رب جزور قوم مقامرين قمرتهم عليها وأخذتها منهم بقдах متشابهة
العلامات لآتميز على اللامس تغلق الرهن وتمنعه الفكك ثم دعوت الناس إليها : يريد

انه من المظفرين في الميسر فما قامر الاقمر والعرب في الجاهلية كانوا يتحدحون بهذا
هذا خير ما قيل في تفسير هذا البيت

أَدْعُوْهُنَّ لِعَاقِرٍ أَوْ مُطْفَلٍ بُذِلَتْ لَجِيرَانِ الْجَمِيعِ لِحَامَاهُمَا

(اللغة) - هن - الضمير فيه للمغالق - والعاقرة - التي لا تلد من الاناث - والمطفل - التي معها ولد صغير يحتمل أنه أراد بهما ناقة عاقراً وناقة مطلقاً أو أن يكون أراد إمراة عاقراً وأخرى مطلقاً - واللحام - جمع لحم (المعنى) ادعوه بهذه القداح لا قامرهما على ناقة عاقرة أو مطلق وانما خصهما لسمن الأولى وجودة لحم الثانية يبذل لهما للجيران ويوزع بينهم : أودعوت بهذه القداح من أجل امرأة عاقرة لا تحمل وأخرى ذات ولد ليس لهما من يعولهما فانا أقامر لاحصل لهما ما ياكلا ثم أفرق ما يبقى على جيراني

فَالضَيْفُ وَالْجَارُ الْجَنِيبُ كَأَنَّمَا هَبَطَ تَبَالَةً مُخَضَّبًا أَهْضَامُهَا

(اللغة) - هبطا - نزلا - ولجنيب - يروي بدله الغريب وهو بمعناه والجنيب كالجنب وفي القرآن العزيز (والجار الجنب) - وتبالة - بليدة باليمن كثيرة الفواكه والخمار وما يضرب المثل فيقال أهون على الحجاج من تبالة وكان وليها اعبد الملك بن مروان أول ما ولي له من العمل نخرج اليها ومعه هاد فلما كان على مقربة منها قال لها دى أن هي عنا قال تسترها عنك هذه الاكمة فقل أهون على بعمل بلدة نسترها عنى أكمة ثم كر راجعاً عنها - ومخصباً - من الخصب ضد الحدد وهو نصب على الحال من تبالة - والأهصام - بطون تهضم واحدها هضم وفيها نخل كثير

(المعنى) ان الضيف والجار الغريب المقيم في جوارهم اذا نزلا بهم صادفا عندهم من الخيرات والفواكه والرطب ما يصادف البازل في تبالة من الخيرات : يشير بذلك الى سعة يدهم واعنائهم بضيضهم وحارهم والحفاوة بهما والمبالغة في اكرامهما

تاوي إلى الأطناب كل رذية مثل البلية قالص أهدامها

(اللغة) - أطباب - جمع طنب وهو الحبل الذي تشد به الخيمة يريد بها نفس الخيمة - والرذبة - المرأة التي قد أرذاها أهلها أى ألقتها لعجزهم عن اطعامها وعجزها عن السبي والكسب - والبلية - الناقة التي يشد رأسها الى يديها وتجهل عند قبر صاحبها حتى تموت فاذا ماتت حفروا لها ودفنوها وربما أحرقوها بالنار يزعمون انه يحشر عليها - وقالص - متشمر - وأهدام - جمع هدم الاخلاق من الثياب (المعنى) ياوى الى بيته كل امرأة رذية لا تقدر على العمل عليها اخلاق ثياب فصارت لشدة الجهد والحاجة لاستطيع الحركة كأنها ناقة عقت على قبر صاحبها فهي لا تبرح من مكانها حتى تموت

وَيَكْلُونُ إِذَا الرِّيحُ تَنَاحَتْ خَلَجًا تُمَدُّ شَوَارِعًا أَيَاتَامَهَا

(اللغة) - يكلون - من التكيل وهو رصف اللحم بعضه فوق بعض - وتناوحت - تقابلت تهب الصبا وتقابلها الدبور وتهب الشمال وتقابلها الجنوب - والخلج - جمع خليج وهي قطعة تخرج من البحر أى تقطع - وتمد - أى يزد فيها - وشوارعاً - يشرعون فيها أى يأكلون وهو نصب على الحال من الضمير في تمد - والأيتام - جمع يتيم رفع بشوارع (المعنى) انه اذا أقبل الشتاء واشدد البرد واختلفت الرياح وصاقت المعيشة على الفقراء والمعدمين ومن ليس لهم من يعولهم من الأيتام بذلنا للناس جفانا كأنها في السعة الخليجان قدر رصف فوقها اللحم وزدنا فيها كلما نقصت فترى الأيتام يشرعون فيها أيديهم يأكلون منها

إِنَّا إِذَا التَقْتِ الْمَجَامِعُ لَمْ يَزَلْ مِنَّا إِزَازٌ عَظِيمَةٌ جَشَامَهَا

(اللغة) - إزاز عظيمة - أى يلزبها ليزللها - وجشامها - من التجشم وهو تكلف ما فيه عسر ويروي جسامها أى ركاب معظمها ويروي حسامها أى قطاعها من الحشم وهو القلع

(المعنى) اذا اجتمعت جموع القبائل العظيمة لم يخل جمعهم عن واحد منا قادر

على رفع العظام متجشم لرفعها عن أعناق الناس : يريد أنهم معروفون عند القبائل بأصالة الرأي وسعة العقول والقدرة على حل المشكلات فهم يدعونهم لذلك اذا نزل بهم نازل

ومُقَسِّمٌ يُعْطِي الْمَشِيرَةَ حَقَّهَا وَمَغْذِمٌ لِحَقُوقِهَا هَضَامُهَا

(اللغة) - مغذمر - من الغذا مير وهو الذي يرمي الكلام بعضه على بعض يستخف به لا يصاح ولا يتناق فيه - وهضامها - مبالغة من الهضم وهو الكسر ويروى مغتمر ومعناها واحد - ومقسم - عطف على لزاز وهضامها نعت مغذمر واللام صلة هضامها (المعنى) - ومنا اذا اجتمعت العشائر من يأخذ حق عشيرته ويقسمه عليهم وان شاء نزل عنه وفرقه على الناس وهي تجيز له ذلك ولا تخالفه فيه فهو يفعل بحقوق عشيرته وتركها للناس وحطام بعضها على بعض ما يفعل المغذمر بالكلام وقيل إن معناه إنه يعطي عشيرته حقها ثم يفرق حقه عليهم فقولوه ومغذمر لحقوقها أي هاضم حقه لحقوقها ومتنارل عنها لهم

فَضْلًا وَذُو كَرَمٍ يُعِينُ عَلَى النَّدَى سَمَحٌ كَسُوبٌ رَغَائِبٌ غَنَامُهَا

(اللغة) - وذو كرم - عطف على لزاز خصومة - والدي - الجود - والسامح - السهل - والرغائب - الأموال الكثيرة - غب فيها لفاساتها أو المحامد لرغبة نفوس الأكرام فيها

(المعنى) - يفعل ما سبق لرغبة في الفصل ولا يزال منا كريم يفرق أمواله على الناس إمانة على الكرم كسوب للمحامد لا ينفق أمواله الا في اكتسابها

مِنْ مَعْشَرٍ سَنَّتْ لَهُمْ آبَاؤُهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وَإِمَامُهَا

(لغة) - السنة - الطريقة - ولامام - المثال الذي يحتذى عاينه قال

أَبُوهُ قَبْلَهُ وَأَبُو أَبِيهِ بَنُوا مَجْدَ الْحَيَاةِ عَلَى إِمَامٍ

أي على مثال وإمام عطف على سنة والهاء فيه تعود اليها

(المعنى) هذه العادة سنة فيهم توارثوها عن أسلافهم ولكل قوم طريقة ومثال يحتذون عليه

لَا يَطْبَعُونَ وَلَا يَبُورُ فَعَالِهِمْ إِذْ لَا يَمِيلُ مَعَ الْهَوَىٰ أَحْلَامُهَا

(اللغة) - لا يطبعون - أى لا تدنس أعراضهم والطبع الدنس يقال دنس السيف اذا صار عليه مثل الجرب من الصداء - ولا يبور - لا يهلك وفي القرآن العزيز (تجارة لن تبور) - والفعال - بالفتح المحمود من الافعال - والهوى - الشهوة والغرض - وأحلامها - الضمير فيه للقوم أى أحلام جاعتها

(المعنى) ان اعراضهم نقية لا دنس عليها وأفعالهم محمودة تبقى بعدهم وان ذهبوا ولا تغلب أهواؤهم عقولهم فيفعلون مالا ينبغي أو يتكلمون بما لا ينبغي لغرض وشهوة

فَاقْنَعْ بِمَا قَسَمَ الْمَلِيكُ فَإِنَّمَا قَسَمَ الْخَلَائِقُ بَيْنَنَا عِلَامُهَا

(اللغة) - الخلائق - جمع خليفة وهى السجدة والطبيعة ويروى بدله المعاش جمع معيشة ومعاش لا يهمز لأن الياء فيه عين الفعل وربما همزت فشبهت بفعاثل (المعنى) اقنع بما قسم الله بين الخلائق ولا تطمع في الحصول على ما لم يقسم لك منها فقد قسمها بيننا من بيده ذلك ولا يمكن نقض قسمته

وَإِذَا الْأَمَانَةُ قُسِمَتْ فِي مَعْشَرٍ أَوْفَىٰ بِأَوْفَرِ حَظِّنَا قَسَامُهَا

(اللغة) - المعشر - القوم - وأوفى - وفي وكل يقال وفيت وأوفيت قال أما ابن طوق فقد أوفى بذمته كما وفي بـقـلاس النجم حادها

(المعنى) اذا قسمت الأمانة بين الناس اكمل لنا للقسام حظنا وأعطانا أوفر نصيب منها : يريد أن ما فيهم من الأمانة لا يضارعهم فيه أحد من الخلق ولا يداينهم

فَبَنَىٰ لَنَا يَدَيَّافِيَعًا سَمَكُهُ فَسَمَا إِلَيْهِ كَهْلُهَا وَغَلَامُهَا

(اللغة) - بني - الضمير فيه الى الفعل السابق - وسمكه - شرفه - وسما - ارتفع
(المعنى) بني لنا فعلنا السابق بيتاً رفيعاً شرفه لا ينال فاستوى فيه كبيرنا
وصغيرنا : يريد أنهم كلهم في المجد سواء

وَهُمُ السَّعَاةُ إِذَا الْعَشِيرَةُ أَفْطَعَتْ وَهُمْ فَوَارِسُهَا وَهُمْ حُكَّامُهَا
(اللغة) - أفطعت - أصيبت بأمر فطيع و يروى أقطعت ومعناه غلبت والمقطع
المغلوب - والسعاة - القائمون بأمرهم

(المعنى) ان أهله وقومه الادنون هم الذين يسمعون في اصلاح حالها اذا وقعت
في أمر عظيم وهم حكامها الذين يحكمون بينهم فيما اختلفوا فيه

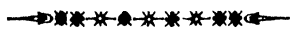
وَهُمُ رَيْبِعُ لِمَجَاوِرِ فِيهِمُ وَالْمَرْمَلَاتُ إِذَا تَطَاوَلَ عَامُهَا
(اللغة) - المرملات - اللواتي لا أزواد لهن يقال اقتر الرجل وأرمل اذا
ذهب زاده

(المعنى) أنهم ربيع لجارهم وللنساء اللواتي لا أزواد عندهن وقد طال عليهن
العام لشدة الضيق وكثرة انتظار الفرج : شبه قومه بالربيع لاجيائهم مت الفقر
موجودهم كما يحيي الربيع ميت الأرض بمائه

وَهُمُ الْعَشِيرَةُ أَنْ يَبْطِئَ حَاسِدُهُ أَوْ أَنْ يَمِيلَ مَعَ الْعَدُوِّ لِيَامِهَا
(اللغة) - يبطئ - أى ينسبهم الى البطء وهو التأخر و يروى أن تنبط أى
ستنخرج أخبارهم ليجد عيباً فيذكره - وليام - جمع لائم ولا يجوز همزه كما
لا يجوز همز قيام في جمع قائم - والعدو - واحد العدى والختار فيه كسر العين اذا لم
تذكر فيه هاء وقد تظم فاذا زيدت الهاء فتقبل عداء فالضم لا غير

(المعنى) هم العشيرة التي لا يقدر أحد أن يبطء الناس عنهم بسوء قول فيهم ولا
يقدر أحد على لومهم لسداد أقوالهم وكرم أفعالهم : وقيل معناه هم العشيرة الذين
يقومون بأمرنا من أن يبطئ حاسد فيقولوا قد أبطأوا في أمرهم ولم يعجلوا حسداً

منه لهم والقاء للشر بينهم ومن أن يلوم مع العدو لأنهم والله أعلم



﴿ وقال عمرو بن كلثوم ﴾

أحد فحول شعراء الجاهلية وفرسانهم وأشرفهم وكان من سبب انشاده هذه القصيدة أن عمرو بن هند الملك الذي تقدم ذكره في ترجمة طرفة بن العبد كان جباراً عنيداً متكبراً لا يرى في الناس من يدانيه في شرفه ومنزلته قال جلسائه يوماً هل تعلمون أحداً من العرب تأتف أمه من خدمة أمي قالوا لا نعلمها الا ليلي أم عمرو بن كلثوم قال ولم ذلك قالوا لأن أباهم مهلهل بن ربيعة وعمها كليب وائل أعز العرب وبعلمها كلثوم بن عتاب فارس العرب وابنها عمرو بن كلثوم سيد من هو منه فأرسل عمرو بن هند إلى عمرو بن كلثوم يستزيره ويسأله أن يزيّر أمه فأقبل عمرو بن كلثوم من الجزيرة في جماعة من بني تغلب وأقبلت ليلي في ظعن من بني تغلب وأمر عمرو ابن هند برواقه فضرب ما بين الحيرة والفراة وأرسل إلى وجوه أهل مملكته فحضرُوا ودخل عمرو بن كلثوم رواقه ودخل ليلي أم عمرو بن كلثوم على هند أم عمرو الملك قبتها وهند عمة امرئ القيس الشاعر وليلي أم عمرو بن كلثوم أخت فاطمة بنت ربيعة أم امرئ القيس فدعا عمرو بن هند بمائدة فنصبها ثم دعا بالطرف فبينا ليلي جالسة عند هند في قبعتها قالت هند يا ليلي ناوليني ذلك الطبق فقالت لنقم صاحبة الحاجة إلى حاجتها فأعادت عليها فلما ألحّت عليها صاحبت ليلي واذلاء بالتغلب فسمعها عمرو بن كلثوم فثار الدم في وجهه فقام إلى سيف لعمر بن هند معلق بالرواق وليس سيف هناك غيره فضرب به رأس عمرو بن هند حتى قتله ونادى في بني تغلب فأنهبوا مافي الرواق واستاقوا النجائب وساروا نحو الجزيرة ففي ذلك يقول معلقته

وابنه عتاب بن عمرو بن كلثوم قاتل بشر بن عمر بن عدس وأخوه مرة بن كلثوم
قاتل المنذر بن النعمان بن المنذر : ولذلك يقول الأخطل مفتخراً بهم
أبني كليب ان عمي اللذا قتلا الملوك وفككا الاغلالا
يعنى بعمية عمرا ومرة ابني كلثوم وقال الفرزدق يرد على جرير

ماضر تغلب وائل أهجوتها أم بلت حيث تناطح البحران
قوم هم قتلوا ابن هند عنوة عمرا وهم قسطوا على النعمان

ولما قال عمرو بن كلثوم قصيدته هذه شغف بها بنو تغلب حتى حفظها صبيانهم وقال
فيهم الشاعر

ألمى بني تغلب عن كل مكرمة قصيدة قالها عمرو بن كلثوم
يفأخرون بها مذ كان أولهم يا للرجال لشعر غير مسؤول
ولعمرو أخبار كثيرة اكتفينا منها بما أوردنا والله أعلم
ألا هبى بصحنك فاصحننا ولا تبقي خموراً لأنذرينا

(اللغة) - هي - من هب من نومه اذا استيقظ قال * ألا أيها النوام ويحكم هبوا *
- والصحن - القدر الواسع الضخم - وأصبحينا - اسقينا الصبوح وهو شرب أول
النهار - والاندرين - قرية بالشام كثيرة الخمر جيدته وموضع الاندرين خفض
بالاضافة وفتحت النون لأنها مشبهة بنون الجمع

(المعنى) يقول لجاريته قومي من نومك واسقيني الخمر أول النهار بقدرحك العظيم
ولا تدخرى عي شيئاً من خمر هذه القرية

مشعشة كأن الحصن فيها إذا ما الماء خالطها سخينا

(اللغة) - مشعشة - مزوجة بالماء وكل مائع مزج فأرق مزجه فقد شمع
ومنه رجل شمعاع اذا كان طويلاً خفيف اللحم - والحصن - الروس - وسخينا -
ان كان فعلاً ماضياً من السخاء وهو البذل فهو جواب اذا وان كان من السخونة

ضد البرودة فهو حال من الماء أى حال كونه مسخنًا وذلك أرق لها اذا مزجت به
ويروى شحيناً ومعناه مشحونة أي مملوءة فصرف من مفعول الي فاعيل فلم تدخله
الماء وكان بمنزلة قولهم كف خضيب وامرأة قنيل وهو نصب على الحال من الماء
في خالطها ومشعشة نصب بقوله في البيت قبله فاصبحينا

(المعنى) أصبحينا خمره ممزوجة بالماء وكأنها قد خالطها ورس: وانما جعلها كذلك
لأنها اذا مزجت بالماء اكتست ثوب صفرة كما قال الآخر

وحراء قبل المزج صفراء بعده بدت في لباسي نرجس وشقائق

حكمت وجنة المعشوق صرفا فاسلعلوا عليها مزاجا فاكست لون عاشق

ثم قال اذا خالطها الماء وشربناها كننا أسخياء وزاد سخاؤنا على ما كان عليه قبل

تَجَوَّرُ بِذِي اللَّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ إِذَا مَا ذَاقَهَا حَتَّى يَلِينَا

تَرَى اللَّحْزَ الشَّحِيحَ إِذَا أُمرِّتْ عَلَيْهِ لِمَالِهِ فِيهَا مُهِينَا

(اللفظة) - تجور - تميل - واللبانة - الحاجة - وهواه - أي محل هواه وغرضه

- واللحز - الضيق أو السيئ الخلق اللئيم - وأمرت - أدبرت - والشح -

البخل مع حرص

(المعنى) وصف في هذين البيتين الخمر بصفتين الأولى انها تميل بشاربها عن
حاجته حتى ينساها والثانية انها تبعث على الكرم والبذل والسماحة حتى ان البخل
الحريص على ماله اذا شربها سخط يده وأهان ماله ببذله وبعض رواة القصيدة يزيد
بعد هذا البيت ثلاثة أبيات وهي

صددت الكأس عنا أم عمرو وكان الكأس مجراها اليمينا

وما شر الثلاثة أم عمرو بصاحبك الذي لا نصبحينا

وكأس قد شربت ببعلبك وأخرى في دمشق وقاصرينا

وليست هي لعمر بن كلثوم ولا هي من معلقته وانما هي لعمر بن عدي اللخمي ابن

خت جذيمة الأبرش: وكان فيما زعموا قد استهوتة الجن صغيراً فسكت زمناً لا يعلم له خبر ثم ان رجلين خرجا يريدان جذيمة الأبرش لمدحه والتعرض لصلاته ومعهما قينة لهما فلما كانا في بعض الطريق قعدا يشربان فاذا هما بعمر بن قنينة بهيئة كثيفة ومنظر بشع وقعد على يمين القينة والرجلان على يسارها فلما صبت القندح صرفته عنه اليهما فأنشد: صدوت الكأس * الأبهات فسألاه من أنت فانتسب لهما وأخبرهما خبره فقالا والله لا شيء نخف به الملك خير من ابن اخته فانطلقا به حتى أدخلاه على جذيمة فلما رآه قد شب وترعرع قال شب عمرو عن الطوق وكان له طوق يلبسه صغيراً فقال للرجلين تمنيا فقالا منادمة الملك فقال لكما ذلك فما زالا عنده حتى قتل وممن نص علي ان هذه الابيات لعمر بن عدي أبو العلاء المعري في رسالته الغفران والى ذلك أشار في كتاب لزوم مالا يلزم بقوله

لقد بعل المرء عمرو بها وصد عن الكأس في بعلبك

ومعنى الأبيات الثلاثة صرفت الكأس عنا الى غيرنا ونحن أحق به لأننا على يمينك ومن المعتاد أن الكأس تدار على اليمين وليس الرجل الذي صرفت الكأس عنه شر الثلاثة الذين بين يديك وإنما هو خيرهم ثم قال ورب كأس شربته في بعلبك وأخرى في دمشق وقاصرين ليدل على أن الشرب في شأنه وعادته

وإننا سوف نذكر كُنَّا المنايا مقدرة لنا ومقدرينا

(اللغة) — المنايا جمع منية وهي الموت أو تقديره قال الشاعر

منت لك أن تلاقينا المنايا أحاداً أحاداً في الشهر الحلال

أي قدرت — ومقدرة — نصب على الحال من المنايا — ومقدرينا — نصب على الحال من نافي تدركننا

(المعنى) ستدركننا آجالنا مقدرة علينا ومقدرين نحن لها فلا خبر في الكف عن اللعب والامسالك عن الشرب

فَني قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ظَعِينَا نُخْبِرُكَ اليَقِينَ وَنُخْبِرِينَا
 يَوْمَ كَرِيهَةٍ ضَرْبًا وَطَعْنًا أَقْرَبَهُ مَوَالِيكَ الْعِيُونَا

(اللغة) - ظعيننا - أراد به ظعينة فرخم الهاء ووصل فتحة النون بالآلف والظعينة المرأة في الهودج - ويوم - متعلق بخبرك - وكريهة - أى وقعة مكروهة وانما ثبتت الهاء في كريهة وهي في تأويل مفعولة لأنها جعلت اسما بمنزلة النطيحة - وضرباً وطعناً - منصوبان على المصدر - وأقر - أى أنا يقال أقر الله عينه أى أنامها وقال الأصمى أقر الله عينك أبرد الله دمعتك لأن دمعة الفرح باردة ودمعة الحزن حارة وأنكر أبو العباس قول الاصمى وقال الدمع كله حار ومعنى قوله أقر الله عينك أعطاك أملك - والموالى - هنا بنو العم

(المعنى) قفى يا ظعينة قبل الافتراق نخبرك اليقين بيوم وقعة كريهة أقر بنو عمك بها عيونهم وظفروا بآمالهم فناموا

فَني نَسَأُ لَكَ هَلْ أَحْدَثَ صِرْمًا لَوْ شَكَ البَيْنُ أَمْ خُنْتُ الْأَمِينَ

(اللغة) - الصرم - القطيعة - ووشك البين - سرعته وجعل الله لنا فرجاً وشيكاً أى سريعاً - والبين - الفراق والوصال : وفي القرآن الكريم ﴿ وجعلنا بينهم موبقاً ﴾ أي جعلنا تواصلهم في الدنيا مهلكاً لهم في الآخرة قال الشاعر

لعمرك لولا البين لا تقطع الهوى ولولا الهوى ماحن للبين آلف

البين الأول بمعنى الفراق والثاني بمعنى الوصال - والامين - الوفي بالعهد

(المعنى) قفى نسألك هل أحدث قطيعة لسرعة الفراق أم خنت من لا يخونك

وَإِنْ غَدًا وَإِنْ الْيَوْمَ رَهْنٌ وَبَعْدَ غَدٍ بِمَا لَا تَعْلَمِينَا

(المعنى) ان الايام ملازمة لما لا يحيط المرء به من حوادث الدهر ونوائبه

تُرِيكَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خِلَاءٍ وَقَدْ أَمِنْتَ عِيُونَ الكَاشِحِينَ
ذِرَاعِي عَيْطَلٍ أَذْمَاءُ بَكْرٍ هَجَانُ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَا
وَنَذِيرًا مِثْلَ حَقِّ الْعَاجِ رَخْصًا حَصَانًا مَنِ اكْفَى اللَامِسِينَ

(اللغة) - الكاشح - العدو لأنه يولى من عادى كَشَحَهُ أي جَانَبَهُ - والعَيْطَل - الطويلة من النوق - والادماء - البيضاء الخالصة البياض - والبكر - من النوق التي ولدت بطناً واحداً ويروى بفتح الباء وهو الشاب من الابل - والهجان - الابيض ينعت به الواحد وما فوقه والمذكر والمؤنث - ولم تقرأ - لم تجمع من القرء وهو الجمع - والجنيين - الحمل مادام في بطن أمه: ويروى - تربعت الاجارع والمتونا - وتربعت نزلت - والاجارع - جمع أجرع وهو دعص الرمل الذي لا ينبت شيئاً - والمتون - ظهور الأرض - والعاج - عظم الفيل - ورخصاً - طرياً ناعماً - وحصاناً - عفيفة (المعنى) تريك هذه المرأة اذا أتيتها خالية من الناس وهي في مأمن من اطلاع الرقباء عليها ذراعين ممتلئين لحماً كأنهما ذراع نافقة بيضاء لم تلد بعد: يريد أنها سمينة وان بشرتها خالصة البياض وتريك ندياً كأنه حق من العاج بياضاً واستدارة ولما كان حق العاج يابساً جداً خاف أن يسبق الى الوهم أن نديها المشبه به كذلك ففاه بقوله رخصاً أي غضاً ناعماً طرياً ثم قال ان هذا الندى لم تمسه يد لابس وان صاحبه عفيفة لا ينالها من يريدها

وَمَثْنِي لَدُنْهِ سَمِقتُ وَطَالَتْ رَوَادِفُهَا تَنَوُّهُمَا وَلِينَا
وَمَا كَمَ يَضِيقُ الْبَابُ عَنْهَا وَكَشَحًا قَدْ جُنِنْتُ بِهِ جُنُونَا
وَسَارِيَتِي بَلَنْطٍ أَوْ رُخَامٍ يَرِنُهُ خَشَاشُ حَلِيهِمَا رَيْنَا

(اللغة) - لدنة - لينة وهو صفة موصوف محذوف أى قامة لدنة - وسمقت - طالت - والروادف - جمع رادفة وهي فرع الالية - وتنوء - أي تنهض في تناقل

- والمناكمة - رأس الورك - وساريتي - ثنية سارية وهي الاسطوانة - والبلنط -
العاج - والخشاش - تقدم - والحلي - ما تحلى به المرأة

(المعنى) وترك قائمة لينة طويلة ذات أراذف كبار تنقلها اذا قامت وعجيزة يضيق
الباب عنها لكبرها وساقين كأنهما ساريتان من عاج أورخام اذا تحركا سمع لجليهما رنين

فما وجدت كوجدي أم سقب أضلته فرجعت الحنيناً

ولا شمطاء لم يترك شقاها لها من تسعة إلا جنيهاً

(اللغة) - الوجد - الحزن - والسقب - الذكر من أولاد الناقة - وأضلته -
فقدته - والشمطاء - المعجوز والشمط بياض شعر الرأس - والجنين - المستور في القبر

(المعنى) يقول ما حزنك كحزني على فراقها ناقة أضلت حوارها فكررت الحنين
عليه ولا معجوز لم يترك لها الدهر من أولادها التسع الا مدفونا : يريد انهم ماتوا كلهم
ودفنوا وأن حزنه دون حزن هاتين

تذكرت الصبا واشتقت لما رأيت حمولها أصلاً حديناً

(اللغة) - الحولة - الأبل التي يحمل عليها - وأصلاً - عشياً قبل انه مفرد
كأنهم وعقب قال الا عشى

يوماً بأطيب منها نشر رائحة ولا بأحسن منها إذ دنا الأصل

وقيل هو جمع أصيل كما يقال طريق وطرق - وحديناً - أي حدثها الحداة

فأعرضت اليمامة واشمخرت كأسياف بأيدي مصلتينا

(اللغة) - أعرضت - بدت وظهرت يريد لمع بها السراب - واليمامة - مدينة
نجد - واشمخرت - ارتفعت وطلت - ومصلتينا - أي سالي سيوفهم من أعمادها

(المعنى) يقول انهم ساروا عن اليمامة وحال دونها السراب فترأت لهم مرتفعة
تلوح كالسيوف المسلوطة من أعمادها وانما خيلها لهم السراب كذلك

أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا وَأَنْظِرْنَا نُخْبِرَكَ الْيَقِينَا
بَأَنَّا نَوْرِدُ الرِّايَاتِ بِيضًا وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رَوِينَا

(اللغة) - أبا هند - عمرو بن هند - أنظرنا - انتظرنا أو أخرنا - والرايات - الاعلام - وبيضا وحمرا - منصوبان على الحال - وقد رويننا - جملة حالية (المعنى) لا تعجل باستقاصنا ولا تطمع فينا فان من شأننا أن ندخل بالرايات غمار الحرب وهي بيض ونخرج منها وقد رويت من الدم : يريد أنهم فرسان لا يقيمون على ضيم

وَأَيَّامٌ لَنَا غُرٌّ طَوَالٍ عَصَيْنَا الْمَلِكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا

(اللغة) - الأيام - الوقائع ومنه أيام العرب أي وقائعهم قال أبو عمرو ربما جعلت العرب الايام نعماً قال تعالى ﴿ وَذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ﴾ قال مجاهد أي نعمه قال أبو عبيدة هذه كلمة ما وجدنا لها شاهداً في كلامهم أن يقال للنعم أيام ألا ان عمرو ابن كلثوم قال * وأيام لنا غر طوال * فقد يكون جعلها غراً طوالا لانعامهم على الناس - وان ندين - ان نطبيع (المعنى) رب أيام لنا ظاهرة كأنها الغرة في وجه الفرس طوال لشدة هولها عصينا الملك فيها ولم ندخل في طاعته لعزنا وشرفنا

وَسَيِّدٍ مَعْشَرٍ قَدْ تَوَجَّوْهُ بَتَاجِ الْمَلِكِ يَحْمِي الْمُحْجَرِينَ
تَرَكَنَا الْخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ مُقَلَّدَةً أَغْتَنَّا صُفُوفَنَا

(اللغة) - قد توجهوه - يروى قد عصبوه - ويحمي - يمتع - والمحجرون - الذين قد أُلْجُوا الى الضيق - وعاكفة - واقفة مقيمة عليه وفي القرآن الكريم ﴿ ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾ أي مقبياً - وصفون - جميع صافن وهو من الخيل ما يقوم على ثلاث

(المعنى) رب سيد قوم يحمى الملجأ ويدفع الضيم قتلناه وحبسنا خيلنا عليه
فوقفت عليه صاقّة مطبّشة لا يرونها شيء ولا يفرعها مفرع

وَأَنْزَلْنَا الْبُيُوتَ بِذِي طُلُوحٍ إِلَى الشَّامَاتِ نَنْفِي الْمُوْعِدِينَ
وَقَدْ هَرَّتْ كِلَابُ الْحَيِّ مِنَّا وَشَذَبْنَا قِتَادَةَ مَنْ يَلِينَا

(اللغة) - ذو طولح والشامات - موضعان - ونفّى - نطرد - والموعدين -
المتهدين - وهرير الكلاب - اياهم كناية عن تكديهم بالاسلحة حتى أنكروهم كلابهم
فهرّتهم - وشذبنا - فرقنا - والقِتَادَة - شجر له شوكة لا يمس اذا هاج من ذلك قوله
دون ما يروم خرط القنطاط

(المعنى) انهم هموا هذين الموضعين وما بينهما وطرّدوا الاعداء منهما وفرقوا من
عدائهم من لا يفرق لمنعته وعزته وبأسه

مَتَى نَنْقُلْ إِلَى قَوْمٍ رَحَانَا يَكُونُوا فِي اللَّقَاءِ لَهَا طَحِينَا
يَكُونُ ثِفَالُهَا شَرْقَى نَجْدٍ وَلِهَوَيْهَا قُضَاعَةٌ أَجْمَعِينَا

(اللغة) - الرحى - الطاحونة - والثفال - جلدة أو كساء يجعل تحت الرحا
ليكون الدقيق عليه - والهوى - القبضة من الطعام توضع في الرحا - وقضاعة -
قبيلة كبيرة

(المعنى) اذا حاربنا قوما طحناهم كما تطحن الرحى الحطة واننا اذا انصبنا رحى
لحرب جعلنا شرقي نجد ثفالها أي ثقلنا شرقي نجد كله بها وجعلنا لهوتها قضاعة كلها

نَزَلْتُمْ مَنَزَلَ الْأَضْيَافِ مِنَّا فَأَعْجَلْنَا الْقَرَى أَنْ تَشْتَمُونَا
قَرَيْنَا كَمْ فَعَجَّلْنَا قَرَاكُمُ قَبِيلَ الصَّبْحِ مِنْ دَاةٍ طَحُونَا

(اللغة) - القرى - ما يقدم للضيف من الطعام - والمرداة - الصخرة يردى بها
غيرها أي يكسر - وطحونا - كثيرة الطحن شديده

(المعنى) انكم لما حاربتمونا كنتم عندنا بمنزلة الأضياف ففعلنا لكم القري لكي لا تشتمونا وانما قريناكم حربا تطعنكم ولا تبقى عليكم

نَعِمُ أَثْنَانَا وَنَعَفُ عَنْهُمْ وَنَحْمِلُ عَنْهُمْ مَا حَمَلُونَا

(المعنى) يقول نعم ذوبنا بالخير ونعف عن أموالهم ونحمل عنهم ما حملونا من الديات وغيرها مما لا يحمله الا الكرام

نُطَاعِنُ مَا تَرَخَى النَّاسُ عَنَّا وَنَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ إِذَا غُشِينَا

بِسُمْرٍ مِّنْ قَنَا الْخَطِيءِ لُذْنِ ذَوَابِلَ أَوْ يَيْدِيضُ يَعْتَلِينَا

(اللغة) - تراخي - تأخر وتباعد - وغشينا - أي اقترب الاعداء منا وخالطونا - والخطي - منسوب الى الخطا مرفأ البحرين - ولدن - لينة - وذوابل - فيها بعض ببس - ويعتلين - يعلون

(المعنى) اذا تباعد الناس عنا في الحرب طاعناهم بالرماح فاذا خالطونا ضربناهم بالسيوف ثم وصف الرماح والسيوف فقال عن الأولى إنها لينة فيها بعض ببس لم تحف كل الجفاف فنشق اذا طعن بها وتندق وقال في الثانية انها لا تنبو عن الضربة

نَشُقُّ بِهَا رُؤُوسَ الْقَوْمِ شَقًّا وَنَخْلِيهَا الرِّقَابَ فَتَخْتَلِينَا

كَأَنَّ جَمَاعِمَ الْأَبْطَالِ فِيهَا وَبُسُوقٌ بِالْأَمَاعِزِ يَرْتَمِينَا

(اللغة) - بها - أي بالسيوف - ونخليها الرقاب - أي نجعل لها الرقاب كالخلى وهو الحشيش مقصور يكتب بالياء - وتختلينا - تقطعن يقال اختليت الحشيش أي قطعته ويروى [ونخلين الرقاب فتختلينا] والابطال - الاشداء - والبسوق - جمع وسق وهو الحمل - والاماعز - جمع أمعر وهو مكان غليظ فيه حصى - ويرتمين - يسقطن

(المعنى) كان رؤس هؤلاء القوم اذا سقطت عن أجسادهم احوال أبل سقطت

في أرض ذات حجارة

وَإِنِ الضَّغْنُ بَعْدَ الضَّغْنِ يَبْدُو عَلَيْكَ وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا

(اللغة) - الضغن - الحقد - والدفين - المستتر في القلب فعيل بمعنى مفعول

(المعنى) أن الحقد اذا اجتمع في القلب بعضه الى بعض حمل على الانتقام

وَرَثْنَا الْمَجْدَ قَدْ عَرَفَتْ مَعَدَّةُ نُطَاعُنْ دُونَهُ حَتَّى يَبِينَا

وَمَنْ إِذَا عِمَادُ الْحَيِّ خَرَّتْ عَنِ الْأَحْفَاضِ نَمْنَعُ مِنْ يَلِينَا

(اللغة) - يبين - يظهر وقال احمد بن عبيد يبين ينقطع منهم ويصير اليها

- والعماد - الخشب الذي يقوم عليه البيت - وخرت - سقطت - والاحفاض -

على رواية من رواه على الاحفاض المتاع وعلى رواية عن بدل على فالاحفاض الابل التي يحمل عليها المتاع واحدها حفص

(المعنى) اذا فرغ قوم فهموا بالهرب وتساقطت أخبيتهم نمنع نحن من يلبينا ولا

ندعهم يرحلون بل نقاتل عنهم

نَجْدٌ رُؤُوسُهُمْ فِي غَيْرِ بَرٍّ فَمَا يَذَرُونَ مَاذَا يَتَّقُونَ

[اللغة] - نجد - أي نقطع وروى بالزاي - وفي غير بر - أي من غير شفقة منا

عليهم وروى في غير شئ أي كيف شئنا وروى في غير بر أي نقطعها فتقع في بحر من الدم وقوله - فما يدرون - الخ معناه فما يعلمون أي شئ يتقونه منا ولا كيف يدفعون عن أنفسهم

كَأَنَّ سَيُوفَنَا فِينَا وَفِيهِمْ مَخَارِيقُ بَأْيَدِي لَا عَيْنَا

(اللغة) - المخاريق - جمع مخراق وهو ثوب يقتل ويلعب به

(المعنى) من حذقنا وخفقتنا بالضرب كأن سيوفنا مخاريق بأيدي صبيان يلعبون بها

كَأَنَّ ثِيَابَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ خُضْبِنَ بَارِجُوانٍ أَوْطَلِينَا

(المعنى) كأن ثيابنا وثيابهم لكثرة ما وقع عليها من الدم خضبن بهذا الصبغ الأحمر

إِذَا مَا عِيَّ بِالْإِسْنَفِ حِيٌّ مِنْ الْهَوْلِ الْمُشْبَةِ أَنْ يَكُونَا

نَصْنَا مِثْلَ رَهْوَةٍ ذَاتِ حَدٍّ مُحَافِظَةٌ وَكُنَّا السَّابِقَيْنَا

بُشَيَّانَ يَرَوْنَ الْقَتْلَ مَجْدًا وَشَيْبَ فِي الْحُرُوبِ مُجَرَّبَيْنَا

(اللغة) - عيَّ - أصله عي فاستقلوا الجمع بين حرفين متحركين من جنس واحد فأسكنوا الياء الأولى وأدغموها في التي بعدها - والاسناف التقدم - ويكون - من الكون التام لا خبر له ومعناه أن يحدث - ومثل رهوة - أى كتيبة مثل رهوة ورهوة جبل - وذات حد - أى ذات شوكة وقوة - ومحافضة - نصب على المصدر (المعنى) إذا عجز قوم عن التقدم الى الحرب من توقع خطر يحدث فيها واشتبه عليهم أمرهم تقدمنا بكتيبة كأنها الجبل ذات بأس وشوكة محافظة على أحسابنا فظفرنا وسبقنا غيرنا بالغلبة على الأعداء

حُدَيَّا النَّاسَ كُلَّهُمْ جَمِيعًا مِقَارَعَةً بَيْنَهُمْ عَنْ بَنِينَا

(اللغة) - حديا - تصغير حدوى كأنه يقول أحدوا الناس وأسوقهم وأدعهم كلهم الى المارقة لأحاشي منهم أحداً أبداً وقيل حديا الناس معناد نحن أشرافهم يقال أنا حدياك في الأمر أي أوافقك فيه والحديا الغاية والحديا مرفوع باضمار نحن أو منصوب على المدح - والمقارعة - المراهنة

(المعنى) نحن ندعو الناس الى المفاخرة بالشرف لا نستثنى من الناس أحداً وقوله بينهم عن بنينا أى نحن بذرارينا وهم بذرارهم
فَأَمَّا يَوْمٌ خَشِينَا عَلَيْهِمْ فَتَصَبَّحُ خَيْلُنَا غَضَبًا بُبِينَا

وَأَمَّا يَوْمَ لَا نَخْشَىٰ عَلَيْهِمْ فَنَمْنَعُ غَارَةً مُتَلَبِّينَا

(اللفظة) - عليهم - الضمير فيه الى البئين - والعصب - الجماعات - والنبون - المتفرقون واحدها نبة ويروى فنصبح غارة متلبيننا أى نصبح متيقظين مستعدين والمتلب لابس السلاح وقوله ونمن غارة يروي بدله فنصبح فى مجالسنا نيينا (المعنى) نحن أبداً على أحد حالين فأما اذا خشينا على بئنا من العدو أصبحنا متيقظين مستعدين للقتال للدافعة عنهم وأما يوم لا نخشى عليهم فنتركهم فى منازلهم ونمن فى الاغارة على الاعداء وطاب الكسب

رَأْسٍ مِنْ بَنِي جُثَمٍ بَنٍ بَكْرٍ نَدَقُ بِهِ السَّهْلَةَ وَالْحَزُونَ

(اللفظة) - الرأس - السيد يريد به هنا الحى - والسهولة - ما سهل من الارض - والحزون - جمع حزن ما علف منها (المعنى) لا ندع أحداً الا أغرنا عليه ولا حياً الا وقائنا من قوي وضعيف والباء فى رأس صلة فعل محذوف أى نجى برأس

أَلَا لَا يَعْلَمُ الْأَقْوَامُ أَنَّا تَضَعُضَعُنَا وَأَنَا قَدْ وَنِينَا

أَلَا لَا يَجْهَلُنَ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَجْهَلُ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا

(اللفظة) - التضعضع - التكرس والتذال - والونى - الفتور - والجهل - السفه (المعنى) يقول نحن أعزة لا يعلم الناس منا غير ذلك فلا ينبغي لاحد أن يجهل علينا فجهل عليه فوق جهله بنا ونسال منه أكثر مما ينال منا

بِأَيِّ مَشِيئَةِ عَمْرٍو بَنٍ هِنْدٍ نَكُونُ لِقَبْلِكُمْ فِيهَا قَطِينَا

(اللفظة) - القيل - الملك دون الملك الاعظم وجمعه أقيال - والقطين - الخدم وهو فى غير هذا الموضع سكان المنزل

(المعنى) كيف تطمع أن نكون خد ما لمن وليت علينا من الامراء على ما تعلم

من عزنا وكيف تطيع الوشاة فينا وتحقرنا على ما تعلم من قلة صبرنا على احتمال الضيم وتحمل الاذى

بأي مشئة عمرو بن هند تطيعُ بنا الوشاة وتزدرينا
تهدّدنا وأوعدنا رويدًا متي كُنَّا لأُمّك مقتوينَا

(اللغة) - رويداً - نصغير رُودُ قال [كأنه نمل يمشى على رود] - والمقتوون - الخدام واحدهم مقتوى والاسم منه القُتُو : وقال أبو عبيدة مقتوى للمفرد وغيره والمذكر والمؤنث سواء وقال الفراء الرواة والنحويون ينشدون بيت عمرو مقتوينا بالفتح كأنه نسب الى مقتى من القتو وهي الخدمة خدمة الملوك خاصة ثم ان الشاعر اضطر الى تخفيف الياء فقال مقتوينا يريد مقتوين فاذا قالوا للواحد رجل مقتوى عادوا الى التشديد

(المعنى) أقلل من تهددك إيانا وتوعدنا وتأن في ذلك فما كنا خدمة لأمك

فإن قناتنا يا عمرو أعيت على الأعداء قبلك أن تلنا
إذ اعضّ الثفافُ بها الشمازت وولّتهم عشوزنة زبونا

(اللغة) - القناة - عود الرمح - والثفاف - حديدة تقوم بها الرماح - والشمازت - نفرت - وعشوزنة - صلبة - وزبون - تضرب برجلها وتدفع ومنه قيل للملائكة العذاب زبانية

(المعنى) يقول كل من نازعنا وأراد مغالبتنا خاب وظفرنا به وإن قناتنا لا تلين

لكسر : يريد أنهم لعزهم لا ينالون فكفى عن ذلك بهذا

عشوزنة إذا انقلبت أرنّت تشجّ قفا المثقف والجبينَا

(اللغة) - ارنّت - رنت وصوت فهو من اللازم وهذا تأكيد لما قبله

فَهَلْ حَدَّثْتَ فِي جُشْمِ بْنِ بَكْرٍ بِنَقْصٍ فِي خُطُوبِ الْأَوَّلِينَ

(المعنى) يقول هل حدثت أن أحداً اضطلعنا في قديم الدهر فتقتدى به أنت اليوم أو هل علمت في أصلنا ضعة فيحملك ذلك على احتقارنا

وَرِثْنَا مَجْدَ عُلُقَمَةَ بْنِ سَيْفٍ أَبَاحَ لَنَا حُصُونَ الْمَجْدِ دِينَا

وَرِثْتُ مُهْلَبًا وَالْخَيْرَ مِنْهُمْ زُهِيرًا نِعَمَ ذُخْرِ الدَّائِرِينَ

وَعَتَابًا وَكُلْثُومًا جَمِيعًا بِهِمْ نَلْنَا ثُرَاتَ الْأَوَّلِينَ

(اللغة) - أباح - أى فتحها وجعلها مباحة - والدين - الغلبة والقهر - وزهيراً - نصب على أنه عطف بيان من قوله والخير - وكلثوم - أبو الشاعر - وعتاب - جده - وجميعاً - نصب على الحال أى حال كونهم مجتمعين - والترات - الميراث وأصله وراث (المعنى) يفتخر على الناس بذكر آبائه ورجال عشيرته ويقول أنهم بنوا لهم من العز ما لا يقدر أحد أن يناله

وَذَا الْبُرَةِ الَّذِي حَدَّثَتْ عَنْهُ بِهِ نَحْمِي وَنَحْمِي الْمُلْجِثِينَ

وَمَنَا قَبْلَهُ السَّاعِي كَلِيبُ فَأَيُّ الْمَجْدِ إِلَّا قَدْ وَلِينَا

[اللغة] - ذو البرة - رجل من تغلب لقب بذلك لشعر كان على أنفه يلتوي كأنه البرة وهي الحلقة - والمُلْجِثِينَ - جمع ماجأ وهو من احتاج إلى من ينصره - وقبله - أى قبل ذا البرة - وكليب - يريد به كليب وائل الذى يضرب به المثل فى العز وهو الذى قتله جساس وثارى بسبب مقتله حرب البسوس - وأيّ - رواه الكسائى بالرفع وأبو عمرو والاصمعي بالنصب والصواب رواية الكسائى فان إلا تمنع من عمل ما بعدها فيما قبلها - وولينا - أى صار إلينا فصرنا عليه ولادة

[المعنى] لم نترك باباً من أبواب المجد إلا فتحناه واستولينا على ما فيه

متي نَعْقِدُ قَرِينَتَنَا بِجَبَلٍ نَحْذُ الْجَبَلُ أَوْ تَقْصُ الْقَرِينَا

[اللغة] - القرينة - الناقة تقرن الى غيرها- ويجند- يروى بدله نقدونجد أى نقطع - وتقص - من الوقص وهو دق العنق ويروى تجذ وتقص على ارادة القرينة (المعنى) متي نسابق قوما نسبهم ومتي قارنا قوما فى الحرب صابروناهم حتى ندق عنق من يقرن الينا فضرِب القرينة لذلك مثلا

وَنُوجِدُ نَحْنُ أَمْنَعُهُمْ ذِمَارًا وَأَوْفَاهُمْ إِذَا عَقَدُوا يَمِينَا

(اللغة) - الذمار - حريم الرجل وما يحب عليه حمايته

وَنَحْنُ غَدَاةٌ أَوْ قَدَفَى خَزَازِي رَفَدْنَا فَوْقَ رَفْدِ الرَّافِدِينَا

(اللغة) - خزازى - مكان ويروى خزاز - وورفدنا- أى اعطينا والرفد العطية (المعنى) لما اضرمت نار الحرب بخزازى كانت اعانتيا فوق عون كل معين

وَنَحْنُ الْجَابِسُونَ بِذِي أَرَاطِي تَسْفُ الْجَلَةُ الْخُورُ الدَّرِينَا

(اللغة) - أراطى - اسم مكان لا يصرف لألف التأنيث - وتسف تأكل - والجلة ذوات العظام من الابل - والخور - الغزيرة الالبان - والدرين - حشيش يابس (المعنى) أقمنا فى الثغر وحبسنا ابلنا على الدرين حتى ظفروا ولم ينل منا عدو

وَنَحْنُ الْحَاكِمُونَ إِذَا أُطِعْنَا وَنَحْنُ الْعَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا

(اللغة) - الحاكمون - الذين يمنعون الناس عن كل ما لا ينبغي الدخول فيه يقال أحكمت الرجل اذا رددته عن رأيه وسميت حكمة الفرس حكمة لأنها تردّها عن استرسالها - وعازمون - من العزم وهو التصميم على الشئ

(المعنى) اذا أطعنا حكمنا واذا عصينا تغلبنا على الناس وأرجعناهم الى حكمنا

وَنَحْنُ التَّارِكُونَ لِمَا سَخَطْنَا وَنَحْنُ الْآخِذُونَ لِمَا رَضِينَا

(المعنى) اذا كرهنا شيئاً تركناه ولم يستطع أحد إجبارنا عليه . واذا رضينا
أخذناه ولم يحل أحد بيننا وبينه

وكنا الأيمنين إذا التقينا وكان الأيسرين بنو أئينا

(اللغة) - الأيمنون - المتقدمون - والأيسرون - المتأخرون . يقال اجعلني
في يمينك ولا تجعلني في شمالك أى اجعلني من المتقدمين عندك وأنشد أبو العباس
أبني أفي يميني يدك جعلتني فأفرح أم صيرتني في شمالك

(المعنى) كنا المتقدمين حين استعرت نار الحرب وكانو بنو عمنا المتأخرين أى
المغلوبين فكفى عن بني العم بني الأب لأن الجد أب عندهم يريد بني عمه بني بكر

فصالوا صولة فيمن يليهم وصلنا صولة فيمن يلينا

فآبوا بالنهاب وبالسبايا وأبنا بالملوك مصفدينا

[اللغة] - صالوا - حملوا وأصل الصول الترفع يقال صال فلان على فلان اذا
ترفع عليه - وآوا - رجعوا - والنهاب - الغنائم وما ينهب - ومصفدينا - مغلولين
والصفد الغل

[المعنى] ظفروا بهم ولم نلتفت الى أسلأهم وأموالهم وعمدنا الى ملوكهم
فصفدناهم بالحديد ورجعنا بهم ورجعواهم بأموالهم لاننا لم نتعرض لها

إليكم يا بني بكر إليكم ألمانا تعرفوا منا اليقيننا

ألمانا تعرفوا منا ومنكم كتائب يطعن ويرتميننا

[اللغة] - إليكم - أى ارجعوا عنا - والكتائب - الجماعات واحدها كتيبة

ويطعن من الطعن - ويرتمين - من الرمي بالنبل

[المعنى] كفوا عنا يا بني بكر فقد عرفتم شدتنا في الحرب وصبرنا على مكروهها

وجرتونا في الحروب فوجدتموها عليها قادرين

عَلَيْنَا الْبَيْضُ وَالْيَلْبُ الْيَمَانِي وَأَسْيَافُهُ يَقْمَنُ وَيَنْحَنِينَا

[اللغة] - اليب - الترس - الابل وقيل الدرق وقيل هي جلود تحرز بعضها الى بعض فتلبس في الرأس خاصة - ويقمن - ويحنين معناه أنها تنصب عند الضرب فاذا ضرب انحنت

عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلَاصٌ تَرَى فَوْقَ النَّطَاقِ لَهَا غُضُونًا

(اللغة) - السابغة - الدرع الطويلة - والدلاص - الحكمة - والعجاء - حائل السيف ويروى فوق النطاق والنطاق ما يشد به الوسط - ولها غضون - أي هي لينة فاذا شد عليها النطاق تثبت لئنها وظهر لها غضون

إِذَا وَضِعَتْ عَنِ الْأَبْطَالِ يَوْمًا رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ الْقَوْمِ جُونا

(اللغة) - رأيت - لها أي رأيت من أجلها وفي القرآن الكريم (وانه لحب الخير لشديد) أي من أجل حب المال بخيل - والجون - الأسود (المعنى) إنهم من طول لبسهم هذه الدروع اتسخت أجسامهم ولم يرد أن صداها حل بأجسامهم

كَأَنَّ غُضُوضَهُنَّ مَتُونٌ غُدْرٌ تُصَفِّقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرَيْنَا

(اللغة) - متون - جمع متن وهو الظهر ويروى غضونهن أي ظهورهن - وغدر - جمع غدير الماء - وتصفقها - أي تضربها - وجرينا - يروى عربينا ومعناه أصابتهم ريح باردة والعربة الريح الباردة

(المعنى) يصف تدرج الدرع وحسن نسجها فشبهها بطرائق الماء اذا هبت عليه الريح وشبه ما تشنج منها بمتون الغدران

وَتَحْمَلُنَا غَدَاةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ عَرَفْنَا تَقَائِدَ وَأَقْتَلَيْنَا

(اللغة) - الروع - الخوف - وجرد - جمع أجرد وهو من الخيل التقدير الشعر

الكريم - ونفاذ - جمع نفيذة أى استنفذت من قوم آخرين وهو منصوب على الحال
نما في عرفن ويروى جرد مسوومة من السيا وهي العلامة - وافئلين - اصطفيينا وانتقين
(المعنى) انهم تخيروا هذه الخيول واصطفوها لأنفسهم واستنفذوها من الناس
لكرمها واجتماع كثير من المحاسن فيها

وَرَدْنَ دَوَارِعًا وَخَرَجْنَ شَعَثًا كَأَمْثَالِ الرِّصَائِعِ قَدْ بَلَيْنَا

[اللغة] - الدارع - الذي عليه الدرع ودروع الخيل ما يجعل عاها من الكساء
- والرصائع - رصيبة وهي عقدة العنان على قذال الفرس

وَرَثْنَاهُنَّ عَنْ آبَاءٍ صَدَقَ وَنُورَ ثَبَا إِذَا مُتْنَا بَنِينَا

عَلَى آثَارِنَا بِيضُ حِسَانُ نَحَاذِرُ أَنْ تُقْسَمَ أَوْتُونَا

[المعنى] لقيناكم ومن خلفنا النساء وكذلك كان عادة العرب اذا حاربوا عدوا
ويروى نحاذر أن تفارق أوتونا

أَخَذْنَ عَلَى بُعُولَتِهِنَّ عَهْدًا إِذَا لَاقُوا كِتَابَ مُعَلِّمِنَا

لِيَسْتَلْبِنَ أَفْرَاسًا وَبَيْضًا وَأَسْرَى فِي الْحَدِيدِ مُقَرَّنَيْنَا

[اللغة] - المعلمون - الذين معهم الأعلام ليمين مكانهم في الجيش - ويستابن -
هذا هو جواب أخذ العهد لأنه يمين : ونقل الفراء عن المفضل أن هذا البيت ليس
من هذه القصيدة وقال الفراء جواب أخذ العهد محذوف لبيان معناه مثله في قوله
تعالى (فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَامًا فِي السَّمَاءِ) جوابه محذوف
معناه ان استطعت فافعل - ومقرنين - مغلفين ويروى مقنعين أي مستلثمين والمستلثم
الذى عليه لأمة الحرب وهي الدرع

[المعنى] ان هؤلاء النسوة أخذن على أزواجهن عهداً اذا اقتحموا غمار الحرب
ولا قوا الابطال ليأسرن الابطال يأخذون سلاحهم وما عليهم من الدروع والبعض

يريد انهم لمحبتهم لنسأهم أو جبوا على أنفسهم ذلك ليسروا قلوبهم بذلك لأنهم أخذوا
عليهم حقيقة عهداً بذلك

تَرَانَا بَارَزِينَ وَكُلُّ حَيٍّ قَدِ اتَّخَذُوا مَخَافَتَنَا قَرِينَا
إِذَا مَا رُحْنُ يَمْشِينَ الْهُوَيْنَى كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارِبِينَا
يَقْتَنُ جِيَادَنَا وَيَقْلَنُ لِسْتُمْ بُمَوْلَانَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا

[اللغة] - الْهُوَيْنَى - أي متمهلات وهو في موضع نصب وسيله أن يكتب بالياء
لأنه يجري مجرى حي - والمتون - الظهور - والشاربون - جمع شارب وهو السكران
- ويقتن - يطعمن وهو جواب إذا

[المعنى] ان هؤلاء النسوة اذا قن يمشين مشين غير عجلات وتمايلن مرحاً كما
يتمايل الشارب التمل وهن يعلفن خيلنا ويقلن لستم لنا أزواجاً اذا لم تمنعنوا تحريضاً
لنا على القتال ويروي بعد هذا البيت

إِذَا لَمْ نَحْمَهُنَّ فَلَا بَقِينَا شَيْءٌ بَعْدَهُنَّ وَلَا حِينَا
وَهُوَ مَنْحُولٌ وَمَعْنَاهُ إِنَّا إِذَا لَمْ نَحْمَهُمْ وَنَرُدَّهُمْ فَلَا تَرَكْنَا شَيْءٌ بَعْدَهُمْ
ظَعَانٌ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ خَلَطَنَ مَيْسَمَ حَسَبًا وَدِينَا

[اللغة] - ظَعَانٌ - جمع ظعينة وهي المرأة في هودجها ويقال للمرأة في بيتها
ظعينة توسعاً - والميسم - الحسن وأصله موسم فلما سكنت الواو وكسر ما قبلها صارت ياء
كما قالوا ميثاق وأصله موثاق والدليل على ذلك جمعه على موأيق
[المعنى] انهم جمعن الى جمال الخلق كرم الأصل وكال الزهانة

وَمَا مَنَعَ الظَّعَانِ مِثْلُ ضَرْبٍ تَرَى مِنْهُ السَّوَادَ كَالْقَلْبَانِ

[اللغة] - القبان - جمع قلة وهي خشبة يلعب بها الصبيان يدبرونها ثم يضربون
بها ويقال في جمعه قبات أيضاً

(المعنى) ما منع النساء الا ضرب بيد تدور لسرعتها دوران القلة فأما اليد البطيئة فلا تغنى

كَأَنَّا وَالسُّيُوفُ مُسَلَّلَاتٌ وَلَدْنَا النَّاسَ طُرًّا أَجْمَعِينَ

(المعنى) اذا سلت السيوف من أعماقها هابنا الناس أجمعون كما يهاب الولد والده حتى كانا ولدنا الناس أجمعين

يُدْهِدُونَ الرُّؤُوسَ كَمَا تُدْهِدِى حَزَاوِرَةٌ بِأَبْطَحِهَا الْكَرِينَا

(اللغة) - يدهدون - يدرجون - والحزاورة - جمع حزورة وهو الغلام الشديد - والكرين - جمع كرة

(المعنى) انهم يدرجون الرؤوس كما تدرج الغلعة الشداد الكرات في منخفضات الأرض وهذا كناية عن كونهم يقطعون رؤوس الفرسان في الحرب

وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدَّةٍ إِذَا قُبِبُ بِأَبْطَحِهَا بَنِينَا

بَأَنَّا الْمُطْعِمُونَ إِذَا قَدَرْنَا وَأَنَا الْمُهِلِّكُونَ إِذَا ابْتَلَيْنَا

وَأَنَا الْمَانِعُونَ لِمَا أَرَدْنَا وَأَنَا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا

(اللغة) - معد - اسم قبيلة ويروى غير غفر أى ما نفخر بهذا لأن غزنا وشرفنا أعظم من أن تفاخر بهذا وهو منصوب على أنه صفة لمصدر محذوف أى قولاً غير نخر - والابطح - وادفيه دقاق الحصى أراد به أبطح مكة لان الناس يجتمعون فيه من كل وجه - والمطعمون - يروى المنعمون - وابتلينا - اختبرنا ويروى بدله آتينا أى حوربنا (المعنى) علم الناس أننا ساداتهم وأشرفهم وأنا قادرون عليهم أجمعين بما لا يقدر عليه أحد منهم وإنما ندين ولا ندان

وَنَشْرَبُ إِنْ وَرَدْنَا الْمَاءَ صَفْوًا وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدَرًا وَطِينًا

(المعنى) إنما نغلب على الفاضل من كل شيء فنحوزه ولا يصل الناس الى شيء مما نخبره لأنفسنا لعزنا وشرفنا وإنما ضرب الماء مثلاً لأنه أعز شيء لديهم لقلته مع شدة حاجتهم اليه : ويروى صدر البيت (وأنا الشاربون الماء صفوا) وصفوا نصب على المصدر في الروایتين

أَلَا أَبْلُغُ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَا وَدُغْمِيًّا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا

(اللغة) - بنو الطماح ودعنى - حيان من إباد - وكيف - في محل نصب بوجدتمونا (المعنى) سل هذين الحيين من العرب كيف وجدونا حين جربونا أشجعانا جبناء وإنما خص هؤلاء بالسؤال لوقائع كانت بينهم

إِذَا مَا الْمَلِكُ سَامَ النَّاسَ خَسِيفًا أَيْدِنَا أَنْ تُقَرَّ الذِّلَّةُ فِينَا

(اللغة) - الملك - الملك ويقال له المليك أيضاً - وسام - أى أولى أو أراد قال الله تعالى (يسومونكم سوء العذاب) أي يولونكم أو يريدونكم - والخسيف - الظلم والنقصان

(المعنى) إذا حمل الملك الناس على الظلم أينما نعلمه وأن تقر به نفوسنا

لَنَا الدُّنْيَا وَمَنْ أَمْسَى عَلَيْهَا وَنَبْطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قَادِرِينَا
بُعَاةَ ظَالِمِينَ وَمَا ظَلَمْنَا وَلَكِنَّا سَنَبْدُ ظَالِمِينَا

(المعنى) انهم لعزهم لا يظلمون انتقاماً وإنما يظلمون اعتداءً

مَلَأْنَا الْبَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَا وَنَحْنُ الْبَحْرُ نَمْلُؤُهُ سَفِينَا

إِذَا بَلَغَ الرَّضِيعُ لَنَا فِطَامًا تَخَرَّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَا

(المعنى) إذا بلغ أحد صبياننا وقت انقطاع سجدت له جبابرة غيرنا ويروى في آخر

القصيدة لنا العز القديم فكل حى لنا تبع ولسنا تابعينا

﴿ وقال عنتره بن شداد ﴾

هو عنتره بن شداد بن عمرو بن قراد قال الكلبي شداد جده غلب على اسم أبيه وإنما هو عنتره بن عمرو بن شداد وقال غيره شداد عمه تكفله بعد موت أبيه فنسب إليه ويقال إن أباه ادعاه بعد الكبر وذلك أنه كان لأمة سوداء يقال لها زبيبة وكانت العرب في الجاهلية إذا كان لاحدهم ولد من أمة استعبده وكان لعنترة اخوة من أمه عبيد وكان سبب ادعاء أبي عنتره إياه أن بعض أحياء العرب أغاروا على بني عبس فأصابوا منهم فتبعهم العباسيون فلحقوهم فقاتلوهم وفيهم عنتره فقال له أبوه كر يا عنتره فقال العبد لا يحسن الكر إنما يحسن الحلاب والصبر فقال كر وأنت حر فكرر وهو يقول * كل امرئ يحمي حره * أسوده وأحمره * والشعرات الواردات مشفره * فقاتل يومئذ قابلي واستنقذ ما في أيدي القوم من الغنيمة فادعاه أبوه بعد ذلك : وهو أحد أغربة العرب وهم ثلاثة عنتره وأمّه سوداء وخفاف بن ندبة السلمي وأبوه عمير وأمّه سوداء واليهانئب والسليمان بن سلمة السعدي : وكان عنتره من أشد أهل زمانه وأجودهم مما ملكت يده وكان لا يقول من الشعر إلا البيتين والثلاثة حتى سابه رجل من قومه فذكر سواده وسواد أمه وغير ذلك وأنه لا يقول الشعر فقال عنتره والله إن الناس ليتراقدون الطاعة فما حضرت أنت ولا أبوك ولا جدك مرفد الناس وإن الناس ليدعون في الغارات فيعرفون بتسويمهم فما رأيتك في خيل مغيرة في أوائل الناس قط وإن اللبس ليكون بيننا فما حضرت أنت ولا أبوك ولا جدك خطه فصل وإنما أنت ققع بقرقر واني لأحضر اللبس وأوفي المغنم وأعف عند المسألة وأجود بما ملكت يدي وأفضل الخطاة الصماء وأما الشعر فستعلم فكان أول ما قال معلقته هذه وهي أحسن شعره

وكان عنتره حضر حرب داحس والغبراء وحسن فيها بالأوّه وحدث مشاهدته قال أبو عبيدة إن عنتره بعد ما نارت عبس إلى غطفان بعد يوم جبلة وحمل الدماء احتاج (٢٠ — نهاية)

وكان صاحب غارات فكبر وعجز عنها وكان له بكر علي رجل من غطفان فخرج اليه
يتجازه فهاجت رائحة من صيف وهبت ناختة وهو بين شرج وناظرة فأصاب الشئخ
فهرأته فوجد بينها ميتاً: وما سبق اليه ولم ينزع فيه قوله

إني امرؤ من خير عبس منصباً شطري وأحمي سائري بالمنصل

واذا الكتيبة أحجمت وتلاحظت ألفت خيراً من معم مخول

ومن إفراطه قوله

وأنا المنية في المواطن كلها والظعن مني سابق الآجال

وفي هذه القصيدة يفتخر بأخواله السودان يقول

إني ليعرف في الحروب مواطني من آل عبس منصبي وفعالي

منهم أبي حقافهم لي والد والأُم من حام فهم أخوالي

وأخباره كثيرة اكتشفنا منها بما أوردناه والله أعلم

هل غادرَ الشعراء من متردّم أم هل عرفت الدار بعد توهم

(اللغة) - غادر - ترك - والمتردّم - المرقع يقال ردم ثوبك أي رقعته ومتردّم مجرور

بمن لفظاً وهو في محل نصب بغادر أي غادر الشعراء متردّماً وانما تدخل من مع الجحد

وما يضارعه من الاستفهام والجزاء وما أشبهه فأما الافعال المحققة فلا تجي معها

من فلا تقول أكرمت من رجل على ارادة رجلا

(المعنى) ما ترك الشعراء شيئاً يرقع الا رقعوه وهذا مثل والمراد ما تركوا فإ

من فنون الشعر ألا سلكوه ثم قال أم هل عرفت الدار يقول لطول عهدي بها لم

أعرفها الا بعد غناء وطول تأمل ويذكر بعد هذا البيت في بعض الروايات بيتان وهما

أعيالك رسم الدار لم يتكلم حتى تكلم كالأصم الأعجم

ولقد حبست بها طويلاً ناقتي أشكو الى سفع رواكد جنم

يادارَ عيلةً بالجواء تكلمي وعمي صباحاً دارَ عيلةً واسلمي

(اللغة) - الجواء - بلد في نجد يسميه أهل نجد جواء عَدَنَّة - وعمى - أي انعمى
 (المعنى) يقول للدار أخبرني عن أهلك أو سكانك أنعم الله حالك وسلمك من
 الدروس والعناء: يريد أنهم خرجوا عنها ولم يعلم إلى أين صاروا فهو يسأل عنهم لذلك

دارُ لَا نَسَةَ غَضِيضٍ طَرْفُهَا طَوْعَ العَنَاقِ لَذِيذَةِ المُتَبَسِّمِ
 فَوَفَّقْتُ فِيهَا نَاقَتِي وَكَأَنَّمَا فَدَنَ لَا قَضِي حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ

(اللغة) - الفدن - القصر - والمتلوم - المتمكك يريد بذلك نفسه
 (المعنى) حبست ناقتي في دار المحبوبة لتضاء حاجتي برؤيتها والسلام عليها
 وتحل عبلة بالجواء وأهلنا بالحزن فالصمان والمتلوم

(اللغة) - الحزن - من منازل بني يربوع - والصمان - من منازل بني تميم
 حَيْثُ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الْهَيْثَمِ

(اللغة) - حيث - دعاء لها بالنحية وهي البقاء قال زهير بن جناب
 من كل مانال الفتي قد نلتها الا النحية

أي الا البقاء فانه لا ينال - وتقادم - قدم - وأقوى وأقفر - بمعنى خلا الا أنه لما
 اختلف لفظاهما عطفت أحدهما على الآخر كما قال عدي
 وقدمت الأديم لراشيه وألني قولها كذباً ومينا

(المعنى) بعد عهد هذا الطلل بأهله وصار قفراً بعد ارتحال المحبوبة عنه
 حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ فَأَصْبَحَتْ عَسِيراً عَلَى طَلَابِكِ ابْنَةِ مَخْرَمِ

(اللغة) - الزائرون - الاعداء الذين يزأرون عليه من أجلها وأصله من زئير
 الاسد ويروى شطت مزار العاشقين أي بعدت عن مزارهم - وطلابك - طلبك وهو
 رجوع من الغيبة إلى الخطاب ومثله في القرآن الكريم ﴿ وسقاهم ربهم شراباً طهوراً ﴾

ان هذا كان لكم جزاء ﴿ والطلاب مرفوع بعسرا
(المعنى) نزلت بأرض الاعداء فصار طلبها عليّ عسير لعدم امكان الخلوص اليها
عَلَّقْتُهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا زَعَمَّا لَعَمْرُأَيْكَ لَيْسَ بِمَزْعَمٍ

(اللغة) - علّقها - أحببتها - وعرضاً - أى حباً من غير قصد اليه وقوله
- وأقتل قومها - جملة حالية أي وأنا أفعل ذلك وقوله - زعماً لعمر أبيك - أى
هذا فعل ليس بفعل مثلى - والزعم - الكلام يقال هذا أمر فيه مزاعم أي منازعات
(المعنى) كيف أحبها وأنا أقتل قومها أم كيف أقتل قومها وأنا أحبها
ولقد نزلت فلا تظنني غيره منى بمنزلة المحب المكرم

(اللغة) - محب - محبوب الا أن من قال محب أخرجه على القياس وقال هو
مبنى على أحب فهو محب ومن قال محبوب بناء على لغة الذين يقولون حب يحب
(المعنى) نزلت عندي منزلة المحب المكرم فلا تظنني غير ذلك يريد أن معاداته
قومها لاتنقص من محبته لها

كيف المزار وقد تربّع أهلها بعنيزتين وأهلنا بالغيلم

(اللغة) - كيف - يروى بدله شط ومعهام بعد - والمزار - الزيارة وعلى
الرواية الثانية فهو مكان الزيارة - وتربّع أهلها - أي نزلوا وقت الربيع
- والغيلم • وعنيزتان - موضعان - وأهلها - مرفوع بفعل محذوف أي حل أهلها
(المعنى) كيف السبيل الى زيارتها مع تنائي دارينا وتباعد ما بيننا

إن كنت أزمعت الفراق فإنما زومت ركائبكم بليل مظلم
(اللغة) - أزمعت - عزمت - وزمت ركائبكم - أي جمعات فيها الأزمة واللازمة
جمع زمام وهو الحبل الذي يجعل في بُرّة البعير

(المعنى) ان كنت صممت على الرحيل فقد كان ذلك في نفسك فضرب زم الركاب ليلا مثالا لذلك كما يقال للامر الذي أحكم قبل فعله أمر أسرى عليه ببليل أي فرغ منه وقيل معنى البيت ان كنتنى هذا الرحيل فقد بان لي منك والفرار منسوب بأزمنت أي أزمنت على الفراق فلما سقط الجار انتصب بالفعل

ما راعني إلا جمولة أهلها وسط الديار تسف حب الخمخم

(اللغة) - راعنى - أفزعنى - والجمولة - الابل المعدة للحمل - والخمخم - آخر ما يبس من النبات واحده خمخمة وروى بجاهين غير معجمتين ومعناهما واحد (المعنى) انه علم بقرب رحبائها حين رأى إياهم تسف هذا الحب وذلك لأن من عادتهم اذا جاء الربيع أن يتفرقوا فى طلب الكلا فاذا انقضى الربيع ويبس النبات رجعوا الى ديارهم

فيها اثنتان وأزبعون حلوبة سودا كخافية الغراب الأسحخم

(اللغة) - فيها - أى فى الحلوبة - والحلوبة - التى تحب ويروى خلية والخلية أن يعطف ثلاث نوق على حوار واحد وتخرب أولادها فتدر عابه فيلهظ من اثنتين ويغلى الراعي بواحدة - وسود - نعت حلوبة وانما صح وصفه به مع أنه مفرد وذلك جمع لأن سودا فى زنة الواحد على مثال قفل وبرد كما قالوا عمدى عشرون رجلا صالحون - والخافية - واحدة الخوافي وهو الريش دون الريشات العشر من مقدم الجناح - والأسحخم - الاسود

(المعنى) ان فى حولها هذا العدد من النوق السود الحلوبة فكيف بغيرها يريد أن أهلها أغنياء

إذ تستبيك بذى غروب واضح عذب مقبله لذيد المطعم

(اللغة) - تستبيك - تذهب بعقلك وهو من السبي - وبذي غروب - أي تغرذي غروب

وهو جمع غرب وغرب كل شيء حده - وواضح - أبيض والوضح البياض - وعذب - لذيد بين اللذافة - والمطعم - الذوق وإذ في أول البيت صلة راعني وفاعل تستبيك ضمير عبلة

وكانَّ فارةً تاجرٍ بقسيمةٍ سبقت عوارضها إليك من النعم

(اللغة) - وكان فارة تاجر - أي كان فارة مسك تاجر وسميت فارة المسك فارة لأن الرائحة تفور منها والتاجر هنا العطار - وقسيمة - أي حسنة - والعوارض - الضواحيك أراد الانسان كلها

(المعنى) كان ريحها ريح فارة مسك بامرأة حسنة صارت اليك رائحتها قبل أن تقبلها : وقال الرستمى القسيمة عندي الساعة التي تكون بين الليل والنهار وفي تلك الساعة تتغير الأفواه فيقول من طيب رائحة فيها في ذلك الوقت اذا استسكتهما سبقت عوارضها اليك برائحة المسك أي أول ما تشم منها رائحة المسك

أوروضةً أنفاً تضمنَ نبتهاً غيثٌ قليلٌ الدِّ من ليس بمعلم

(اللغة) - الروضة - المطمئن من الارض يجتمع اليه الماء فيكثر نبتة - وأنف - أي لم يرعها أحد بعد - وتضمن نبتها غيث - أي ضمن أنبات نبتها - والدمن - السرجين والبعير أراد ان هذه الروضة في مكان حر الطين وقيل المراد ان المطر قليل اللبث لم يدمن عليها فهو أطيبلرائحتها - وليس بمعلم - أي ليس بمعروف فيقصده وإنما هو في فياف من الارض

(المعنى) يقول كان ريحها ريح مسك أو روضة هذه صفتها

جادت عليها كلُّ بكرٍ حرّةٍ فتركن كلَّ قرارةٍ كالذرهم

(اللغة) - جادت - أي أصابته بالجوهر وهو المطر الغزير - وعليه - أي على المكان - والبكر - من السحبات التي لم تمطر بعد فهي أكثر ماء - والحرّة - الخالصة من البرد والريح ويروي كل عين ترة والعين المطر لا يقلع خمسة أو ستة أيام وثرة كثيرة المطر دائمتها

- والقرارة - مستقر الماء في الوادي

(المعنى) مطرت على هذا المكان كل سحابة غزيرة الماء حتى ملأت الوديان فكان استدارتها بالماء استدارة الدرهم
سَجَاً وَتَسْكَاباً فَكُلُّ عَشِيَةٍ يَجْرِي عَلَيْهَا الْمَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمْ

(اللغة) - سَجَا وَتَسْكَاباً أى جادت عليه كل بكر سحبا وتسكابا والسح صب المطر يقال غم سحاح أى يسيل ودكها اذا شويت والتسكاب السكب وكل ما كان من المصادر على هذا الوزن فهو مفتوح الا حرفاً واحداً جاء نادراً وهو التبيان وقوله - فكل عشيّة - انما خص العشيّة لأن الزهر والنبات أحوج الى الماء بالعشي لأن الشمس قد أذهبت نداءه وجففت رطوبة الارض - ولم يتصرّم - أى لم يتقطع يريد أنه دائم التهاطل

وَحَلَا الذَّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِيَارِحٍ غَرْدًا كَفَعَلِ الشَّارِبِ الْمُتَرَنِّمِ

(اللغة) - فليس بيارح - أى ليس بزائل يقال ما برح قائماً أى ما زال - وغردا مصونان التغريد وهو التطريب - والمترنم - الذى يطرب قليلاً قليلاً لا يرفع صوته (المعنى) خلا هذا المكان فقام فيه الذباب لعدم ما يزاحمه يغرد فيه وروى الأصمعي وأبو عبيدة البيت هكذا

وترى الذباب بها يغنى وحده هزجا كفعل الشارب المترنم

هَزَجًا يَحْكُ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ قَذَحَ الْمَكْبَ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْذَمِ

(اللغة) - هزج - سريع الصوت متداركه وروى الأصمعي غرداً - ويحك ذراعه بذراعه - أي يمر أحدهما على الأخرى ويروي بسن والمعنى واحد - وقذح - منصوب على المصدر - والمكب - على الشئ المقبل عايبه بكليته - والأجزم - هو المقطوع اليد وهو صفة المكب - والزناد - حجر القداح (المعنى) شبه الذباب اذا سن إحدى ذراعيه بالأخرى برجل أجزم قاعد بقذح

ناراً بذراعيه

تُمسِي وتُصبحُ فوقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ وَأُيَيْتُ فوقَ سَرَاةِ أَذْهَمِ مُلْجِمِ

(المعنى) ان عبلة تسمى وتصبح منعمة موطأ لها الفرش والحشايا وأيت على ظهر فرسى أو أنا تغيرني الحروب والسمائم وهي على بضاضتها لأنها في كنٍ ونعمة

وحَشِيَّتِي سَرَجٌ على عَبلِ الشَّوْبِي نَهْدٌ مَرَاكِلُهُ نَبِيلُ المَحْزَمِ

(اللاغة) — الحشية — من الثياب ما حشى بقطن أو صوف وجمعه حشايا — والعبل — الضخم — والشوى — الأطراف والقوائم يقال ضربه فاشواه اذا أصاب شواه — والنهد — العالى المشرف — والمراكل — جمع مر كل موضع الرك وهو الضرب بالرجل — والنبيل — السمين وقيل لاشريف نبيل لزيادته على غيره فى الشرف — والمحزم — موضع الحزام من جسم الدابة

(المعنى) انه يألف هذه الحال كما تألف هي الراحة والنوم فى الظل على الحشايا

هَلْ تَبْلَغُنِي دَارَهَا شَدْنِيَّةٌ لُعْنَتُ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصْرَمٌ

خَطَارَةٌ غَبَّ الشَّرَى زِيَاةٌ تَطْسُ الإِكَامِ بوخْدٍ خُفِّ مِثْمِ

(اللاغة) — شدنية — منسوبة الى شدن أرض باليمن وقيل ثل — ولعنت — قذفت ورميت — وبمحروم الشراب — أى بضرع لا لبن فيه — ومصرم — مقطوع من اليبس — وخطارة — من خطر البعير بذنبه اذا شال به — وزيافة — من الزيف وهو التبختير — وتطس — تكسر — وخف ميثم — شديد الوطء كأنه يتم الأرض أى يدقها (المعنى) ان دارهما تباعدتا حتى انه ليستبعد الوصول اليها على مثل الناقة التي وصفها بقوة الجحم وسرعة السير وبعد عهدها بالحمل والولادة

فكَأَنَّمَا أَقْصَى الإِكَامَ عَشِيَّةٌ بِقَرِيبِ بَيْنِ الْمُنْسَمِينَ مُصْلَمِ

(اللاغة) — أقص — من الوقص وهو الكسر — والأكام — جمع أكمة وقوله — بقريب بين المنسمين — أى بظلم قريب بين المنسمين أى انه ليس بأفروق

- ومنسياه - ظفراء المقدمان في خفه فاذا كان بعيد ما بينهما قيل منسهم أفرق - ومصلم - من الصلم وهو قطع الشيء من أصله وانما قيل للظلم مصلم لأنه ليس له أذن ظاهرة ورواه الاصمعي (وكأنما أقررو الحزون عشية) - وأقرو - أى اتبع شيئاً بعد شيء - والحزون - جمع حزن وهو ما غلظ من الارض

(المعنى) كأنني على تلك الناقة أكرس ظهور الإكام بخنف ظالم ليس بأفرق : وانما قيد به لانه اذا كان كذلك كان أصلب لخفه

تَأْوَى لَهُ قُلُوصُ النِّعَامِ كَمَا أَوَتْ حَزَقُ يَمَانِيَّةٍ لِأَعْجَمِ طِمْطِمِ

(اللغة) - تأوى له - أى يتقنق لمن فيأوى إليه - والقاص - أولاد النعام واحدها قلووس - والحزق - الفرق من الابل واحدها حزقة - وأعجم طمطم - وطمطماني اذا كان لا يفهم الكلام ويروى (تبرى له حول النعام) - وتبرى - أى تعرض - والحول - التي لا يبض لها

(المعنى) يقول اذا تقنق هذا الظلم اجتمع اليه النعام كما تجتمع فرق الابل اذا اهاب بها الراعى الأعجمي الطمطماني لتجتمع الى بعضها

يَتَّبَعْنَ قَلَّةَ رَأْسِهِ وَكَأَنَّهُ حَرَجٌ عَلَى نَعَشٍ لِهَنْ مَخِيمِ

(اللغة) - قلة - كل شيء أعلاه والجمع قلال - وكأنه - الضمير فيه الى الظلم - والحرج - مركب من مراكب النساء وأصله النعش

(المعنى) انهن يتبعن رأس هذا الظلم حيث توجه توجهن فكانه مركب جعل خيمة فهن يحاذينه ليتظللن به : ورواه أبو جعفر وكأنه حرج وقال لا أعرف في هذا البيت وكأنه حرج لأن الحرج هو النعش ولا يجوز أن يقال وكأنه نعش على نعش وانما المعنى كأنه خيال للنعام على نعش مخيم : جعل جسمه ورأسه وعنقه كالخيال

صَبْلٌ يَمُودُ بِذِي الْعُشِيرَةِ بَيْضُهُ كَالْعَبْدِ ذِي الْفَرْوِ الطَّوِيلِ الْأَصْلَمِ

(اللغة) - الصعل - الصغر الرأس الدقيق العنق وهو مخفوض على النعت لقوله بين المنسمين - ويعود - أى يعاد مرة بعد مرة - وذو العشرة - موضع نجد - والاصل - المقطوع الاذنين: يريد أن هذا الظالم كراع أسود لبس فروة طويلة شربت بماء الدحرضين فأصبحت زوراء تنفر عن حياض الديلم (اللغة) - شربت - أى الناقة عاد الى وصفها بعد ما انتهى من وصف الظالم - وبماء - الباء بمعنى من وحكوا عن العرب سقاك الله بحوض الرسول أى منه - والدحرضان - ما آن يقال لاحدهما دحرض وللآخر دسيح فلما ناهما غاب أحدهما على الآخر - والديلم - الاعداء عند الاصمعي وان كانوا عرباً : وقال أبو العباس حياض الديلم مياه معروفة للأعراب وغط الاصمعي في قوله - وزوراء - من الزور وهو الميل

(المعنى) شربت هذه الناقة من ماء الدحرضين وتنجافت عن حياض الديلم لأنها تخافها : وقال أبو جعفر معناه سقيتها من هذا الموضع فأرويتها لمعرفتى انى أمر بحياض الاعداء فأجيزها اياها ولا أسقيها منها فجعل الخبر لها والمعنى له

وكأنا تنأى بجانب دفها السوحشى من هزج العشى مؤوم (اللغة) - تنأى - تبع - والدف - الجنب بفتح الدال وكذلك الدف الذى يارب به ويضم أيضاً - والوحشى - من البهائم الجانب الأيمن والاسى الجانب الأيسر لأنها توثى في الركوب والحلب منه - والمؤوم - العظيم القبيح من الرؤس (المعنى) يقول بها من الحدة والنشاط ما كأن هرا تحت ابعطها ينهشها : وانما قيد الهزج بكونه هزج العشى لأنه ساعة الفتور والاعياء فأراد أنها أشط ما تكون في الوقت الذى تفت فيه الابل

هرّ جنب كلما عطف له غضبي اتقاها باليدين وبالقم (اللغة) - الجنب - الجنوب أى مربوط - واتقاها - أي تلقاها ويقال تقاه أيضاً

(المعنى) اذا عطفت عليه وهي غضي لتصدده عنها دفعها بيده وفه

أَبْقَى لَهَا طَوْلُ السَّفَارِ مُقَرَّمَدًا سَنَدًا وَمِثْلُ دَعَائِمِ الْمُتَخِيمِ

(اللغة) - مقرمداً - أى سناماً مقرمداً لزم بعضه بعضاً وأصل المقرمداً المبني بالآجر ويروى ممرداً أي طويلاً ومنه قيل للمارد لمارد لعلوله - وسنداً - عالياً يقال ناقة سنداد إذا كانت مشرفة - والمتخيم - الذي يتخذ خيمة والمتخيم الذي يتخذ خيمة (المعنى) أبقي لها طول السفر عليها سناماً عالياً وقوائم كأنها الدعائم يريد أنهم لم ينهكها بركت على جنب الرِّدَاعِ كأنما بركت على قِصَبِ أَجَشٍّ مُهْضَمٍ (اللغة) - جنب - يروى ماء - وقصب - يروى بدله زمر وهو المزمار - وأجش - من الجلشة وهي الغائط - والمهضم - الذي غمز حتى انفذخ يريد الزمر لأنه يكسر ويضم طرفه

(المعنى) انها بركت على موضع قد ضرب مأوذه وجف أعلاه وصار له عشاء رقيق فاذا بركت عليه سمع له صوت لتكسره تحتها أو انها بركت تحت فكان صوتها صوت المزمار

وَكَاَنَّ رُبًّا أَوْ كَحَيْلًا مُعْقَدًا حَشَّ الْوُقُودِ بِهِ جَوَانِبُ قُمُومٍ

(اللغة) - الرب - الدبس - والكحيل - ردى القطران يضرب الى الحمرة ثم يسود اذا أعقد - والمعقد - الذي أوقدت تحته النار حتى اعتقد وغلظ - وحش - أوقد - والوقود - بفتح الواو الحطب الذي توقد به النار وبصمها الايقاد ويروى حش القبان أى الاماء - والقمقم - إناء معروف

(المعنى) كان عرقها الذى يسيل من رأسها دبس أو قطران جعل فى قمقم وأضرمت النار تحته فهو يترشح وعرق الحليل والابل أول ما يخرج أسود فاذا يهسر اصفر

يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسِرَةٍ زِيَافَةٍ مِثْلَ الْفَنِيقِ الْمُسَكَّمِ

(اللغة) - ينباع - ينبع من نبع الماء ينبع فزاد الألف على الاتباع لفتحها
الباء لأنهم ربما وصلوا الفتحة بالألف والضممة بالواو والكسرة بالياء قال
كأني بفتحاء الجناحين لقوة على مجل مني أطأطي شيمالي
أراد شيمالي وقال الآخر

كأنتي حينما ينني الهوى بصرى من حيث ماسلكوا أدنوفاً نظور
أراد فانظر فوصل الضمة بالواو - والذفرى - والذفران عرقان مشرقان وراء
الأذنين عن يمين النقرة وشمالها وأول ما يعرق البعير منهما - وجسرة - ضخمة
- وزيافة - من الزيف وهو التبخر - والفنيق - الفحل الذي لا يركب ولا يحمل
عليه - والمكدم - الغليظ وقال أبو جعفر ينباع ينفعل من باع يبروع اذا مر مرأً لبنا
فيه تلو: وعلى هذا فالمراد انه يسيل على رقبتها ويتلوى كما تتلوى الحية

إِنْ تَغْدِي فِي دُونِي الْقِنَاعَ فَإِنِّي طَبُّ بِأَخْذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلْتِمِ
(اللغة) - تغدئ - من الاغداف وهو الارثاء يقال أغدفت سترك أي أركه
- والقناع - ما تغطي به المرأة وجهها - وطب - حاذق أما طب فعناه مجنون يقال
رجل مطبوب أي مجنون - والمستلم - اللابس اللامة وهي الدرع وجمعها لؤم
(المعنى) إني أسترى وجهك مني فاني أنا الحامي لمثلك أن تسبني وتبتذل فلم
تستترين مني: يرغبها في نفسه

أَنِّي عَلَىٰ بَمَا عَلِمْتَ فَإِنِّي سَمَحٌ مُحَالِطٌ إِذَا لَمْ أَظْلَمْ
فَإِذَا ظَلِمْتُ فَإِنْ ظَلَمْتُ بِاسِلٌ مَرَّةً مَذَاقُهُ كَطَعْمِ الْعَلَقَمِ
(اللغة) - الثناء - المدح لا غير والثنا مقصور يكون في الخير والشر - والظلم -
وضع الشيء في غير موضعه - وباسل - كربه - ومذاقه - ذوقه - والعلقم - الشديد
المرارة

(المعنى) يقول اذا رآك الناس قد سترت وجهك عني توهموا أنك قد اسئلتني

وأنا جدير بغير هذا منك فائني على بما أنا أهله فاني سهل اذا لو ينت فاذا خوشنت كنت كالعلم

ولقد شربت من المدامة بعدما ركد الهواجر بالمشوف المعلم

(اللغة) - ركد الهواجر - أي حين سكنت الشمس ووقفت وقام كل شيء في ظله - والمشوف - الدينار المجلو - والمعلم - الذي فيه كتابة : وقال ابن الاعرابي عني بالمشوف المعلم بعيرا طلي بالقطران

(المعنى) يقول انه شرب حمراً بدينار أو حمل وقت الظهيرة : وإنما قيد بذلك لأن هذا الوقت وقت تنعم لا وقت عمل وتعب

بزجاجة صفراء ذات أسرة قرنت بأزهر في الشمال مقدم

(اللغة) - بزجاجة - الباء فيه صلة شربت - وذات أسرة - أي ذات طرائق وخطوط ويقال للخطوط التي في باطن الكف أسرة وللتكسر الذي في الجبين أسرة وواحداه سر وسرر - وقرنت بأزهر - أي جعلت مع أبريق أبيض من فضة أو رصاص - ومقدم - عليه القدم يصنف به كما تشرب السادات ويروى ملثم أي عليه اللثام

فاذا شربت فائني مستهلك مالي وعرضي وافر لم يكلم وإذا صحت فما أقصر عن ندي وكما علمت شمالي وتكرمي

(اللغة) - العرض - موضع المدح والذم من الرجل - وافر - تام - ولم يكلم - أي لم يجرح ولم ينله ذم - والشمالي - الاخلاق وواحداه شمال قال (ومالومي أخي من شماليا) أي من خلقي

(المعنى) انه اذا سكر بذل وأعطى واذا صحا من سكره فعل مثل ذلك لأن الكرم خالق فيه أما عرضه فانه أبداً كامل لا يناله ما يعاب به ويذم لاجله

وحليل غانية تَرَكْتُ مُجْدَلًا تَمْكُو فَرِيصَتَهُ كَشْدُقِ الْأَعْلَمِ

(اللغة) - الحليل - الزوج والحليلة الزوجة - والغانية - ذات الزوج المستغنية

وجها ثم قيل للشابة غانية ذات زوج كانت أولم تكن قال

أحب الأيامي أذ شبهة أيم وأحبت لما ان غنيت الغواني

ي لما تزوجت - ومجدلا - مصروعا وأصله انه لصق بالجدالة وهي الارض - وتمكو -

انصفر والمكاء الصغير وفي القرآن الكريم (وما كان صلاتهم عند البيت الامكاء)

- والفريضة - المضغة التي في مخرج الكتف ترعد عند الفزع وانما ينصفر الجرح اذا

خرج الدم كله لانه يخرج بعد الدم ريح - والاعلم - الجمل وكل جمل أعلم لان

مشعره الأعلى مشقوق

(المعنى) انه حاذق بالضعن لا يطعن الا في المقاتل وان قلبه حاضر معه ولو كان

مدهوشاً لم يدر أين يصع رحمه وفوله كشدق الاعلم أي في سعته

سبقت يداي له بعاجل طعنة ورشاش نافذة كلون العندم

(اللغة) - سبقت يداي - أي عجبات له الطعنة - والرشاش - ما تطاير ونثرو

من الدم - والنافذة - التي نفذت الى الخوف - والعندم - صبغ أحمر يقال أنه البقم

هلا سأل الخيل يا ابنة مالك إن كنت جاهلة بما لم تعلمي

(اللغة) - هلا - قال الفراء هلا ولولا ولم ما اذا دخلت على ماض كانت تويجاً

ولم يكن لها جواب واذا دخلت على مستقبل كان جوابها لا وبلى - وسأل الخيل -

أي فرسانها وفي القرآن العزيز (واسأل القرية) أي أهلها

إذ لا أزال على رجالة سابح نهدي تعاورة الكماة مكمم

(اللغة) - تعاورة الكماة - أي ضربوه واحداً بعد واحد والكماة - جمع

كبي وهو الشجاع لانه يجمع عدوه يقال كما شهادته اذا كتمها ولم يظهرها - ومكمم -

مرح - واذا - صلة سألت - ونهد - يروي بدله بقذ أي تخير من خيل قوم آخرين
(المعنى) هلا سألت عني وأنا على فرس هذه صفته كيف يكون صبري وبلائي

طَوْراً يَجْرُدُ لِلطَّعَانِ وَتَارَةً يَأْوِي إِلَى حَصِيدِ الْقَيْسِ عَرْمَرَمَ

(اللغة) - طَوْراً - مرة وقيل الطور الحال وفي القرآن الكريم (وقد خلقكم طواراً) أي على حالات وضروب مختلفة - ويجرد للطعان - يُبرز له ويُجد فيه

- وحصد القسي - جيش كثير القسي يقال عيضة حصدة اذا كانت كثيرة الثبت
بانتفة الشجر - والعرمرم - الكثير وطوراً منصوب ويجرد وتارة منصوب بياوي

(المعنى) انه يدفعه لاقترحام جيش الاعداء فاذا انكى فيهم عاد به الى جيش قومه
يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنِّي أَغْشَى الْوَغَى وَأَعِفُّ عِنْدَ الْمَغْنَمِ

(اللغة) - الوقيعه - الوقعة - والوعى - صوت المقاتلة في الحرب ثم جعل
لحرب وغي

(المعنى) أنه يغشى الحرب شجاعة فاذا كانت الغنيمة كف عفة لانه لا يقاتل لاجل

وَمُدْجَجٍ كَرِهَ الْكُمَاةَ نَزَالَهُ لَا مُمْعِنَ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلِمَ

جَادَتْ لَهُ كَفِّيْ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ يَثْقَفُ صَدِيقَ الْكُعُوبِ مَقُومَ

(اللغة) - المدجج - الذي توارى بسلاحه - ونزاله - مئازلته - ولا مُمعِنَ هَرَبًا

ولا مستسلم - أي لا يفر عن القتال ولا يستسلم فيؤسروا لما يقاتل وهما مخفوضان على
النعت لمدجج - ولا - بمعنى غير - والمثقف - المصلح المقوم - والصدق - الصاب

- والكعوب - عقد الأنابيب

(المعنى) رب فارس مدجج في سلاحه شجاع في اللقاء يكره الفرسان مئازلته

لما يعلمون من بأسه سبقته بالطنن وكنت أحذق به منه

بَرَحِيَّةِ الْفَرَعَيْنِ يَهْدِي جَرَسُهَا بِاللَّيْلِ مُعْتَسٌ الذِّئَابُ الضَّرْمُ

(اللغة) - الرحبية - الواسعة ويروى برغبة والمعنى واحد - والفرعان - تشية فرع وهو ما بين كل عرقوتين من الدلو فضرِب هذا مثلاً لمخرج دم هذه الطعنة فجعله مثل مصب الدلو - والجرس - بفتح الجيم وكسرها الصوت - والمعتس - من الذئاب وغيرها الطالب - والضرم - الجبايع واحدها ضارم الا أنهم لم يتكلموا به والباء في برحبية صلة جادت

(المعنى) طعنته طعنة واحدة كأنها مصب الدلو فكان لخروج الدم منها صوت يهdy الذئاب اليه : قال ابن الانبارى ولم يعرف هذا البيت الا الاصمعي

فَشَكَّكَتُ بِالرُّمَحِ الْأَصْمَ ثِيَابَهُ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمُحَرَّمٍ

(المعنى) طعنته طعنة شمرت ثيابه وضعتها الى صدره : وقال الطوسي ثيابه قلبه وفي القرآن العزيز (وثيابك فطهر) أى قلبك ثم قال والكريم لا يمنعه كرمه أن يقتل بالرمح

فَتَرَكَتُهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشَنُ يَقْضَمُنَ حَسَنَ بَنَانِهِ وَالْمَعْصَمُ

(اللغة) - الجزر - جمع جزرة وهي الشاة تذبح فضرِب به مثلاً - وينشئه - يتناولنه بالأكل ويروى يعدنه أى يأتينه - ويقضمن - يأكلن والقضم أكل الشيء الرطب - والبنان - الاصابع واحدها بنانة - والمعصم - موضع السوار ويروى ما بين قلة رأسه والمعصم

وَمِشْكٌ سَابِغَةٌ هَتَكَتُ فُرُوجَهَا بِالسَّيْفِ عَنْ حَامِي الْحَقِيقَةِ مَعْلَمٍ رَبْدٌ يَدَاهُ بِالْقَدَاحِ إِذَا شَتَا هَتَاكَ غَايَاتِ التَّجَارِ مَلُومٍ

(اللغة) - مشك سابغة - السابغة الدرع الطويلة - ومشكها - نسجها - وهتك - قطعت وخرقت - وحامي الحقيقة - أى يحمى الذى يحق عليه أن يحميه - ومعلم -

معروف قد جعل لنفسه علامة - والرئذ - السريع الضرب بالقداح - والغاية -
راية الحمار - وملوم - من اللوم وهو العذل
(المعنى) رب درع ضافية على فارس معلم سريع الضرب بالقداح في وقت الشتاء
شراب للخمر كريم اليد ملوم على إنفاق ماله خرقها وقتلت لا بسها : وإنما قيد بالشتاء
لأنهم كانوا يجتمعون للميسر في الشتاء لانقصاءهم عن الاغارة بسبب البرد والمراد من
قوله هناك رايات التجار انه يأتي الحمارين فيشتري كل ما عندهم فيقلعون راياتهم
ويذهبون

لَمَّا رَأَيْتُ قَدْ نَزَلْتُ أُرِيدُهُ أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لَغَيْرِ تَبَسُّمٍ

(المعنى) لما رأي وقد نزلت لقتاله أبدى نواجذه حقداً وحنقاً على لا تبسما
فقطعه بالرمح ثم علوته بمهند صافي الحديد مخدّم
(اللغة) - المهند - المعمول بالهند : وقال الشيباني التهنيذ شحد السيف
- والمخدّم - القاطع

عَهْدِي بِهِ مَدَّةَ النَّهَارِ كَأَنَّمَا خَضِبَ الْبَنَانُ وَرَأْسَهُ بِالْعَظْمِ

(اللغة) - مد النهار - أوله حين امتد النهار ويروى شد النهار وهو بمضناه
- والعظم - نبت يختضب به

(المعنى) عهدي هذا الفارس أول النهار وهو مقتول كأن رأسه وبناؤه قد صبغت
بهذا الصبغ : يريد أنه حين جالت الخيل كان أول مقتول

بِطَلٍّ كَانَ ثِيَابَهُ فِي سَرَحَةٍ يُحْذِي نِعَالَ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ

(اللغة) - ثيابه - يروى سلاحه - والسرحة - الشجرة الطويلة - ويحذى - ينعل
- والسبت - جلود البقر اذا دبغت بالقرظ - والتوأم - الذي ولد مع آخر في
بطن واحدة

(المعنى) يقول هو طويل من الرجال تام فكأن ثيابه التي عليه انما هي على سرحة من طوله فأقام في مقام على وفي القرآن الكريم (لَأَصْلَبْنَكُمْ فِي جَذْوَعِ النَّخْلِ) أى عليها وقوله يحذى نعال السبت أى ليس هو براع فيلبس الجلد الفطير وقوله لبس بتوأم أى لم يزحه أحد في الرحم فيخرج ضعيفاً

يَا شَاةَ مَا قَنَصَ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ حُرْمَتُ عَلَى وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ

(اللغة) - الشاة - كناية عن المرأة وقد تسمى العرب المرأة شاة ونعجة وفى القرآن الكريم (له تسع وتسعون نعجة) - والقنص - الصيد - ولمن حلت له - أى لمن قدر عاها وهو مخفوض بإضافة شاة اليه وما زائدة أو مافى محل خفض بإضافة شاة اليه وقنص مخفوض على الاتباع كما تقول مررت بـ - معجب لك أى بشئ معجب لك

(المعنى) يا شاة قنص من اقتنصها فقد غنمها حرمت على لكونها من قوم أعداء وليتها كانت حلالا قالوا انه اراد امرأة أبيه سمية التي يقول فيها * أَمِنْ سُمِيَّةِ دَمْعِ الْعَيْنِ تَذْرِيفُ *

(فَبَعَثْتُ جَارِيَتِي فَقَلْتُ لَهَا اذْهَبِي فَتَجَسَّسِي أَخْبَارَهَا لِي وَعَلِمِي

(اللغة) - تجسسي - من التجسس وهو تطلب الأخبار خفية ومنه قيل للعين جاسوس

(قَالَتْ رَأَيْتُ مِنَ الْأَعَادِي غُرَّةً وَالشَّاةُ مُمَكِّنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمَى

(اللغة) - الغرة - الغفلة - ومرمي - أى يريد أن ينظر أو يريد أن يعطاد

(٤) وَكَأَنَّمَا التَّفَقَّتْ بِمَجْدِ حَدَاةٍ رَشَاءٍ مِنَ الْغَزْلَانِ حَرَّارُثَمِ

(اللغة) - الجيد - العنق - والجداية - من الظباء بمنزلة الجدى من الغنم ما أتت عليه خمسة أشهر أو ستة - والحر - الحسن - والارثم - الذى على أنفه بياض

(المعنى) كان عنقها اذا التفتت به عنق جدابة حسناً وتعام طول

نُبِذْتُ عُمَرَاً غَيْرَ شَاكِرٍ نِعْمَتِي وَالْكَفْرُ مَحَبَّةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعِمِ

(المعنى) اذا كفر المم عنك النعمة خبت ذلك نفس النعم ودعاه ذلك لقطع

النعمة عنه: يريد أنه ان لم يرجع الى شكر نعمه قطعها عنه

وَأَقْدَحُ حَفَظْتُ وَصَاةَ عَمِّي بِالضُّحَى إِذْ تَقْلُصُ الشَّفَتَانِ عَنْ وَضَحِ الْفَمِ

فِي حَوْمَةِ الْحَرْبِ الَّتِي لَا تَشْتَكِي غَمَرَاتِهَا الْإِبْطَالُ غَيْرَ تَغْمِغِمِ

(الامة) - الضحي - مؤنثة والصحاء بالفتح والمذكور - والوصاء الوصية

- وتقاص - تقصر - ووضع الفم - بياض الأسنان - واذا فرع الرجل تفاصت شفته

وارتفعت عن مقدم أمانه - وحومه - كل شيء معظمه - وغمراتها - شدائد

لأنها تغمر التلويح - والغمغمة - صوت يسمع ولا يفهم منه شيء

(المعنى) انه لم يصيب وصية عمه التي أوصاه بها حين الفزع وشدة الخوف وهي

ان يخوض غمرات الحرب التي لا يسمع للأبطال فيها الاجابة وصياح

إِذْ يَتَقَوْنَ بِي الْأَسِنَّةُ لَمْ أَخِمِ عَنْهَا وَلَكِنِّي تَضَائِقُ مُقَدِّمِ

(اللغة) - الاسنة - جمع سنان وهو الذي يعرض به - ولم أخم - لم أنكل ولم

أضعف يقال حام الرجل يخيم اذا أصاب رجله علة فلم تنسط في المشي - وتضايق -

ضاق كما قالوا تطاول الليل أى طال - والمقدم - الاقدام قال

* الحمد لله ممسانا ومصبحننا * أى فى امسانا واصباحنا والمقدم بفتح الميم مكان

الاقدام

(المعنى) يقول انه قدمه قومه ليرد عنهم الأسنه فلم يحين ولم ينكل ولكنه اعذر

عليه التقدم فتأخر

مَا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ يَتَذَامَرُونَ كَرَزْتُ غَيْرَ مُذَمَّمٍ

(اللفظة) — يتذامرون — يحرض بعضهم بعضاً — مذموم —
 يَدْعُونَ عَنَتْرَ وَالرَّيْحَ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ بُئْرٍ فِي لَبَانِ الْأَذْهِمِ
 (اللفظة) — أشطان — جمع شطن وهو جبل البئر — واللبان — الصدر —
 — والاذهم — فرسه

(المعنى) — انهم لما أشروعوا الأسننة نحو فرسه ليعقروه وبأسروا راحبه كانت
 أشبه شيء بالجبال التي ترسل في البئر ليستقي عليها
 مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِثَغْرَةٍ تُخْرِهُ وَلَبَانُهُ حَتَّى تَسْرِبَ بِالدِّمِّ
 (اللفظة) — ثغرة — النحر الهزمية التي بين الترقوتين — وتسربل — صارله سربال
 أي قميص

(المعنى) — يقول ما زلت أكر عليهم فكفى عن هذا برميهم بثغرة الفرس حتى عم
 الدم جسمه فكان عليه كالقميص

فَازِرٌ مِّنْ وَقَعِ الْقَنَا بِلَبَانِهِ وَشَكَى إِلَى بَعْبَرَةَ وَتَحْمَحُمُ
 لَوْ كَانَ يَذَرِي مَا لِلْمُجَاوِرَةِ أَشْتَكَى وَلَكِنْ لَوْ عَلِمَ الْكَلَامُ مَكْلَمِي
 (اللفظة) — أزور — مال — والعبرة — الدمعة وقال أبو جعفر العبرة تنزل الدمعة
 وهي ارتفاع الغم من الصدر ينحرق فيكاد يقتل والدمعة لا تقتل وأشد لذي الرمة
 أجل عبرة كادت لعرفان منزل لمية لو لم تسهل الماء تذبح
 — والمحمة — صوت الفرس كأنه الشكوى — والمحاوره — المحاطبة

(المعنى) — يقول مال الجواد عن القوم لكثرة ماناله من رماحهم ودمعت عينه
 وححم كأنه يشكو الى ذلك ولو كان يعلم الكلام لأفصح بالشكوي
 وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأْتُ سَقَمَهَا قِيلُ الْفَوَارِسِ وَيَاكَ عَنَتْرَ أَقْدَمِ

(اللغة) - ويك - معناه وبلك فاسقط اللام ومعناه في غير هذا الموضع ألم تر وفي القرآن الكريم (ويك انه لا يفلح الكافرون)

(المعنى) شفيت نفسي من الاعداء حين قالوا الى تقدم فتقدمت وأصبت منهم وانما خصوه بالدعاء لكونه أشجعهم فاذا نالوا منه كان غيره أيسر عليهم: وقال بعضهم ان الذى ناداه أبوه وانه شفى نفسه لكونه أقرّ له بالحرية وهو بعيد عن سياق الكلام

والخيل تفتحم الغبار عوابسا من بين شيطرة وأجر دشيظم

(اللغة) - الاقتحام - الدخول فى الشيء بسرعة - والغبار - الأرض اللينة - وعوابسا - نصب على الحال - والشيطان - الطويل - والأجر د - القصير الشعر (المعنى) يقول شفا نفسه بالتقدم فى مثل ذلك الموطن الذى يشق التقدم فيه

ذلل ركباني حيث شئت مشايبي لبي وأحفزه بامر مبرم

(اللغة) - ذلل - جمع ذلول ضد الصعب - والركاب - الابل - ومشايبي - مرافقي - والاب - العقل - وأحفزه - أذفعه - والامر المبرم - الذى لا ينقض وأصله من القتل المبرم وهو ان يقتل العاقلان حتى يصيرا طاقة

(المعنى) إن ركابه مذلة على السفر معودة عليه: يريد انه لا يبالي بفراق من نعرض لفراقه فاللفظ للركاب والمعنى له وقوله مشايبي لبي يريد ان عقله لا يغرب عنه وقوله وامضيه برأي مبرم أى اذا عزم على مصارمة أحد ومفارقة أمضيته بعزم لا ينقض

إني عداني أن أزورك فاعلمى ما قد علمت وبعض ما لم تعلمى
حالت رماح ابني بغيض ذونكم وزوت جواني الحزب من لم يحرم

(اللغة) - عداني - شغلنى - وابنا بغيض - عبس وذبان - وزوته - حازته الى ناحية - وجواني - الحرب جرأه وجنانيه

(المعنى) حال قتال عبس وذبيان في الحرب حرب داحس والغبراء دون زيارتك
قوله وزوت جوانى الحرب يقول من لاجرم له زوته جريرة من أجرم أى حازته
الى ناحية لا يقدر أن ينفرد عن قومه مخافه أن يقتل ويروى بعد هذا البيت قوله
ولقد كررت المهر يدمي نحره حتى اتقنى الخيل أبني حديم

ولقد خشيتُ بأنْ أموتَ ولم تدُرْ للحربِ دائرةً على ابني ضمضم
الشَّاتمي عِرضي ولم أشتَمنهما والناذرَينِ إذا لقيتهما دمي
إنْ يفعلَا فلتدْ تَرَكْتُ أباهما جَزَرَ السَّبَاعِ وكلَّ نسرٍ قشْعَمٍ
(اللغة) - ابنا ضمضم - هرم وحصين ابنا ضمضم وكان عنزة قتل ضمضم -
والشَّاتمي - والناذرَين - ختمض على الدعة لابي ضمضم ويجوز أن يكون موضعهما
نصب على الدم - وجزر السباع - أى مقتول تأكله السباع - والقشعَم الكبير من السور
(المعنى) يقول ان ابني بغيص أكثرنا من شتمه وآيا لئلهما ليقتلاه بأبيهما
وأنه يحشي أن يموت قبل أن تدور عليهما دائرة الحرب أي قبل أن يقتلانا ثم هل إن
يفعل ما سبق من الشتم والتوعد فهما حريان بذلك فقد قتلتا هما وترك عقرته
للسباع والنسور ولم يعرف أنوعرو البيت الأخير وعرفه الاسمى والله أعلم



وقال الحارث بن حلزة

هو من بني يشكر بن بكر بن وائل وكان فارساً مقداماً وشاعراً مجيداً وكان من سبب إنشاده هذه القصيدة أن عمرو بن هند لما ملك وكان جباراً عظيم السلطان جمع بني بكر وتغاب وأصاح بينهم وأخذ من الحيين رهناً من كل حي مائة غلام فكف بعضهم عن بعض . كان أولئك الرهن يكونون معه في سيره يغزون معه فأصابهم حوم في بعض مسيرهم فهلك عامة التغلبيين وسلم البكربون فقاتل تغاب لبكر بن وائل أعطونا دية غلماننا فإن ذلك لكم لازم فأبى بكر ذلك فاجتمعت تغاب إلى عمرو بن كلثوم فقال عمرو لتغاب بن ترون بكرأ تعصب أمرها اليوم قلوا بمن عسى إلا رجل من أولاد تغابة قال عمرو أرى الأمر سينجلي والله عن أحر أصم من بني يشكر جاءت بكر بالنعمان بن هرم أحد بني تغابة بن عثم من بني يشكر وجاءت تغاب بعمر بن كلثوم فلما اجتمعوا عند الملك قال عمرو بن كلثوم للنعمان بن هرم يا أصم جاءت بك أولاد تغابة تاضل عنهم وقد يفخرون عليك قال النعمان وعلى من أظلت السماء يفخرون قال عمرو بن كلثوم والله أن لو لطمتمك لطمه ما أخذوا لك بها قال والله أن لو فعلت ما أفلت بها قيس أير أريك فغضب عمرو بن هند وكان يؤثر بني تغاب على بكر فقال يا جارية أعطيه لحيا داسان يقول الحية قال له النعمان أيها الملك اعط ذلك أحب أهلك إليك فقال له عمرو بن هند أبسرك أنى أبوك قال لا ولكنى وددت أنك أمي فغضب عمرو بن هند غضباً شديداً حتى هم بالنعمان وقام الحارث بن حازة فارتجل قصيدته ارتجالاً وتوكل على قوسه فزعموا أنه انتظم بها كفه وهو لا يشعر من الغضب

وقال أبو عبيدة كان عمرو بن هند شريراً وكان لا ينظر إلى أحد فيه سوء وكان الحارث بن حازة أنما ينشده من وراء حجاب لأنه كان أبرص فلما أنشده هذه القصيدة أدناه حتى خلاص إليه . وعن الأصمعي أنه أنشأ هذه القصيدة وقد أتت عليه

من السنين خمس وثلاثون ومائة سنة ومن جيد شعره

عش مجد لا يضرك النوك ما أوتيت جدا

والنوك خير في ظلال الـ عيش بمن عاش كدا

آذنتنا بينها أسماء ربّنا ويملُّ منه الثواء

(اللغة) - آذنتنا - أعلمتنا - والثاوى - المقيم يقال نوى إذا أقام وربما قالوا

اثوى قال الاعشى

أنوى وقصر ليله ليزودا فضى وأخلف من قتيلة موعدا

(المعنى) شق علينا ما علمناه من قرب ارتحالها ورب مقيم تمل أقامته ولا يحزن

فراقه لكن اسماء لا تمل أقامتها ويشق فراقها

بعد عهد لنا ببرقة شماء فأذن ديارها الخلاء

(اللغة) - بعد - صلة آذنتنا - والبرقاء - رابية فيها رمل وطين أو طين وحجارة

- وشماء - هضبة معروفة - والخلاء - موضع بعينه

(المعنى) آذنتنا بفراقها بعد ما عهدناها ببرقة شماء ثم أخبر أن لها عهداً بالخلاء

أقرب من عهدها ببرقة شماء

فالمحياة فالصفاح فأعنا ق فتاق فعاذب فالوفاء

فرياض القطاف أودية الشرب ببالشعبتان فالأبلاء

(اللغة) - الحياة - أرض - والصفاح - هضاب مجتمعة واحدها صفحة - وفتاق -

جبل - وعاذب - واد - والوفاء - أرض - ورياض القطا - رياض بعينها يكثر فيها

استنقاع الماء ودوامه فتعشب فتألفها الطير لذلك ولا يقال في الشجر روضة إنما الروضة

في النبات والحديقة في الشجر - والشرب - جبل: قال الأصمعي إنما أراد فوادي

الشرب فاضطره الشعر الى الجمع وقال غيره العرب توقع الجمع على الواحد من ذلك

قوله تعالى (فنادته الملائكة) أراد فناداه جبريل عليه السلام - والشعبتان - أكمة لها قرنان ناتئان - والابلاء - اسم بئر (المعنى) يقول انه كان يعهد من يواصله في هذه المواضع كلها ثم تحملوا عنها وخلفوها خاوية

لَا أَرَى مَنْ عَهَدْتُ فِيهَا فَأُبْكِي - اليوم دلتها وما يخيّر البكاء (اللغة) - دلتها - أى باطلا وضياءاً ومنه رجل مدله العقل اذا كان ذاهباً وهو نصب على المصدر ويروى فأبكي أهل ودى - ويحير - كيرد وروى به (المعنى) لا أرى من عاهدت من أحبائى فى هذه المنازل فانا أبكي اليوم شوقاً اليهم ثم قال وما يرد البكاء معناه ان البكاء ما يردهم على ولا يغنى عني شيئاً غير انى أبكى لاشقى بعض ماى من الحزن

وَبِعَيْنِكَ أَوْقَدْتُ هُنْدَ النَّارِ أَخِيرًا تَلْوَى بِهَا الْعَلِيَاءُ

(اللغة) - بعينيك - أى برأى عينيك وفى القرآن الكريم (فانك باعينا) - وأخيراً - نصب على الوقت - تلوى - ترفع يقال ألوت الناقة بذنبها اذا رفعته - والعلياء - المكان المرتفع من الارض وانما أراد العالية وهى الحجاز وما يليه من بلاد قيس

(المعنى) يقول انه رأى نارها آخر عهده بها لقوله أخيراً ترفعها العلياء وتضيئها كما يلوى الرجل بثوبه اذا رفعه يلوّح به للقوم اذا أشار لهم من بعيد

أَوْقَدْتُهَا بَيْنَ الْعَقِيقِ فَشَخْصِي - - - بَعْدُ كَمَا يَلُوحُ الضِّيَاءُ

(اللغة) - العقيق - موضع - وشخصان - شعبتان - والعود - أراد به العود الذى يتبخر به: قال أبو دهب ولعل هذه المرأة التى ذكرها لم تترعوداً قط ولكن الشعراء قالوا فى ذلك فأكثرُوا وما جعلوها كذلك الا لحبهم موقد النار - والضياء - الضوء واحد ويروى بشخصى ذى قضين والقضين جمع قضة وهى (٢٣ - نهاية)

شجر تقول هذه قِضُونُ فتنفتح النون لأنها مشبهة بنون الجمع ومنهم من يقول هذه قِضِينُ فيعرب النون لأنها بمنزلة ما هو من أصل الاسم
(المعنى) يقول أنه رأي نارها تلوح بالعلياء ولم يعلم أين مكانها حتى تأملها فعلم أنها بين العقيق وشخصين

فَتَنَوَّرَتْ نَارَهَا مِنْ بَعِيدٍ بَخَزَازِي هِيَهَاتَ مِنْكَ الصَّلَاةُ

(اللغة) - تنورت - نظرت الى سناها والتنور نظرك الى النار وتأملك ابن هي قريبة كانت أو بعيدة - وخزازي - جبل بين العقيق وشخصين - وهيئات - معناه بعد - والصلاة - البار يكسر فيمد وربما قصر مع الكسر ويفتح فيقصر
(المعنى) يقول انه نظر الى نارها بهذا الجبل فظن انها قريبة منه فطمع في اصطلاحها فلما علم انها بعيدة عنه قال هيئات منك الصلاة

غَيْرَ أَنِّي قَدْ اسْتَعِينُ عَلَى الْهَمِّ إِذَا خَفَّ بِالثَّوِيِّ النَّجَاءُ
بَزَفُوفٍ كَأَنَّهَا هَقْلَةٌ أَمْ رِئَالٌ دَوِيَّةٌ سَقْفَاءُ

(اللغة) - غير أني - معناه الا أني فلما وضعت غير في موضع الا نصبت على الاستثناء - وخف - ذهب ومضي - والثوي - المقيم - والنجاء - الانطلاق والانعكاش الا انه في الثاني أكثر ما يكون ممدودا وربما قصر في الشعر - وزفوف - متعلق باستعين والزفوف الناقة السريعة الخفيفة والزيف عدو النعام اذا أسرع - والهقلة - النعامة والذكر هقل - وارئال - فراخ النعام واحدها رأل - ودوية - منسوبة الى الدو والدو الارض البعيدة الاطراف الواسعة - وسقفاء - نعامة في رجلها انحاء ولا يكون التسقيف الا مع طول

(المعنى) يقول اذا اشتد الخطب وعظم الكرب استعنت على امضاء همي وقضاء وطري بناقاة سريعة السير كأنها نعامة طويلة الساقين ذات أولاد

آنَسْتُ نَبَاةً وَأَفْزَعَهَا الْقَنْصُ عَصْرًا وَقَدْ دَنَا الْإِمْسَاءُ

(اللغة) - آنست - هنا أحست والابناس النظر وإبصار الشيء وفي القرآن الكريم (آنس من جانب الطور نارا) أى أبصر - والنباة - الصوت الخفى لا يدرى من أين هو - والقنص - الصيد واحدهم قانص - وعصرأ - عشياً ومنه صلاة العصر لأنها تؤدى آخر النهار ويروى قصرأ والمعنى واحد - والامساء - المساء

(المعنى) ان هذه النعامة سمعت صوتاً خفيفاً وخافت على نفسها الصيد وقد أدركها الليل فهي تريد أولادها: والغرض من هذا كله المبالغة في سرعتها وشدة عدوها
فَتَرَى خَلْفَهَا مِنَ الرَّجْعِ وَالْوَقْعِ مَنِينًا كَأَنَّهُ إِهْبَاءُ

(اللغة) - الرجع - رجوع قوائمها - والوقع - وقع أخفافها على الأرض - والمنين - الغبار الدقيق الذي تشبهه بقوائمها وكل ضعيف منين فيعل بمعنى مفعول - والاهباء - بكسر الهمزة اثارها الهباء وهو الغبار الذي كأنه دخان وهو الذى يشاهد في شعاع الشمس اذا أشرقت على بيت من كوة وروى أهباء بالفتح وهو جمع هباء وأنكر الاصمعي صحة الرواية الاولى

(المعنى) يقول ترى وأنت خلفها من رجوعها قوائمها وضربها الأرض بها غباراً دقيقاً كأنه الهباء: يشير بذلك الى شدة اسراعها فى عدوها

وَطَرِاقًا مِنْ خَلْفِهَا طَرِاقٌ سَاقِطَاتُ الْوُتِّ بِهَا الصَّخْرَاءُ

(اللغة) - الطراق - أطباق البعل - وساقطات - نعت اطراق لأنه وان كان مفرداً فمعناه الجمع - وألوت بها - أى أبلتها • ويروى تلوى بها • ويروى تودي بها (المعنى) وتري خلفها أطباق نعالها قد سقطت من أرجلها فى أماكن مختلفة وانما أبلاها سلوك المفاوز

أَتَلَّهَى بِهَا الْهَوَاجِرَ إِذْ كَسَلُ ابْنِ هَمٍّ بَلِيَّةٌ عَمِيَاءُ

(اللغة) - أُنهي - أتعلى - والهواجر - انصاف النهار واحدها هجرة - وكل ابن هم - أي كل ذي هم - والبلية - الناقة التي تعقل على قبر الميت حتي تموت (المعنى) اذا كان صاحب الهم لا يدري أين يتوجه من عيه وكان كأنه الناقة المعقولة تلهيت بالركوب على هذه الناقة والسبر عليها في الهواجر ولم يعينى هم بالحقني وانما جعلت البلية عمية لأنها معقولة لاتوجه لأمر فكانها عمية

وَأَتَانَا مِنَ الْحَوَادِثِ وَالْأَنْبَاءِ خَطْبٌ نَعْنِي بِهِ وَنُسَاءُ

أَنَّ إِخْوَانَنَا الْأَرَامَ يَغْلُوْنَ عَلَيْنَا فِي قِيْلِهِمْ إِحْفَاءُ

(اللغة) - الخطب - الأمر وفي القرآن الكريم (ما خطبك ياسامري) أي ما أمرك - ونعني به - نغم له ويشغل علينا - والاراقم - أحياء من تغلب اجتمعوا هم وأحياء من بكر بن وائل وهم عجل وحنيفة وذهل بن شيبان كانوا مالؤا بني تغلب على بني يشكر - ويغلون - يرتفعون علينا في القول ويظالمونا وأصل الغلوا الارتفاع والزيادة - والاحفاء - الاحلاج وأصله الاستقصاء يقال أحفى شاربه اذا استقصاه فلم يدع منه شيئاً وفي القرآن الكريم (يسألونك كأنك حفى عنها) أي كأنك معنى بها مستقص في السؤال عنها

(المعنى) يقول أتاننا من الاخبار ما كدرنا ونقل علينا سماعه وهو أن اخواننا الاراقم يحملوننا ذنب غيرنا ويطلبون منا ما ليس لهم بحق وانهم ألحوا في مساءتنا يَخْلُطُونَ الْبَرِيَّ مَنَا بِذِي الذَّنْبِ وَلَا يَنْفَعُ الْخَلَى الْخَلَاءُ

(اللغة) - الخلى - الذي لا ذنب له - والخلاء - البراءة ومبتزل خلاء خال عن السكان ورواه أبو جعفر خلاء بالكسر وقال معناه المتاركة (المعنى) انهم سووا ذا الذنب منا بمن لا ذنب له ظلماً واعتداء فلا تنفع البريئ منا عندهم براءته أولاً ينفع البريئ متاركة لهم وكفه عن منازعتهم

زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعَيْنَ - مَوَالٍ لَنَا وَأَنَا الْوَلَاءُ

(اللغة) - العبر - الحمار - وموال - أى أنصار لنا - والولاء - النصرة والعون
(المعنى) قال أبو نصر أحمد بن حاتم لم يقل الاصمعي في هذا البيت شيئاً وقال
أبو عمرو معناه ان اخواننا الاراقم يلوموننا ويصفوننا بالباطل ويضيفون لنا ذنب
غيرنا ويعلقونه علينا ويطالبوننا بحماية كل من جنى عليهم ممن نزل صحراء أو ضرب
غيراً ويحملونهم موالى لنا ويحملوننا من أهل ولائهم ونتم معان أخر بعيدة فلم نذكرها
أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عِشَاءً فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ

مَنْ مَنَادَ وَمَنْ نَجِيبٌ وَمَنْ تَصْ - هَالِ خَيْلٍ خِلَالِ ذَلِكَ رُغَاءُ

(اللغة) - أجمعوا - أحكموا يقال جمعت الشيء إذا أزلت تفرقه قال
يأليت شعري والمي لا نسمع هل أغدون يوماً وأمرى يجمع
أى محكم - وضوضاء - جلبة وهو جمع واحدته ضوضاء وهو ممدود وربما قصر
فيكون واحدته ضوضاء . ويروى غوغاه والغوغاه ذلك الماس ومن الجراد الصغار الذى
يركب بعضه بعضاً والرواية الاولى أجود - والتصهال - الصهيل - وخلال ذلك -
أى بين ذلك وفي القرآن الكريم (فجاءوا خيلاً خلال الديار) أى بينها - والرغاء -
رغاء الخيل والابل

(المعنى) انهم أحكموا أمرهم ليلاً وعزموا على أن يصيحوا بالذى اتفقوا عليه
من تهمتنا فأصبحوا ولهم ضوضاء وصياح ما بين صوت مناد وآخر مجيب وصهيل خيل
ورغاء ابل . وكان اجتماع بنى تغلب لاه طالبة بدم أبنتهم الذين قتلهم العطش كما
أسلفنا خبر ذلك

أَيُّهَا النَّاطِقُ الْمُرْقَشُ عَنَّا عِنْدَ عَمْرِو وَهَلْ لِدَاكَ بَقَاءُ

لَا تَحْتَلْنَا عَلَى غَرَاتِكَ إِنَّا قَبْلُ مَا قَدْ وَشَى بِنَا الْأَعْدَاءُ

(اللغة) - الناطق - يريد به عمرو بن كلثوم - والمرقش - المزين للشيء -
 - ولا نخلنا - لا تحسب أنسا - والغراء - من قولك غريت بالشيء أغري به اذا
 أولعت به ولزمته - ووشى - نم والواشي الخمام
 (المعنى) يقول أيها المحسن للملك ما يفزيه علينا من اغتيال الغلمان ويفزيه
 بمعاقتنا لا تحسب انا جزعون لاغرائك الملك بنا فقديماً ووشى بنا الاعداء فقد مرنا
 على عداوة الناس ايانا ثم ليس لكذب بقاء فالملك سينظر فيما افترسته علينا وبطاع
 على كذبك فيه وترقيشك له القول بالباطل

فبقينا على الشنأة تنمينا جدود وعزة قعساء
 قبل ما اليوم بيضت بعيون الناس فيها تعيط وإياه

(اللغة) - الشنأة - والشنان البغض وهما مصدران والشنان يسكون المون
 الاسم - وتنبنا - ترفنا - وجدود - جمع جد وهو اب الأب ويحتمل أن يكون
 المراد به الحظ - والعزة - الغلبة ومن ذلك قولهم من عزيز أى من غاب سلب
 - والقعساء - الثابتة المنبعة التي لا ترام - وبيضت بعيون الناس - أعمنها والباء فى
 بعيون زائدة - والتعيط - الارتفاع والامتناع واعتاطت رحم الناقة امتنعت عن الحمل
 (المعنى) يقول بقينا على بغض الناس ايانا نزداد رفعة وامتناعاً ويزدادون غيظاً
 لما يرون من ثبات عزنا ومكاننا عند الملك ثم قال نحن لانبالى عدواً ولا حسوداً فقبل
 اليوم عظم شأننا على الناس حتى أعمي أبصارهم

وكان المنون تردى بنا از عن جونا ينجاب عنه العماء
 مكفهرًا على الحوادث لا تر توه للدهر مؤيد صماء

(اللغة) - المنون - المنية - وتردى - ترمى - والأرعن - الجبل الذي له
 اتف يتقدمه ويقال للجيش أرعن لمشايمته الجبل - والجون - هنا الاسود - وبنجاب -

عنه أي ينشق عنه - والعماه - السحاب الرقيق : ويروى ترمي بنا أعصم عصم - والاعصم - الوعل الذي يعلو بياضه سواد - والعصم - جمع أعصم وهو الوعل الذي في يديه بياض : ويروى ترمي بنا أحقف صبها - والأحقف - الجبل - والصم - الشديد : ويروى على أعصم صم أي على أعصم جبال صم - ومكفهر - أي متراكم بعضه على بعض وهو بالنصب إلا على رواية على أعصم صم فانه بالكسر على نعت أعصم - وترتوه - من الرتو وهو الشد والجمع يقال رتوت القوس اذا كان في وتره استرخاء فقصرته منه وشدته - والمؤيد - الداهية القوية الشديدة تغلب كل من نزلت به - وصماه - معذاه لاجبهة لها ولا يدري كيف تؤنى لشدها

(المعنى) كأن المنية رمها إيانا بمصائبها ترمي جبلا فهي لا تضره ولا تؤثر فيه ثم وصف هذا الجبل فقال انه طويل يخجابه عنه السحاب ويتقطع دونه وانه متراكم بعضه على بعض ممتنع من الحوادث لا يبالي بها فكما ان هذا الجبل لا ينال الدهر منه شيئا فكذلك لا ينال منا شيئا

إِرمي بُمثله جالت الخيل فآبَتْ لخصمها الأجلاء

ملك مقسط وأفضل من يمشى ومن دون ما لذيته الشناء

(اللغة) - إرمي - منسوب الى إرم جد عاد وابن سام بن نوح - والمقسط - العادل (المعنى) انه إرمي الحسب فهو شريف وانه فارس بمثابة ينبغي أن تجول الخيل وأن تأتي أن يجلى ركبائها عن أوطانهم يريدانه يحمي الحوزة ويدب عن الحرم ثم وصفه بانه عادل وبانه أفضل من يمشى على الأرض وان أقول ما لذيته من الفضائل اثناء وهذا البيتان لم يردا الا في رواية غريبة ولا مكان لهما في هذا المقام

أَيَّما خُطَّةٍ أَرَدْتُمْ فَأَدُّوا هَا لينا تَمْشِي بها الأملاء

(اللغة) - الخططة - الامر العظيم - وأدوها الينا - أي ابعثوها مع السفراء - وتمشي بها - جملة حالية - والأملاء - الجماعات واحدهم ملأ ولا يكون الا

رجالاً لا امرأة فيهم . وقال أبو عبيدة الملقب الرؤساء والاشراف
(المعنى) يقول اختاروا لكم طريقة في إصلاح ما بيننا وارسلوها إلينا مع السفراء
حتى يسمي بها الناس بيننا وبينكم . يشهدون بها علينا وعليكم فإن شهدوا وعرفوا ما
ادعيتكم كان لكم ما طابتم والا رددنا باطلكم عليكم

إِنْ نَبَشْتُمْ مَا بَيْنَ مِلْحَةٍ فَالْصَّاءُ قَبِ فِيهِ الْأَمْوَاتُ وَالْأَحْيَاءُ

(اللغة) - ماحة - مكان - والصاق - جبل - وفيه - أى في الميحة والصاق
فاكتفى بإعادة الضمير على الثانى من اعادته عليهما وفي القرآن الكريم (استعينوا
بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة) فاكتفى بإعادة الضمير على أحدهما - والاموات والاحياء -
من قتل وأخذ بشاره ومن قتل ولم يؤخذ بشاره أو من بعد عهد قتله ومن قرب
فكانه لا يزال حياً

(المعنى) ان أنزتم ما كان بيننا وبينكم بين هذين الموضعين من القتل في الوقائع
التي كانت بيننا ظهر لكم ما تكرهون من قتلنا قوماً منكم لم تدركوا بشارهم
أو نقشتم فالنقش يجشمه الناس س وفيه الصلاح والابراء

(اللغة) - النقش - البحث والاستقصاء - ويجشمه الناس - أى يتكلفونه يقال
جشمك كذا أي كلفنك - والصلاح - يروى بدله الضججاج ويروى السقام ويروى
الصحاح - والابراء - البرء

(المعنى) يقول ان استقصيتهم في الاستقصاء انكشاف الأمر صرتم الى ما تكرهون
ومن روي وفيه السقام أراد وفي الناس براءة وسقام فاستم تأمنون ان استقصيتم أن
يكون السقام فيكم وسقمهم أن يكونوا قتلوا فلم يثار بهم وعسى أن يكون الابراء منا
فيستبين ذلك للناس . يصير عاره عليكم فترك الاستقصاء خير لكم

أَوْ سَكْتُمْ عَنَّا فَكُنَّا كَمَنْ أَغْمَضَ عَيْنًا فِي جَفْنِهَا أَقْدَاءُ

(المعنى) ان نبشتم على أنفسكم ما قد غاب عن الناس بادعائكم غير الحق خرج عليكم من ذلك ما تكرهون وان سكتكم عنا كننا نحن وأنتم عند الناس في علمهم بنا سواء وكان ذلك أسلم لنا ولكم على انا نسكت ونغمض جفوننا على ما فيها من قذي ويروى البيت

أبعدوا في المدى وكونوا كمن أغمض عيناً في جفنها أقذاء
أو منعتم ما تسألون فمن حـدثتموه له علينا العلاء

(اللغة) - العلاء - من العلو والرفعة وبروي غلاء وهو الارتفاع
(المعنى) يقول ان منعتمونا ما - ألتناكم من النصفة فيما كان بيننا وبينكم فأنتم مخطئون في ذلك لما تعلمون من عزائكم قال ومن حدثكم انه اعتلانا وظهر عاينا قديماً فططمعوا في مثل ذلك منا

هل علمتم أيام ينتهب النّاس غواراً لكلّ حتى عواء

(اللغة) - الغوار - مصدر غاور القوم غواراً اذا أغار بعضهم على بعض
- والعواء - الصياح

(المعنى) قال الاصمعي كانت العرب من نزار تملكهم الاكسرة وهم ملوك فارس وكانت غسان تملكهم الروم فلما غلب كسرى على بعض ما في يديه وضعف غزاه العرب بعضهم بعضاً وأكل القوي منهم الضعيف فالشاعر يقول نحن حين كان الناس هكذا لم يطمع فينا أحد لانا أعزهم وأمنهم فلاتطمعوا فينا : وقل أبو عبيدة في قوله أيام ينتهب الناس قال هي أيام غزاه فيروز الترك فأسيروه فضعف أمر ملك العرب فجعلت بكر بن وائل تغير على القبائل حتى أغارت على نعيم

إذ ركبنا الجمال من سعف البحر - رين سيرا حتى نهاها الحساء

(اللغة) - اذ - صلة تعلمون قبله - والسعف - أغصان النخلة واحدها سعة
- والبحرين - موضع - وسيراً - نصب على المصدر - ونهاها - كفها وحبسها
(٢٤ - نهاية)

- والحساء - جمع حسى البحر والحسى الماء الجارى
(المعنى) يقول خرجنا من البحرين مغيرين على الناس فما زلنا نغير وننتهب حتى
وصلنا الى الحساء لم يقدر أحد على صدا

ثُمَّ مَلْنَا عَلَى تَمِيمٍ فَأَحْرَمْنَا - - - - - وَفِينَا بَنَاتُ مَرْءٍ إِمَاءٍ

(اللغة) - أحرمننا - دخلنا فى الأشهر الحرم رقيقل أحرمننا معناه عففنا - ومر -
عن ابن الاعرابى أبو تميم - وإماء - جمع أمة وهي الجارية

(المعنى) باغوا الحساء ثم ملنا على تميم فلما صرنا فى ديارهم دخلنا فى الأشهر
الحرم فكففنا عن قتالهم وفينا من بناتهم إماء يريد انهم أسروهن قبل دخول الاشهر
الحرم أو ملنا على تميم فعففنا عنهم ولم نقاتلهم وفينا من بناتهم إماء لو شئنا وظمناهن

لَا يُقِيمُ الْعَزِيزُ بِالْبَلَدِ السَّهْلِ وَلَا يَنْفَعُ الذَّلِيلُ النُّجَاءُ

(اللغة) المجاء - الهرب ويروي بكسر النون جمع نجوة وهي المكان المرتفع
(المعنى) لم يكن العزيز الممتنع يقدر أن يقيم فى البلد السهل لما فيه الناس من
المغاورة والجهد ولا ينفع الدليل هربه

لَيْسَ يُنْجِي مَوَاتِلًا مِنْ حِذَارٍ رَأْسُ طُودٍ وَحَرَّةٌ رَجُلَاءُ

(اللغة) المواتل - الهارب طاباً للمجاة وفى القرآن الكريم (لئن يجدوا من دونه
مواتلًا) - والحررة - من الارض التى جبالها وحجارتها سود وما يلى الحبل منها أبيض وهي
مع ذلك صعبة - والرجلاء - التى يترجل الناس فيها لصعوبتها واسم ليس مضمركا به
قال ليس الشأن ويجوز أن يكون رأس طود اسمها وينجى خبرها ويجوز أن يكون
أجري ليس مجري ما فاتت عن الاسم والخبر وحكوا عن العرب ليس الطيب
إلا المسك

فَمَلَكْنَا بِذَلِكَ النَّاسَ حَتَّى مَلَكَ الْمُنْدِرُ ابْنَ مَاءِ السَّمَاءِ

جاء هذا البيت من رواية الأسمعي وهو ضربه ري لا يتم معنى ما بعده الا به

وهو الرَّبُّ والشَّهيدُ على يَوْ مِ الحِيَارَيْنِ والبَلَاءُ بَلَاءُ

(اللغة) الرب - المالك عني به المندر - والحيارين - بلدان غزا فيهما المندر بن ماء السماء قوماً ومعه بنو يشكر فالبوا بلاءاً حسماً ولذلك جعله شهيداً عليهم بما كان منهم - والبلاء - الشديد يريد ان البلاء في الحرب والصبر على مكروها شديداً لا يطيقه كل أحد

مَلِكٌ أَضْلَعُ البريةَ لا يَوْ جَدُّ فيها لما لديه كِفَاءُ

(اللغة) أضاع البرية - أي أقواها على تحمل مضاعفات الأمور - ويروي أضرع أي ذلل وقهر - والكفء - المكافاة

(المعنى) ليس في البرية أحد يحتمل من الأمور الثقال مثل ما يحتمل المندر بن ماء السماء ولا أحد يستطيع أن يكافئه ويصنع مثل صنيعه

فاترُ كَو الطينِخِ والتَّعاشي وإمَّا تتعاشوا ففي التَّعاشي الدَّاءُ

(اللغة) - الطينخ - الكلام القبيح ويقال الطينخ الكبر والعظمة - والتعاشي - التعامي يقال تعاشى يتعاشى تعاشياً

(المعنى) اتركوا القول القبيح والتعاشي عن أيامنا وتجاهلكم ايها فانكم ان تجاهتم وأنجأتمونا الى الاخبار عنكم صرتم الى ما تكرهون

واذ كُرُوا حلفَ ذي المجازِ وما قُدِّمَ فيه العهودِ والكفلاءُ

حَذَرِ الجورِ والتَّعدي وهَلْ يَنْتَقِضُ ما في المَهَارِقِ الأهواءُ

(اللغة) - ذو المحاز - موضع مكة وهو الموضع الذي أخذ فيه عمرو بن هند الملك على تغلب اليهود وأصلح فيه بين الحيين وأخذ منهم رهناً من أبنائهم من كل حي مائة غلام - والجور - يروي بدله الخون، هو الخيانة - والمهاريق - الصحف

واحدها مهرق معرب مهر كرد
 (المعنى) اذكروا اليهود التى أعطيتهموها على الكف عن القتال واحذروا
 عواقب الجور والتعدى وقوله وهل ينقض الح يقول ان كانت أهواؤكم زينت لكم
 الغدر والخيانة بعد ما تعاقدنا على الكف عن القتال فكيف تصنعون بما هو مكتوب
 فى الصحف عليكم من الموائيق

واعلموا أننا وإياكم في—ما اشتَرَطْنَا يومَ احتلفنا سواء
 (المعنى) نحن وأنتم فى هذه اليهود والموائيق سواء وليس فى الشرط ان من
 جنى عليكم نجايته علينا ونحن المأخوذون بها
 أعلينا جناح كندة أن يغـنم غازيهم ومنا الجزاء

(اللغة) — الجناح — الاثم — وان يغنم — فى محل نصب بسقوط الخافض
 (المعنى) ان كندة غزت بنى تغلب فقتلت فيهم وأسرت منهم فيقول ان كانت كندة
 فعلت بكم ذلك ولم تطيقوا دفعها عنكم فعليها تريدون أن تحملوا ذنبهم فيكون لهم
 الغنم وعليها الجزاء : يريد انه ليس من الاصف أن يجنى واحد فيؤخذ غيرة بجنايته
 أم علينا جرئى حنيفة أو ما جمعت من محارب غبراء

(اللغة) — الجري — الجريرة وهى الذنب — وحنيفة . ومحارب — قبيلتان
 — والغبراء — الصعاليك المهدمون قيل لهم غبراء لانصافهم بالغبراء وهى الارض
 (المعنى) يقول هل علينا فى اليهود والموائيق التى أخذتموها علينا أن تأخذونا
 بذنوب بنى حنيفة ولصوص بنى محارب : وكان من حديث بنى حنيفة أن شمر بن
 عمرو الحنفي لما غزا المنذر بن ماء السماء غسان وكات أمه غسانية خرج يريد الشام
 حتى أتى الحارث بن جبلة الغساني فقال له قد أتاك المنذر بما لا قبل لك به فدب الحارث
 مائة من أصحابه وجعلهم تحت لواء شمر بن عمرو الحنفي وقال له انطلق حتى تأتى
 المنذر فقل له انا معطوه ما يريد وينصرف عما فاذا رأيتم منه غرة فاقتلوه فخرج

شعر في أصحابه حتى أتى عسكر المذنر فدخل عليه وأخبره رسالة الحارث فركن إلى قوله واستبشر أهل العسكر وغفلوا بعض الغفلة فحمل الحنفى على المذنر بالسيف فضر يافوخه فسال دماغه فمات لساعته وحمل بأصحابه على من كان حول قبته فقتلوا منهم وهرب الباقيون وتفرق عسكره

أَمْ جَنَّا يَا بَنِي عَتِيقٍ فَمَنْ يَغْدُرُ فَإِنَّا مِنْ حَرَبِهِمْ بُرَاءُ

(اللغة) — برآء — يروى إراء يقال هو برئ وهما بريئان وهم برآء كظرفاء ومن العرب من يقول هم برآء ولا يثنيه ولا يجمعه ولا يؤنثه ومنهم من يقول برآء وبرآء كسحاب وكتاب

أَمْ عَلَيْنَا جَرْمِي الْعِبَادِ كَمَا نِيَسَطُ بِجَوْزِ الْمُحْمَلِ الْأَعْبَاءُ

(اللغة) — العباد — أراد به بعض العباد وهم العباديون أصابوا في بني تغلب فلم يدرك بنو تغلب ثارهم منهم — ويبط — علق — والجوز — الوسط وجمعه أجواز — والمحمل — البعير — والأعباء — جمع عبء وهو الحمل (المعنى) يقول أريدون أن تحملوا علينا ذنوب هؤلاء الناس وتعاقوها علينا كما علمت الاحمال على وسط البعير

أَمْ عَلَيْنَا جَرْمِي قَضَاعَةٍ أَمْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِيمَا جَنَوْنَا أَثْدَاءُ

(اللغة) — أذاء — جمع ندي يريد به الذنب وهو اسم ليس وخبرها علينا (المعنى) ليس علينا فيما جنت عليكم قضاة شئاً : وكانت قضاة أعارت عليهم وبات منهم وهذا كله تعبير لبني تغلب وعمرو بن كلثوم يسمع لأنهم حقيقة بطلون بنى يشكر رهط الشاعر بحماية من جنى عليهم من قبائل العرب وإنما هو تذكير لهم بما وقع عليهم من الجنايات وتنبية لهم على ضعفهم

لَيْسَ مِنَّا الْمُضْرَبُونَ وَلَا قَيْدٌ لَيْسَ وَلَا جَنْدَلٌ وَلَا حَدَّاءُ

(المعنى) هؤلاء قوم من تغاب ضربوا بالسبوف فلم يثأر بهم ٢٢٠٠ غيرهم ٢٢٠
أَمْ عَلَيْنَا جَرَّيْ إِيَادٍ كَمَا قِيلَ لَطَسَمِ أَخَوَكُمُ الْآبَاءُ

(اللغة) - إِيَاد - قبيلة كانت تنزل سنداد وهو نهر فيما بين الحيرة الى الأَبَّة
وكان عليه قصر تحججه العرب وهو الذي ذكره الأسود بن يعفر فقال

أهل الخورنق والسدير وبارق والقصر ذى الشرفات من سنداد

قالوا ولم يكن في نزار حي أكثر من إِيَاد ولا أحسن وجوهاً ولا أمد أجساماً
ولا أشد امتناعاً وكانوا لا يعطون إلا ناقة أحد من الملوك فأغاروا مرة على امرأة
لكسري أنو شروان فأخذوها وما معها فبعث اليهم كسري الجيوش مرتين كل ذلك
تهزمهم إِيَاد ثم انه بعث اليهم بجيش كثيف ففرقهم - وطسم - وجديس - أخوان
كسرت جديس على الملك خراجها فأخذ طسماً بذب جديس - والآباء - الممتنع
الشديد الآباء

(المعنى) يقول أنريدون أن تحملوا علينا ذنوب الناس كما قيل لطسم ان أحكم
جديساً كسر الخراج فنجس تأخذكم بذنبه

عَنَّا بَاطِلًا وَظُلْمًا كَمَا تَعَسَّرَ عَنِ حَجَرِ الرَّيِّضِ الظُّبَاءُ

(اللغة) - العنن - الاعتراض وهو نصب على المصدر - وتعتز - تذبح والعتيرة
الذبيحة وهي ذبيحة كانوا يذبحونها في رجب لآلهتهم يسمونها الرجبية وكان الرجل
من العرب ينذر على نفسه اذا بلغت شأؤه مائة أن يذبح عن كل عشر منها شاه وكاتب
تذبح في رجب وكان الرجل اذا بلغت شأؤه مائة ويحل أن يذبح من غنمه شيئاً صاد
ظباء وذبحها عن غنمه يوفي بها نذره - والحجرة - الحظيرة تحذف للغنم - والربيض -
حمالة الغنم

(المعنى) يقول انكم تأخذوننا بذنوب غرنا كما تؤخذ الظباء بذب الشاه وانكم
تعترضون بنا اعتراضاً لا تدعون علينا حقاً أبداً

وثمانون من تميم بأيديهم رماح صدورهنّ القضاء

(المعنى) ان عمراً أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم خرج في ثمانين رجلاً من قومه غارين فاغار على قوم من بني تغلب يقال لهم بني رزاح كانوا ينزلون أرضاً يقال لها نطاع فقتل منهم خلقاً وأخذ أموالاً كثيرة

لهم يخلوا بني رزاح يبرقا نطاع لهم عليهم دعاء

(اللغة) - برفاء نطاع - رواه أبو العباس برفاء نطاع قال لانه لا ينصرف لمدة التأنيث ونطاع نعت برفاء ومن رواه بالرواية الأولى قال كل ما لا ينصرف اذا ضيف صرف - ولهم عليهم دعاء - أى انهم يدعون عليهم

تركوهم ملحين وآبوا بنهاب يصم منها الحداء

(اللغة) - ملحين - مقطعين بالسيوف - والنهاب - الاموال المنهوبة - والحداء - صوت الحادي

(المعنى) تركهم نحو تميم مقطعين بالسيوف ورجعوا بغنائم لا يسمع فيها صوت الحادي • يريد ان الابل والمواشى التى أخذت منهم لها جلبه ورغاه فمن أجل ذلك لا يسمع فيها صوت الحداء

ثم جاؤا يسترجعون فلم تر جف لهم شامة ولا زهراء

(اللغة) - الشامة - السوداء - والزهراء - البيضاء وروي ولا غبراء أى ليس

بخالص البياض - ويسترجعون - موضعه نصب على الحال أي مسترجعين

(المعنى) ان بني رزاح رجعوا الى تميم يسترجعون منهم ما أخذوا فلم ترجع

لهم ناقة سوداء ولا بيضاء • يريد انهم غزوههم فرجعوا خائبين لم يحظوا بطائل

ثم فاؤا منهم بقاصمة الظن ولا يبرد الغليل الماء

(اللغة) - فاؤا - رجعوا - وقاصمة الظهر - المصيبة التي تكسر الظهر لشدها - والغيل - الحرارة التي تكون في الصدر • ويروى ولا يبرد الصدور -
 (المعنى) يقول انهم خرجوا لاسترداد ما أخذه بنو تميم منهم فرجعوا خائين
 ثُمَّ خَيْلٌ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ مَعَ الْغَلَّاقِ لَا رَأْفَةَ وَلَا إِبْقَاءَ
 مَا أَصَابُوا مِنْ تَغْلِيٍّ فَمَطَلُوا لِعَلَّيْهِ إِذَا صِيبَ الْعَفَاءُ

(اللغة) - الغلاق - رجل من بني يربوع بن حنظلة من تميم كان على هجائن كسري وكان أغار على بني تغلب فقتل فيهم - ومطلول - من طل دمه اذا ذهب هدرأ - والعفاء - الدروس

(المعنى) جاءكم الغلاق ومن معه بمجرد وغيط ليس لهم رأفة ولا إبقاء عليكم فمن أصيد منكم طل دمه ولم يقم من ينتصر له ويأخذ بشاره • ثم دعا عليهم فقال من تولى منكم فلا أبقي الله له أثراً

كَسَتْ كَالَيْفٍ قَوْمَنَا إِذْ غَزَا الْمُتَنَذِرُ هَلْ نَحْنُ لِأَبْنِ هِنْدٍ رُعَاءُ

(اللغة) - التكاليف - ما يكلف به الانسان وفيه مشقة عليه - والرعاة - الرعايا (المعنى) ان الذين قتلهم الغلاق من بني تغلب ذهبت دماؤهم هدرأ كما طلت دماء من قتل عمرو بن هند منهم : وكان من حديث عمرو بن هند معهم ان المنذر بن ماء السماء لما قتل احاز طائفة من بني تغلب عنه وقالوا لا نطوي واحداً من ولده طاعة فما ولي عمرو أرسل الى الذين انحازوا عنه من بني تغلب يدعوهم الى الرجوع الى طاعته فأبوا عليه ذلك وأسأوا الرد عليه وقالوا لسنالك رعية فنغزو معك فغضب عمرو بن هند من ذلك وأراد أن يغزو غسان يطالب بدم أبيه فبعث في أهل مملكته فاستنفرهم فنفر معه من كل حي وقبيلة وجماعة بكر بن وائل وقوم من بني تغلب فلما اجتمع له ما أراد من عشائر العرب رأس عليهم أخاه الععمان بن المنذر وأمره أن يغزو غسان وأن يجعل أول غزوته علي الذين خالفوه من تغلب فر عليهم فأوقع

فيهم فلما فرغ من بني تغلب أقبل يريد الغسانيين فمر ببعض مدن الشام فقتل ملكا من ملوكهم وأخذ بنتاً له يقال لها ميسون واشتقذ أخاه امرأ القيس بن المنذر وكان أسر يوم قتل المنذر فذلك قول الحارث

إِذْ أَحَلَّ الْعَلِيَاءُ قَبَةَ مَيْسُو نَ فَأَذْنِي دِيَارِهَا الْعَوَصَاءُ

(اللغة) - أحل - أنزل وفي القرآن الكريم (الذي أحلنا دار المقامة)
- والعلياء - قرب العوصاء - والعوصاء - أقرب أرض أنزلها النعمان ميسون حين أخرجها من الشام بعد أن قتل أباه

(المعنى) يقول ان النعمان لما قتل الغساني وأخذ ابنته ميسون أنزلها العلياء

فَتَأَوَّتْ لَهُ قُرَاضِبَةٌ مِنْ كُلِّ حَيٍّ كَانَتْهُمْ الْقَاءُ

(اللغة) - تأوت - يروي تأوت أي انضمت واجتمعت - والقراضبة - الصعاليك وهم الفقراء واحدهم قرضاب وقرضوب - وألقاء - جمع لقي وهو الشيء المطروح الذي لا يكثر به لحقارته واللقى من الرجال الخامل الذكر الذي لا يعرف فذكره مطروح ومن ذلك قالوا لثياب المحرم اذا ألقاها عند فراغه من المناسك ألقاء

فَهَذَاهُمْ بِالْأَسْوَدَيْنِ وَأَمْرُ اللَّهِ بَلِّغْ تَشْقَى بِهِ الْأَشْقِيَاءُ

(اللغة) - الأسودان - القرو والماء وانما قيل لهما أسودان وأحدهما أبيض لأن العرب تغلب أحد الاسمين على الآخر كما قالوا سنة العمرين يريدون أبا بكر وعمر وقيل الاسودان هنا رجلان كانا معه يدلانه على الطريق - وبلغ - قال الحرمازي نافذ يبلغ حيث يشاء - ويشق - في محل رفع على الاتباع لبلغ ويجوز أن يكون في محل نصب على الحال مما في بلغ

(المعنى) انه لما رجع من قتال الغسانيين انضمت اليه صعاليك العرب واجتمعوا تحت رايته ليكونوا معه في غزوه - ثم قال وأمر الله ببلغ ومعناه ان أمر الله نافذ بالسعادة (٢٥ - نهاية)

والشقاء فمن كان سعيداً بلغته السعادة ومن كان شقيماً بلغه الشقاء
إِذْ تَمْنَوْنَهُمْ غُرُورًا فَسَاقَتْهُمْ إِلَيْكُمْ أُمْنِيَّةُ أَشْرَاءِ

(اللفظة) - تمنونهم - أصله تمنوهم - وأشراء - ذات أشر أي بطر
(المعنى) انكم كنتم تمنون لقاء عمرو ومن معه بطرا فساقهم اليكم أمنية ذات
بطر : وكان بنو تغلب اذا سمعوا بمسير ابن هند اليهم قالوا انه لم ينضم اليه من العرب
الا كل صعلوك فليتنا لقيناه فيعلم مكاننا في الحرب من معه فلما لقيهم لم يثبتوا له فهذه
كانت أمنيته

لَمْ يَعْرِضْكُمْ غُرُورًا وَلَكِنْ رَفَعَ الْآلُ شَخْصَهُمُ وَالضَّحَاءِ

(المعنى) ان عمراً وأصحابه لم يأتوكم على حين غفلة وانما أتوكم على خبرة منكم
يرفعهم الضحاء لكم فتنتظرون اليهم فلم تؤتون من غفلة بل من ضعف وقلة
أيها الناطق المبلغ عنا عند عمرو وهل لذلك انتهاء

(المعنى) بخاطب عمرو بن كلثوم يقول أنت تشنونا ونشئ بنا عند الملك وتبأه
عنا ما لا نعرفه . وقوله وهل لذلك انتهاء أي ان لذلك نهاية ينتهي اليها فأخرج
الخبر مخرج الاستفهام . وروي وهل له ابقاه يريد انه لا يبقى عليكم لما أقيمت اليه
من لنا عنده من الخير آيا ت ثلاث في كلهن القضاء

(اللفظة) - عنده - الضمير فيه للملك - والآيات - العلامات - وفي كلهن -

يروى في فصاين

(المعنى) يقول نحن أنصح الناس للملك وأصدقهم في خدمته وأكرمهم عليه
وأقربهم منه منزلة ولنا عنده ثلاث علامات وفي كلهن يقضى لنا الناس بذلك
آية شادة الشقيقة اذ حا وأحصاء لكأ حواء

حَوْلَ قَيْسٍ مُسْتَلْثَمِينَ بِكَبْشٍ قَرَضِيَّ كَأَنَّهُ عَبْلَاءُ
وَصَيَّتِ مِنَ الْعَوَاتِكِ لَا تَنْسَاهُ إِلَّا مَبِيضَةٌ رَعْلَاءُ

(اللغة) - شارق الشقيقة - قوم من بني شيبان جاؤا يعيرون على ابل لعمر و ابن هند وعليهم قيس بن معدى كرب وهو ابو الأشعث بن قيس فردهم بنو يشكر وقتلوا فيهم - والشارق - الذى جاء من قبل المشرق - ومستلثمين - أى قد لبسوا دروعهم وهو نصب على الحال من الضمير فى جاؤا - والكبش - العظيم النبيل - والقرضى - نسبة الى البـلاد التى يثبت فيها القرظ وهي اليمن - والعبلاء - هنا الهضبة البيضاء - وصيت - عطف على كبش ومعناه الجماعة - والعواتك - نساء من كندة من الملوك وكان بنو العواتك خرجوا مع قيس بن معدى كرب - والمبيضة - التى توضح ياض العظم - والرعلاء - الضربة المسترخية اللحم من الجالنين

(المعنى) - من العلامات الثلاث ان بني الشقيقة جاؤا حول قيس ومعهم بنو العواتك للاغارة على ابل الملك فرددناهم عنها وأوقعنا السكاية فيهم • وقوله * لانهاه الا مبيضة رعلاء * أي لا يكف هذا الجمع عما عزم عليه الا ضرب شديد يوضح عن ياض العظم

فَرَدَدْنَاهُمْ بِطَمَنِ كَمَا يَحْزَمُ رُجٌّ مِنْ خُرْبَةِ الْمَزَادِ الْمَاءِ

(اللغة) - الخربة - عزلاء المزادة وهو مسيل الماء فشبّه خروج الدم من الجرح بخروج الماء من العزلاء - والمزادة - والقرية سواء

وَحَمَلْنَاهُمْ عَلَى حَزْمٍ شَهْلًا نَ شَلَالًا وَدُمِّي الْأَنْسَاءِ

(اللغة) - الحزم - ما غلط من الأرض والجبال وخشن - وشهلان - جبل - وشلالا - معناه هرابا يقال شلت الرجل أشله شلا اذا طردته وهو نصب على المصدر وتقديره شالت شلالا - والأنساء - جمع أنسا وهو عرق فى الساق الأسفل

(المعنى) أنهم حملوهم على شدة تشابه سلوك حزم ثهلان . وقال أبو بكر معناه حملناهم على حزم ثهلان فلجأوا اليه فراراً منا وقد دميت من الجراح انساؤهم فهذا على الحقيقة وما قبله على المجاز

وفعلنا بهم كما علم الله وما إن للمائنين دماء

(المعنى) يقول فعلنا بهم فعلاً عظيماً يعلمه الله وقوله (وما إن للمائنين دماء) أي ليس لمن حان حينه وحضر أجله بقاء بل أنه يموت ولا محالة - ودماء - يروى بالذال المعجمة وهو بقية النفس

ثم حَجراً أَعْنَى ابْنِ أُمِّ قَطَامٍ وَلَهُ فَارِسِيَّةٌ خَضْرَاءُ
أَسَدَتْ فِي اللَّقَاءِ وَزَدُّهُمُوسٌ وَرَبِيعٌ إِنْ شَنَعْتَ غَبْرَاءُ

(اللغة) - فارسية - أي سلاحها من عمل فارس - والخضراء - الكتيتية يكثر فيها السلاح فتكون كأنها خضراء - وحجراً - منصوب على الضمير في رد دناهم - والهموس - المحتال الذي يخفي وطأه حتى يأخذ فريسته - وشنعت - جاءت بأمر شنيع يقال شنعت السنة إذا أجذبت وقل مطرها - والغبراء - السنة القليلة المطر (المعنى) الآية الثانية أناردنا حجراً ومن معه وقتلنا منهم خلقاً : وكان حجر هذا غزاً امرأة القيس أبا المنذر بن ماء السماء يجمع من كندة نخرجت اليه بكر بن وائل مع امرئ القيس فردته وقتلت جنوده . وقوله أسد هذان صفة حجر وقوله وربيع الخ يقول إذا أجذبت السنة كان للناس ربيعاً يقوم لهم مقام الخصب

وجبهناهم بطعن كما تنهز في جمّة الطوى الدلاء

(اللغة) - جبهناهم - أي تلقينا جباههم ومنه جبهه إذا تلقاه في وجهه بما يكره - وتنهز - تحرك - وجمة الطوى - معظم الماء فيه - والطوى - البر المطوية (المعنى) شبه تحرك الرماح في أجسامهم بالدلاء تحرك في البر لتمتلي ليدل بذلك

على شدة الطعن وان الرمح ما كان يخرج من جسم المضروب الا بعنف
وفككنا غل امرئ القيس عنه بعد ما طال حبسه والعناء
واقذناه رب غسان بالمنذر كرها إذ لا تكال الدماء

(المعنى) تقدم خبر استنقاذ امرئ القيس من أسر الغسانين وقتل الغساني وأسر ابنته ميسون قريباً وقوله إذ لا تكال الدماء يقول كانت القتل منهم أكثر من أن تحصى فليست تحسب الدماء ولا تكال من كثرتها وقيل معناه ذهبت هدرأ فليس فيها قود

وأتيناهم بتسعة أملا لك كرام أسلابهم أغلاء

(المعنى) أتيناهم بتسعة ملوك غالية أسلابهم وكان المنذر بن ماء السماء بعث خيلا من بكر بن وائل في طلب بني حجر آكل المرار حين قتل حجر فظفرت بهم بكر وقد كانوا دنوا من بلاد اليمن فأتوا بهم المنذر فأمر بذبحهم وهو بالحيرة عند منازل بني مرينا . ففي ذلك يقول امرؤ القيس بن حجر

ألا يا عين بكى لى حنيننا وبكى للملوك الذاهبين

ملوك من بني حجر بن عمرو يساقون العشية يقتلون

فلو فى يوم معركة أصيدوا ولكن فى ديار بني مرينا

ومع الجون جون آل بنى الأوس س عنود كأنها دفواء

(اللاغة) - الجون - ملك من ملوك كندة وهو ابن عم قيس بن معدى كرب وكان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ابنة ابنه عبد الرحمن بن الجون وكان الجون أتى بمنع بني عمرو بن حجر آكل المرار فهزمت بكر وأخذ الجون فأتى به المنذر - والعنود - الكتيبة المحكمة - والدفواء - الكتيبة المنحنية على ماتحتها يعني ان هذه الكتيبة منعطفة على ملكها تقايل عنه وتذبذوبه والادفي من القرون المنحنية

ما جَزَعْنَا تَحْتَ الْعَجَاجَةِ إِذْ وَلَّسَتْ بِأَقْفَائِهَا وَحَرَّ الصَّلَاةُ

(اللغة) - العجاج - الغبار الذي تثيره الخيل بسنابكها فيرتفع كأنه دخان - وأقفاء - جمع قفي وهو العجز - وحر الصلاة - أي وقدت النار يقال حر اليوم يحرق إذا التهمت حرارته

(المعنى) أنانا الجون بكثيية محكمة فلم نجزع ولم نخف ولكنا قاتلناه فهزمنا من معه من الفرسان وأخذناه أسيراً حتى سلمناه الى المنذر

وَوَلَدْنَا عَمْرَو بْنَ أُمِّ أَنْاسٍ مِنْ قَرِيبٍ لَمَّا أَتَانَا الْحَبَاءُ

(اللغة) - عمرو بن أم أناس - يريد به عمرو بن حجر الكندي وجد عمرو هذا هو عمرو بن هند وهند هي بنت عمرو بن حجر آكل المرار وأم عمرو أم أناس بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة وقوله - من قريب - يريد به ان النسب بيننا وبينه قريب ليس بالمتباعد إذ أمه بنت ذهل بن شيبان وهي جدة أم عمرو بن المنذر : وابن أم أناس نعت لعمرو - ولما أتانا الحباء - أي حباء الملك يشير الى أن الملك خطب منهم ورضي بمصاهرتهم . قال الفراء . وإذا سميت امرأة باسم أم أناس وأم صبيان وأم رجال كان الغالب ان لا تجرى لأنه لما لم يكن ما أضيف اليه اسماً من أسماء الرجال معروف كان اسماً لها . وأنشد لبشر بن أبي خازم

والى ابن أم أناس تعمدنا قتي عمرو ستنجح حاجتي أونتلف

فلم يجر أناس قال ولو توهم في أناس انه اسم ابن لها وان لم يكن لها ابن جاز اجرأوه - ولما - في محل نصب بولدا

مِثْلُهَا يُخْرِجُ النَّصِيحَةَ لِلْقَوِّمِ فَلَاةٌ مِنْ دُونِهَا أَفْلَاءُ

(اللغة) - مثلها - الضمير فيه الى القرابة التي بينهم وبين الملك - والفلاة - الصحراء - وأفلاء - جمع فلا جمع فلاة ويروى فلالاً من دونها أفلاء - والفلاء - جمع فلكو وهو الصغير يخدع بالشئ بعد الشئ حتى يفلى عن أمه أي يفطم

(المعنى) مثل هذه القرابة التي بيننا وبين الملك تخرج النصيحة وقوله فلاة الخ يريد نصيحة واسعة مثل الفلاة التي دونها افلاحة كثيرة وعلى الرواية الثانية فالمعنى انه يتولد من هذه النصيحة انصاخ : والله تعالى أعلم



❖ وقال الناطقة الذبياني ❖

هو زياد بن معاوية ويكنى أبا أمامة أحد الشعراء الأربعة الذين وقع الاتفاق على تفضيلهم وأحد الاشراف الذين وضعهم الشعر فضله كثير من أهل النقد على كل من نطق بالشعر . روى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لجلسائه يوما من أشعر الناس قالوا أنت أعلم يا أمير المؤمنين قال من الذى يقول

الا سليمان اذ قال الاله له قم للبرية فاحدها عن الفند
وخبّر الجن انى قد أذنت لهم يبنون تدمر بالصفاح والعمد
قالوا الناطقة قال من الذى يقول

أنتك عاريا خلقاً ثيابي على خوف تظن بي الظنون
قالوا الناطقة قال من الذى يقول

حلقت فلم أترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مذهب
لئن كنت قد بلغت عفى خيانة لمباغك الواشي أغش وأكذب
ولست بمستبق أخاً لا تلمه على شعث أي الرجال المذهب

قالوا الناطقة قال فهو أشعر العرب : وقام رجل الى ابن عباس وعنده أبو الاسود الدؤلي فسأله عن أشعر الناس فقال أخبره يا أبا الأسود فقال هو الذي يقول فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت أن المتأذى عنك واسع

وكان العرب اذا اجتمعوا بعكاظ ضربوا للناطقة قبة من ادم فجلس فيها ودخل عليه الشعراء يشدون به فيفاضل بينهم فلما كان في بعض السنين دخل عليه الأعرابي أول من دخل فأنشده ثم توافد الشعراء وفيهم حسان بن ثابت فأنشده ثم جاءت

الخنساء فأنشدته فلما سمع قولها

وان صخرأ لتاتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

قال لها لولا هذا الأعرشى لفضاتك على كل من حضر الموسم فغضب حسان من ذلك فقام اليه فقال له أنا والله أشعر منك ومن أبيك فقال الناطقة أنك يا ابن أخي لن تستطيع أن تقول * فانك كالليل الذي هو مدركي * البيت فلم يجد حسان جوابا . وكان الناطقة يقوي في شعره وكذلك بشر بن أبي خازم فجاء الناطقة يوما المدينة فهابه أهلها أن يقولوا لحنت وأكفأت فدعوا جارية فأمروها أن تغني من شعره

من آل مية رائح أو مغتدى عجلان ذا زاد وغير مزود
زعم البوارح أن رحلتنا غدا وبذلك خبرنا الغراب الأسود

فلما سمع الغناء فطن لموضع الخطأ فلم يعد اليه . وأحسن شعره ما كان في مدح مدح النعمان والاعتذار له والتوصل اليه مما وشى به عنده : وكان سبب حقه عليه وغضبه منه : ان الناطقة والمنخل بن عبيد كانا ينادمان النعمان بن المنذر وكان النعمان دميما قبيحا وكان المنخل جميلا وكان يرمى بالمتجردة زوجة النعمان وكانت أجمل نساء العرب جمالا وأحسنهن حسنا ويتحدث ان ابني النعمان منها كانا من المنخل فقال النعمان للناطقة ليلة وهو يحادثه والمتجردة عنده يا أبا أمانة صف المتجردة في شعرك فأنشده قصيدته التي يقول فيها

* من آل مية رائح أو مغتدى * فوصفها ووصف كل شيء فيها حتى فرجها فالحقت المنخل من ذلك غيرة فقال للنعمان ما يستطيع أن يقول هذا إلا من جرب يريد قوله

واذا لمست لمست أخم خائما متحيراً بمكانه ملء اليد
واذا طعنت طعنت في مستهدف رابي الحجة بالعبير مقرمد
واذا نزع نزع من مستحصف نزع الخروار بارشاء المحصد

جفنة ملوك الشام فدهم وما زال عندهم حتى آمنه النعمان ورزي عنه فرجع اليه
يا دَارَ مِيَّةَ بالعلياء فالسندِ أَقَوْتُ وطالَ عليها سالفُ الأمدِ

(اللغة) - العلياء - المكان المرتفع وجعل دارها بالعلياء لأن المنزل اذا كان على نشز من الأرض كان ذلك آمن عليه من السيول والعلياء اذا فتحت العين مدت واذا ضمت قصرت - والسند - حيث يسند الى الجبل أي يرقى أراد بكل منهما موضعاً بعينه - وأقوت - خلت وكان حقه خلوت الا انه انتقل من الخطاب الى الغيبة على عادة لهم في ذلك - والأمد - الدهر وجمعه آماد

(المعنى) يخاطب ديار أحبته تذكراً لهم وتوجعاً عليهم ويتأسف على ارتحالهم عنها وابتعادهم عنه حتى ماتممكنه زيارتهم والوصول اليهم

وَقَفْتُ فِيهَا طَوِيلًا كَيْ أُسَائِلَهَا عَيْتَ جَوَابًا وَمَا بِالْدَّارِ مِنْ أَحَدٍ

(اللغة) - طويلاً - بروي مكانه أصيلاً وأصيلاً على ابدال الدون من الالام وأصيلاً تصغير أصلان كغفران وهو الأصيل أي العشى وايس جمع أصيل والالام يصغر - وعيت - من عي بالامر اذا لم يدر كيف وجهه وأصله عي فادغمت الباء في أختها - وجوابا - نصب على المصدر

إِلَّا أَوَارِيَّ لَأَيًّا مَا أُيِّنْهَا وَالنُّوْيُ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلْدِ

(اللغة) - الأواري - الأوتاد التي تشدها الدابة واحدها آري وهو منصوب على الاستئناء المقطع وكان أبو عمرو ينشده بالرفع ويقول انها بعض الدار وكان يجعل من أحد فضلة - واللأي - الجهد والمشقة - والمظلومة - الأرض التي تأخر عنها المطر أعواماً فلم يصبها - والجلد - الأرض الصلبة القوية

(المعنى) يقول ان دارها قد عفت ودرست فلا تكاد ترى الا بجهد ومشقة وانما شبه النوى بالحوض في الاستدارة وانما قيد بكونه في المظلومة الجلد لأن ذلك أدعي لبقاء أثره والاعفقه الرياح

رُدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ وَلِبْدُهُ ضَرْبُ الْوَلِيدَةِ بِالسَّحَابَةِ فِي الثَّأْدِ

(اللغة) - ردت - على البناء للمجهول - ويروى على صيغة المعلوم والضمير فيه للجارية وإن لم يتقدم لها ذكر - وأقاصيه - ما شذ منه وتفرق واحدها أقصى - ولبده - طامنه وألصق بعضه ببعض - والوليدة - الخادمة الشابة - والثأد - البلل أى موضع البلل

(المعنى) يقول ردت الأمة ما تفرق من تراب هذا النوى لثلا يصل الماء إليهم والصقت بعضه ببعض حتى لا يذهب به الريح ولا يجترفه السيل

خَلَّتْ سَبِيلَ أَتَى كَانَ يَجْبِسُهُ وَرَفَعَتْهُ إِلَى السَّجْفَيْنِ فَالْنَضْدَ

(اللغة) - الأتى - السيل يأتيهم من غير بلادهم والأتى مجرى الماء - وتخليته - كنسه وتخبأه ما فيه من مدر وغيره مما يعوق الماء - ورفعته - أى قدمته كما يقال ارتفعنا إلى الحاكم أى تقدمنا إليه - والسجفان - تثنية سجف وهو الستر الرقيق - والنضد - الذى يوضع عليه متاع البيت

(المعنى) يقول إن هذه الجارية لما خافت السيل كنست مجرى الماء ورفعت التراب إلى الستر خوفا من دخول الماء البيت عليها وإتلاف ما فيه

أَضْحَتْ خَلَاءَ وَأَضْحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدٍ

(اللغة) - احتملوا - ساروا - وأخنى - أفسد ومنه الخنا في الكلام - ولبد - آخر نسور لقمان وكان قيل له أنك تعمر عمر سبعة نسور فكان يأخذ النسور صغيراً فيجعلها عنده فإذا مات أتى بغيره وكان عمر كل واحد منهما مائة سنة فلما هلك السادس أتى بأبىد فعاش مائتى سنة فقال لقمان طال الأمد على لبد

(المعنى) يقول إن هذه الدار أضحت خالية من أهلها حين احتملوا عنها وإنما غير آياتها وطمس معالمها الدهر الذى أخنى على لبد وقطع عليه أمد حياته

فَمَدَّ عَمَّا مَضَى إِذْ لَا أُرْتِجَاعَ لَهُ وَأَنَّمِ الْقَتُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ أَجْدُ
مَقْدُوفَةٍ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بَازِلُهَا لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفَ الْقَعْوِ بِالمَسَدِ

(اللغة) - أنم القنود - أي عاها على الناقة والقنود خشب الرجل واحدها قند
- والعيرانة - الناقة التي تشبه العير في صلابه خفها - والأجد - القوية الشديدة
- والمقدوفة - المرمية - والدخيس الكثير - والنحض - اللحم - وبازلها - نابها
حين بزل - والصريف - الصوت - والقعو - الذي تكون فيه البكرة اذا كان من
خشب فان كان من حديد فهو خطاف - والمسد - الحبل

(المعنى) يقول انصرف عما ترى من الدهر فانه لا ارتجاع لما فات واجعل
الرجل على ناقة سمينة كأنها رميت باللحم رمياً وحشيت به سريعة السير اذا سارت
سمع لأنيابها صوت

كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا بَنِي الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنَسٍ وَحِدِ

(اللغة) - زال النهار - انتصف - وبنا - أي عاينا - وذو الجليل - موضع
ينبت الجليل وهو انعام - والمستأنس - الذي ينظر بعينه . ويروى مستوجس
من التوجس وهو التسمع للصوت الخفي - ووحد - أي منفرد

(المعنى) يقول اذا كانت الهاجرة وأعيت الابل كانت هذه الناقة كالثور الوحشي
المنفرد اذا ربيع من الفئاص فهو أسرع ما يكون حركة

مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ طَاوِيٍّ الْمَصِيرِ كَسَيْفِ الصِّقْلِ الْفَرْدِ

(اللغة) - وجرة - تقدم بيانها - وموشي أكارع - أي في قوائمه البيض
نقط سود - وطاوي - ضامر - والمصير - واحده مصران وجمعه مصارين - والفرد
بفتح الفاء وضمها المنقطع القرن الذي لا مثل له في جوده

(المعنى) يقول ان هذا الثور أبيض يلوح على الروابي كأنه سيف

سَرَّتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجُوزَاءِ سَارِيَةٌ تُزْجِي الشَّمَالُ عَلَيْهِ جَامِدَ الْبَرْدِ
فَارْتَنَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلَّابٍ فَبَاتَ لَهُ
طَوْعَ الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرَدِ

(اللاغة) - سرت - جاءت ليلاً ويروى أنمرت - والجوزاء - نجم معروف
يطلع في شدة الحر - وتزجي - تسوق - والبرد - المطر يستحيل جليداً قبل
وصوله الى الأرض - وارتناع - فزع - والكلاب - الصائد لانه يصيد عليها
- وطوع الشوامت - أي بات قائماً - والشوامت - جمع شامت وهي القوائم ويجوز أن
يكون الشوامت جمع شامت من الشامة أي انه بات علي حالة من البرد والخوف تسر
أعداءه - والصرد - البرد

(المعنى) ان هذا الثور أصابه المطر والبرد وخاف الصائد فاشتد همه وتضاعف
حزنه وبات قائماً على قوائمه من شدة الخوف والبرد أو على حالة تسر أعداءه

فَبَشَّنَ عَلَيْهِ وَاسْتَمَرَ بِهِ صُمْعُ الْكُعُوبِ بِرِيثَاتٍ مِنَ الْحَرْدِ

(اللاغة) - بشن - فرقه وفي القرآن الكريم (كالفراش المبثوث) - وصمع
الكعوب - أي ليست قوائمه رهلات المفاصل ولا رخوة وواحد هاصمعا - وبريئات
من الحرد - أي ليس بها عيب أصلاً ولم يرد الحرد بعينه وذلك استرخاه عصب يدي
البعير من شدة العقال فاذا مشى ضرب بيديه ضرباً شديداً

(المعنى) يقول ان الصائد بث كلابه على الثور فلما أحس بها عدا على قوائم قويات
المفاصل ليس فيها عيب فيعوقه ذلك عن الجرى

فَكَانَ ضُمْرَانُ مِنْهُ حَيْثُ يُوزَعُهُ طَعْنَ الْمُعَارِكِ عِنْدَ الْمُحْجَرِ النَّجْدِ

(اللاغة) - ضمران - اسم كلب - ويوزعه - يغريه - وطعن - نصب على
المصدر أي لما أغرى الصائد الكلب يطعنه طعنا - والمعارك - المقاتل - والمحجر -

الملجأ المدرك والنجدة الشجاع من النجدة
(المعنى) يقول كان ضمران من الثور بالمكان الذي أغراه الكلاب به كما تقول
أنا حيث نحب وكان يطعن الثور طعن الشجاع الفاتك للمدرك الملجأ فهو لا يألو
جهداً في طعنه

شكَّ الفريضة بالمذري فأنفذهَا شكَّ المبيطر إذ يشفي من العَضِدِ

(اللغة) - شك - طعن - والفريضة - قطعة في مرجع الكتف تضرب
عند الخوف - والمذري - القرن - والمبيطر - البيطار - والعَضِد - دالا يأخذ العَضِد
(المعنى) يقول ان الثور طعن الكلب بقرنه في كتفه طعنة قوية فأنفذه كما ينفذ مضغ
البيطار في الدابة اذا كان يداويها من العَضِد

كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ سَفُودُ شَرَبٍ نَسُوهُ عِنْدَ مُفْتَادٍ

(اللغة) - الصفحة - الجانب - والسفود حديدة يشوي عليها - والشرب -
قوم يشربون واحدهم شارب - ونسوه - تركوه - وفي القرآن الكريم (نسوا الله
فنسيتهم) أي تركهم لأنه جل شأنه لا ينسى - والمفتاد - موضع النار الذي يشوي فيه
(المعنى) يقول كأن قرن الثور حال خروجه من الجانب الآخر من كتف
الكلب سفود شرب قد انتظم عليه لحم وانما شبهه به لتأطخه بالدم أو أن الكلب بقي
منظوما في القرن حين نفذ منه مثل ما ينتظم السفود من اللحم

فَظَلَّ يَعْجِمُ أَعْلَى الرَّوْقِ مُنْقَبِضًا فِي حَالِكِ اللَّوْنِ صَدَقَ غَيْرِ ذِي أَوَدٍ

(اللغة) - يعجم - يعض - والرواق - القرن - ومنقبضاً - أي مجتمهاً بعضه
على بعض - وفي - بمعنى على كما يقال خرج في ثيابه أي عليه ثيابه - والحالك -
الاسود - والصدق - الصلب - والأود - الاعوجاج

(المعنى) يقول ان الكلب لما انتظمه قرن الثور رجع على قرنه بعضه وقد
انقبض واجتمع لما هو فيه من الألم وانما يعض على قرن أسود صاب لا يتأثر بالعض

لَمَّا رَأَى وَاشْتَقَّ إِقْعَاصَ صَاحِبِهِ وَلَا سَبِيلَ إِلَى عَقْلِ وَلَا قَوْدٍ
قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ إِنِّي لَا أَرَى طَمَعًا وَإِنَّ مَوْلَاكَ لَمْ يَسْلَمْ وَلَمْ يَصِدْ
(اللغة) واشتق - اسم الكلب آخر - والاقعاص - القتل وأصله داء يأخذ
الشاة - والعقل - الدية - والقود - القصاص - والمولي - هنا رب الكلب

(المعنى) يقول ان واشتاق لما رأى مصرع صاحبه ضميران وان لاسبيل الى الأخذ
بشاره من الثور لشدة وصوله قالت له نفسه ان هذا الثور منيع لا يطعم فيه وان صاحبه
لم يصطد ولم يسلم لكونه قد قتل كلبه الذي خرج يصيد عليه

فَتِلْكَ تُبْلِغُنِي النُّعْمَانَ إِنْ لَهُ فَضْلًا عَلَى النَّاسِ فِي الْأَذْنَى وَفِي الْبَعْدِ
(المعنى) ان تلك الناقاة التي تقدمت صفتها هي التي تبليغي النعمان الذي عم فضله
القاصي والداني - والبعد - جمع بعيد . ويروى بلفح على انه جمع باعدي خادم وخدم
وَلَا أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ يُشَبِّهُهُ وَمَا أَحَاشَى مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ
(المعنى) لا أرى فاعلا يسبقه في فعل الخير لا أستنى أحد منهم أبداً

إِلَّا سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ الْإِلَهُ لَهُ قُمْ فِي الْبَرِيَّةِ فَاحْدُذْ هَاعَنِ الْفَنَدِ
(اللغة) البرية - الخلق من قولهم برا الله الخلق - وأحددها - إحبسها ومنه
قيل للبواب حداد . ويروى فازجرها - والفند - الظلم والقول السيئ

(المعنى) ليس من يضارع النعمان في سعة ملكه وقوة سطوته الا سيدنا سليمان
عليه السلام حين أقامه الله على المخلوقات ليردعهم عما كانوا عليه من الظلم
وَحَيْسَ الْجَنِّ إِنِّي قَدْ أَذِنْتُ لَهُمْ يَبْنُونَ تَذْمُرَ بِالصَّفَّاحِ وَالْعَمَدِ

(اللغة) - حيس - ذل ومنه قيل للسجن مخيس لتذليله من فيه - وتدمر - بلد
بالشام فيها بناء لسليمان عليه السلام يقال ان الشياطين بنتها بأمره - والصفاح - جمع

صفيحة الحجارة العراض وتسخير الجن لسلطان ثابت بالنص القاطع
فَمَنْ أَطَاعَ فَأَعَقِبَهُ بِطَاعَتِهِ كَمَا أَطَاعَكَ وَاذْلُلَّهُ عَلَى الرَّشَدِ
وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبَهُ مُعَاقِبَةً تَنْهِي الظَّلُومَ وَلَا تَقْعُدُ عَلَى ضَمَدٍ

(اللغة) - الضمد - الذل والغيظ والحقْد وهو أجودها عن ابن الأعرابي

(المعنى) - قم في البرية قيام اعتزام وصرفهم في أمرك ونهيك فمن أطاعك فاجزه خيراً ومن عصاك فعاقبه عقوبة يكون فيها رادع له وعبرة لغيره ولا تقم على حقد إلا لعنك أو من أنت سابقه سبق الجواد إذا استولى على الأمد

(المعنى) - هذا البيت يتعلق بقوله في البيت قبله - ولا تقعد على ضمد - أى لا تقعد على غضب وغيظ الا لمن هو مثلك أو من فضلك عليه فضل الجواد السابق على المصلى الذى يليه فأما من فوق ذلك فامض فيهم ارادتك • وقال المازني موضع هذا البيت بعد قوله في آخر القصيدة

هذا الثناء فان تسمع به حسناً فلم أعرض أبيات اللعن بالصفد

• • • وهكذا قال الأصمعي ولم يحك فيه عن أبي عبيدة شيء وسقط البيت من رواية أبي عمرو

أَعْطَى لِفَارِهَةٍ حُلُوًّا تَوَابِعُهَا مِنْ مَوَاهِبٍ لَا تُعْطَى عَلَى حَسَدٍ

(اللغة) - الفارهة - الكريمة من الابل - وتوابعها - ما يتبعها من الهبات - والنكد - الضيق والعسر

(المعنى) - ولا أري في الناس رجلاً أعطي لهبة سنية تتبعها هبات منه وانه لا يعطي على نكد بل يعطي عن طيب نفس منه وان الكرم في سجيته وطبيعته

الوَاهِبُ الْمَائَةُ الْأَبْكَارَ زَيْنَهَا سَعْدَانُ تَوْضِيحَ فِي أَوْبَارِهَا اللَّبِيدُ

(اللغة) - الابكار - يروى المعكاه وهي الغلاظ الشداد . ويروي الجرجور يقال
مائة جرجور أي كاملة - والسعدان - نبت تسمن عليه الابل - وتوضح - اسم مكان
يكثُر فيه هذا النبت - واللبد - ما تلبد من الور

(المعنى) يقول انه يهب المائة من الابل السمان الشداد مرة واحدة وذلك غاية
الكرم . وقوله في أوبارها اللبد يريد انها مهمة في مراعيها لم يعمل عليها فتحت أوبارها
والساحبات ذِيُولَ الرِّيطِ فَتَقَّهَا بِرْذُ الْهَوَاجِرِ كَالْغَزَلَانِ بِالْجَرْدِ

(اللغة) - الساحبات - جمع ساحبة من السحب وهو الجر - والريط - جمع ربطة
وهي كل ملاءة لم تكن ذات لفتين - وفقها - نعم عيشها . ويروي فائقها وجارية فنق
منعمة - والهواجر - جمع هاجرة وهي شدة الحر - والجرد - أرض لا نبات فيها

(المعنى) يقول انه يهب الابل ويهب الجوارى اللاتي يسحبن أذيالهن اذا مشين
نعمة حتى يطأن بارجلهن على أطراف أذيالهن . وقوله فائقها برد الهواجر يريد انهن
لا يبرزن للشمس وانهن في كس دائما فهن أرق أجساما . وقوله كالغزلان بالجرد مثل
قول غيره آرام وجرة وذلك ان الغزال اذا تربى في أرض لا نبات فيها كان ذلك
أحسن له وأقوى في جمال خلقه

وَالْخَيْلَ تَمْرَعُ غَرْبًا فِي أَعْنَتِهَا كَالطَّيْرِ يَنْجُو مِنَ الشُّؤْبِ بَذِي الْبَرْدِ
وَالْأُذْمَ قَدْ خَيْسَتْ قُتْلًا مَرَّاقُهَا . شَدُوْدَةٌ بِرِحَالِ الْحَيْرِ الْجُدِّ

(اللغة) - تمرع - تمر مرة - سريعاً - وغرباً - أي مزعاً غرباً أي حاداً قويا .
ويروي قبا على انه من صفة الخيل أي ضامرة ويروي رهواً أي ساكماً فهو من صفة
المنزع - والشؤبوب - السحاب الكثير القطر القليل العرض ويقال للدفعة العظيمة
من المطر شؤبوب - والادم - جمع اماء وهي الناقة البيضاء الخالصة البياض - وخيست -
ذلت - وفتل - من الفتل وهو اندماج في مرفقي الناقة وبعد عن الجنب - والحيرة -
مدينة تنسب اليها الرحال الحيرية - والعجدد - جمع جديد

(المعنى) يقول انه يهب الخيل الجياد التي تشبه في سرعة عدوها الطير التي أدركها المطر والبرد فأسرت الى وكرها ويهب الابل عليها الرحال الحيرية

واحكم كحكم فتاة الحي إذ نظرت إلى حمام شراع وارد الثمد

(اللغة) - احكم - أى كن حكيما وليس من الحكم في القضاء قال النمر

وابغض عدوك بغضاً رويذا إذا أنت حاولت أن تحكما

يريد اذا أردت أن تكون حكيما - وفتاة الحي - في رواية الأصمعي فاطمة بنت الخس قال كانت قاعدة في جوارفر بها قطا وارداً من مضيق جبل فقالت ليت هذا القطا لنا ومثل نصفه معه الى حمامة أهلنا اذاً لنا قطا مائة فاتبعوها فعدوها على الماء فاذا هي ست وستون . . وأبو عبيدة يقول انها زرقاء اليمامة قال مر بها سرب قطا وكان لها قطاة فقالت ليت لي هذا الحمام ونصيفه الى حمامتي فنتم لي مائة فوقع في شبكة صائد فكان ستا وستين - وشراع - مجتمعة ويروى سراع من السرعة - والثمد - الماء القليل

(المعنى) يقول للنعمان كن حكيما في أمرى ولا تقبل سعاية من سعي بي اليك

يحفه جانباً نيق وتتبعه مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد

(اللغة) - يحفه - يحيط به - والنيق - الجبل - ومثل الزجاجة - أى عينا مثل

الزجاجة في الصفاء - ولم تكحل - أى لم يصبها رمد فتكحل لان بها رمداً الا انها لم تكحل منه

(المعنى) يقول انها مر بها جماعة القطا بين جبلين وهن مجتمعات قد ركب بعضهن بعضاً ومع ذلك لم يحف عليها عددهن ولو انهن كن في فضاء واسع لتفرقن وكان ذلك أيسر لعدهن

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا ونصفه فقد

(اللغة) - الحمام - روى بالرفع والنصب فالأول على ان ما اسم ليت وهذا

خبر مبتدأ محذوف تقديره الذي هو هذا والثاني على جعل مازائدة - وقد -

بمعنى حسب وهو مبتدأ

فَحَسَبُوهُ فَأَلْفَوْهُ كَمَا حَسَبْتُ تَسْعًا وَتِسْعِينَ لَمْ تَقْصُ وَلَمْ تَزِدْ
فَكَمَلْتُ مِائَةً فِيهَا حَمَامَتُهَا وَأَسْرَعْتُ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ

(اللغة) - حسبة - قال الأصمى الجهة التي يحسب منها كاللبسة والجلسة وقال أبو عمرو حسبة من الحساب

(المعنى) يقول انها أسرع أخذًا في تلك الجهة التي عدت منها الحمام أو أسرع في حسابه حين مر بها على تفسير أبي عمرو

فَلَا لَعَمْرُ الَّذِي قَدْ زُرْتُهُ حِجْبًا وَمَاهُرِيْقٍ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ

(اللغة) - الحجب - جمع حجة وهي السنة ٠٠ و يروى مسحت كعبته والكعبة البيت الحرام وكل بيت مرتفع فهو كعبة - وهريق - صب - والأنصاب - حجارة في الجاهلية كانت تنصب ويذبح لها - والجسد - الدم اللازق وأصله الزعفران يقال ثوب مجسد أى عليه جساد وهو الزعفران

وَالْمُؤْمِنِ الْعَائِذَاتِ الطَّيْرِ يَمْسَحُهَا رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسَّنَدِ

(اللغة) - المؤمن - الله سبحانه وتعالى آمن الطير في الحرم ان تهاج أو تصاد وهو مجرور بالقسم - والعائذات - الطيور التي عاذت بالحرم ولجأت اليه وهو منصوب على انه مفعول مؤمن أو مجرور بلاضافة اليه لاعتقاده على الموصول - والطير - إما منصوب أو مجرور على انه عطاف بيان للعائذات - والغيل - بكسر الغين الفيضة وفتحها الماء ٠٠ قال الأصمى وإنما يعنى الناطقة ماء كان يخرج من أصل أبي قيس وأنكر كسر الغين ورواه أبو عبيدة بين الغيل والسهد بكسر الغين والعين بدل النون في الثانية وقال هما أجتان كانتا منافع ما بين مكة وفى

مَا إِنْ نَدَيْتُ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ إِذَا فَلَا رَفَعْتَ سَوْطِي إِلَى يَدِي

إِذَا فَعَاقَبَنِي رَبِّي مُعَاقَبَةً قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ مَنْ يَأْتِيكَ بِالْحَسَدِ

(اللغة) - نذيت - أي أصبت ويروى آتيت - وبشيء - في محل نصب بنذيت ويروى ماقلت من شيء مما آتيت به

(المعنى) يقول أقسم بالله الذي حججته بيته وبما هريق على الأصنام من الدماء وبالذي آمن الطير في الحرم وأعاذها من أن تهاج أو تصاد حتى صار الناس يتبركون بها ما أصبت شيئاً مما حدثت به عني ولا قلت فيك قولاً سيئاً فإن كنت فاجراً في قسمي فرمي الله يدي بالشلل حتى لا تستطيع رفع سوطي على خفته وعاقبتني معاينة تقر بها عين حاسدي ومن يمشي إليك بالكذب على

هَذَا لِأَبْرَأَ مِنْ قَوْلٍ قُدِفْتُ بِهِ طَارَتْ نَوَافِدُهُ حَرّاً عَلَى كِبْدِي

(المعنى) يقول ما آتيت شيئاً أستحق عليه الخوف منك والهرب من وجهك سوى أن قوماً شقيت بعداوتهم وحسدكم قالوا وتكذبوا على عندك فجزعت لذلك خوفاً من تسم عك إلى قبول قولهم فكان ذلك كالضرب على الكبد من شدة ما لحقني من الخوف

أَنْبِئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ

(اللغة) - أبو قابوس - كنية النعمان بن المنذر - وأوعدني - هددني يقال أوعد في الشر ووعد في الخير وقيل أوعده بالشر ووعدته بالخير والشر وقيل أوعد بالألف بالخير والشر ولم يعرف هذا الأخير إلا عن أبي عبيدة - وزار الأسد - صوته (المعنى) يقول اني قد قلقت لما أناني وعيد الملك ومن كان من الأسد بحيث يسمع زئيره لم يصب القرار من شدة الخوف فكذا أنا

مَهْلًا فِدَاءُ لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ وَمَا أُثْمِرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ

(اللغة) - مهلاً - اسم فعل أمر بمعنى تأن وتأثر - أجمع وأثمي

(المعنى) يقول ثبت في الذى بلغك عني ولا تعجل بالانتقام منى فذاك الناس كلهم وأهلى وولدى منهم خاصة

لَا تَقْدِفَنِي بِرُكْنٍ لَا كِفَاءَ لَهُ وَلَوْ تَأْتَيْكَ الْأَعْدَاءُ بِالرَّفْدِ

(اللغة) - الكفاء - المكافئ والمماثل - وتأفك - الاعداء اجتمعوا عليك في أمرى حتى صاروا كأنافي القدر - وبالرفد - أى ترافدوا عليك للوشاية بي (المعنى) لا ترمي بتفكك فانك لا مثل لك ولا يطيقك أحد ولا تسمع في كلام الوشاة وان أكثروا من الوشاية بي عندك

فَمَا الْفُرَاتُ إِذَا جَاشَتْ غَوَارِبُهُ تَزْمِي غَوَارِبُهُ الْعَبْرَيْنِ بِالزَّبَدِ

(اللغة) - الفرات - النهر المعروف - وجاشت - اضطربت - وغواربه - أعاليه وىروى أوأذيه أى أمواجه الواحد أذى - والعبران - الشيطان - والزبد - ما يظهر من الرغوة على وجه الماء اذا كثر اضطرابه وتموجه .

يَمْدُهُ كُلُّ وَادٍ مُتَرَعٍ لَجِبٍ فِيهِ رُكَامٌ مِنَ الْيَبُوتِ وَالْخُضْدِ

(اللغة) - يمد - يزيد فيه - ومترع - ملآن وىروى مزبد - ولجب - شديد الصوت - والركام - متراكم بعضه فوق بعض - والخضد - ماتكسر من الشجر وانما وصفه بذلك ليدل بذلك على شدة سرعته فى سيره فانه اذا كان سريعاً كسر الأشجار ومشى بها

يَظِلُّ مَنْ خَوْفِهِ الْمَلَاخُ مُعْتَصِمًا بِالْخَيْرِ زُرَانَةٍ بَعْدَ الْآيِنِ وَالنَّجْدِ

(اللغة) - الملاخ - ربان السفينة - والخيزرانة - السكان وهي الدفة التي تحول المركب بتحولها وىروى بالحيفوجة وهو الشراع - والايين - التعب والاعياء - والنجد - الشدة والكرب

(المعنى) لشدة اضطراب الماء وتقاب السفينة جزع صاحب السفينة حتى لاذ

بالسكان أو الشراع وتمسك به فكيف حال غيره ممن لم يتعود على مثل ذلك
يَوْمًا بِأَجْوَدَ مِنْهُ سَيْبَ نَافِلَةٍ ۝ وَلَا يَحُولُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ غَدٍ

(اللافة) - السيب - العطاء - والنافلة - الفضل - ويحول - يمنع
(المعنى) يقول ما لفرات اذا تنامي سيله بأكثر من عطاء النعمان اذا جاد فيما
لايجب عليه وقوله ولا يحول الخ يريد انه اذا اعطاك اليوم لم يمنعه ذلك من اعطائك
غدا أيضاً

هَذَا الثَّنَاءُ فَإِنْ تَسَمَّعَ لِقَائِهِ فَمَا عَرَضَتْ أُيُتَ اللَّعْنُ بِالصَّفَدِ

(اللافة) - هذا الثناء - أى الثناء الحسن المعتدل كما يقال فلان هو الرجل أى
الكامل فى الرجولية - وأيت اللعن - تحية كانوا فى الجاهلية يحبون هـا المملوك ومعناه
أيت ان تأتى من الأفعال ما تدم به وتلعن عليه ومن العرب من يقول أيت اللعن فيخفضه
على الغلط يشبهه بالمضاف - والصفد - العطاء يقال صفدته أصفده اذا اعطيته
وأصفدته أو نفقه بالحديد اصفاداً

(المعنى) يقول هذا الثناء الحسن الصادق فان أعجبتك فانى لم أتعرض به لرفدك
وانما مدحتك به اعترافاً بفضلك

هَإِنْ ذِي عُذْرَةٍ إِنْ لَمْ تَكُنْ نَفَعْتُ فَإِنْ صَاحِبَهَا قَدْ تَاهَ فِي الْبَلَدِ

(اللافة) - ذى - اسم اشارة كهذه وبرى تا وهي كذلك - والعذرة - المعذرة
- وتاه - أى تخير وبرى مشارك النكد أى ملازم له

(المعنى) يقول هذه معذرتي عما رميت به عندك أقدمها اليك فان لم تقبلها مني
فسيكون ذلك سبباً لضياح رشدى حتى أضل فى البلد وليس يضل به الا فاقد الرشد
والله أعلم

وقال الأعشى

هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل وهو أحد الأعلام من شعراء الجاهلية وفحولهم فضله كثير على سائر شعراء الجاهلية . . قال أبو عبيدة ومن قدم الأعشى يحتج بكثرة طوالة الجياد وتصرفه في المديح والهجاء وسائر فنون الشعر وليس ذلك لأحد وكيف كان فإنه أحد الأربعة الذين وقع الاتفاق على تقديمهم على من عداهم وهم امرؤ القيس والنابعة وزهير والأعشى . . ويقال إن الأعشى أول من سأل بشعره وانجبع به أقاصي البلاد ورحل به إلى الملوك والأمراء وكان يغني بشعره فكانت العرب تسميه صناجة العرب . . وحدث الرياشي قال قال الشعبي الأعشى أغزل الناس في بيت وأخنت الناس في بيت وأشجع الناس في بيت . . فأما أغزل بيت فتقوله

غراء فرعاء مصقولة عوارضها تمشي المويبا كيمشي الوحي الوجيل
وأما أخنت بيت فتقوله

قالت هريرة لما جئت زائرها ويل عليك وويل منك يارجل
وأما أشجع بيت فتقوله

قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا أو تنزلون قلنا معشر نزل

وله حديث جميل مع الحلق عبد العزى وذلك أنه كان لأبي الحلق شرف فأتى وقد أتلف ماله وبقي الحلق وثلاث أخوات له لم يترك لهم إلا ناقة واحدة وحلتي برود جيدة فأقبل الأعشى من بعض أسفاره يريد منزله باليمامة فنزل الماء الذي به الحلق فقرأ أهل الماء فأحسنوا قراء فأقبلت عمة الحلق فقالت يا ابن أخي هذا الأعشى قد نزل بمنأى وقد قراء أهل الماء والعرب تزعم أنه لم يمدح قومًا إلا رفعهم ولم يهج قومًا إلا وضعهم فاحتل في زق خمر من عند بعض التجار فأرسل إليه بهذه الناقة والزق وبردى أبوك فوالله لئن اعتاج الكبد والسنام والخمر في جوفه ونظر إلى عظفيه في البرد ين ليقولن فيك شعراً برفعك به قال ما أملك غير هذه الناقة وأنا

أتوقع رسلها وأقبل يدخل ويخرج وبهم ولا يفعل وكلما دخل على عمته حضته فدخل عليها وقال قد أرحل الرجل قالت الآن والله أحسن ما كان القري تبته ذلك مع غلام أبيك خنيها أدركه أخبره عنك أنك كنت غائباً عند نزوله الماء وإنك لما وردت فعلمت أنه كان به كرهت أن يفوتك قراءه فان هذا أحسن لموقعه عنده فما زالت به حتى فعل ذلك فخرج مولاه يتبع الأعشى فكلماه مر بقاء قيل له قد ارتحل أمس عنه حتى صار الى منزل الأعشى بمفوحة فوجد عنده جماعة من الفتيان قد غداهم بغير لحم وسقاهم فضيخاً ففرع الباب فقال لهم انظروا من هذا فدخلوا اليه وقالوا رسول الحلق الكلابي أنك بكيت وكيت فقال ويحكم اعرابي والذي أرسل الي لا قدر له فإزالوا به حتى أذن له فدخل وأدى الرسالة فقال له اقرء السلام وقل له وصلتكم رحم سيأتيك سناؤنا وقام الفتيان الى الجزور فحجروها وشقوا خاصرتها عن كبدها وجلدوها عن سنامها ثم جاؤا بها فأقبلوا يشوون ويأكلون ويشربون من الخمر فلما شبع قال

أرقت وما هذا السهاد المؤرق وما بي من سقم وما بي معشوق

حتى انتهى الى قوله

أبا مسمع سار الذي قد فعلمت فأنجد أقوام به ثم أعرقوا

به تعقد الأجبال في كل منزل وتعقد أطراف الجبال وتطلق

قالوا فسار الشعر وشاع في العرب فما أتى على الحلق سنة حتى زوّج اخوانه الثلاث كل واحدة على مائة ناقة فأيسر وشرف

قالوا وقدم الاعشى على كسرى فسمعه كسرى يوماً يتغني بقوله

أرقت وما هذا السهاد المؤرق وما بي من سهد وما بي معشوق

فقال ما يقول هذا العربي ففسروا له قوله فقال اذا هو لص... وحدث حماد الراوية عن سماك عن أبي عبيد عن الأصمعي رواية عن الاعشى انه قال آيت العممان فأنشده اليك آيت اللعن كان كلاهما تروح مع الليل الطويل وتفتدي

حتى آتيت على آخرها فخرج الى ظهر النجف فرأه قد اغم بنباته من بين أصفر

وأحمر وأخضر وإذا فيه من هذه الشقائق ما لم ير مثله فقال ما أحسن هذا أحمره
فسمى شقائق النعمان . . . ويقال أنه لما أنشد النعمان قصيدته السابقة قال له لعلك
تستعين على شعرك فقال احبسني حتى أقول خبسه في بيت فقال قصيدته التي أولها
أأزمنت من آل ليلى ابتكارا وشطت على ذى هوى أن تزارا
وفيها يقول

وقيدنى الشعر في بيته كما قيد الأسرات الحمارا
وكان بين علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل مفاخرة وكان الأعشى يمدح عامر بن
الطفيل ويهجو علقمة بن علاثة ومما قال فيه
علقم ما أنت إلى عامر الن... ناقض الأوتار والوتر
فلما بانغ ذلك علقمة نذر دمه وجعل له على كل طريق رصداً فخرج الأعشى يوماً
يريد وجهاً فأخطأ به الدليل فألقاه في ديار عامر فأخذه رهط علقمة فأتوه به فقال
علقم قد صيرتني الأمو ر اليك وما أنت لي منقص
فهب لي نفسي فدتك النفوس ولا زلت نمو ولا تنقص
فهم علقمة بقتله ثم دخل إلى أمه فقال لها قد أمكنني الله من هذا الأعمى الخبيث
قلت فما تراك فاعلاً به قال سأقتله ثم قتله فقالت يا بني قد كنت أرجوك لقومك عامة
وأنى اليوم لأرجوك لنفسك خاصة وإنما الرأي أن تكسوه وتحمله وتسيره إلى بلاده
فانه لا يمحو عنك ما قاله إلا هو ففعل ما أمرته به وأحسن صلاته فقال الأعشى
علقم يا خير بني عامر للضيف والصاحب والزائر
والضاحك السن على همه والغافر العنزة للعائر

وكان الأعشى سمع بالبي صلى الله عليه وسلم وما يأمر به من مكارم الأخلاق وما
ينهى عنه من المنكر فمدحه بهذه القصيدة وأرتحل إليه على أثرها يريد لقائه والاسلام
على يديه وكان ذلك في صالح الحديبية فلقبه أبو سفيان بن حرب فقال أين تريد
يا أبا بصير قال أريد محمداً قال انه يحرم الزنا والخمر والقمار فقال أما الزنا فقد تركنى
ولم أتركه وأما الخمر فقد قضيت منها وطراً وأما القمار فلعلى أصيب منه عوضاً قال

فهل لك في خير قال وما هو قال بيننا وبينه هدنة فترجع في عامك هذا وتأخذ مائة ناقة حمراء فان ظفر بعد ذلك أتيته وان ظفرتنا كنت قد أصبت من رحلتك عوضاً فقال لا أبالي فأخذه ابو سفيان الى منزله وجمع عليه أصحابه وقال يا معشر قريش هذا أعشى قيس لئن وصل الى محمد ليضر من عابكم العرب قاطبة فجمعوا له مائة ناقة حمراء فأخذها وانصرف فلما صار بناحية اليمامة اللقاء بعيره فقتله

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةً أَرْمَدًا وَبِتَّ كَمَا بَاتَ السَّائِمُ مُسَهَّدًا

(اللغة) - أَلَمْ تَغْتَمِضْ - استنهم تقريرى والخطاب لنفسه على عادة العرب في تجريد أحدهم شخصاً من نفسه ومحاطبته كما يخاطب الرجل جليسه - وليلة أَرْمَدًا - أى ليلية رجل أَرْمَد والأَرْمَد من به رمد - والسليم - اللديغ من باب الاضداد سعى بذلك تفاؤلاً بسلامته كما سميت الصحراء مفازة تفاؤلاً بسلامة سالكيها وان كانت هي مهلكة - والمسهد - الذى شرد عنه النوم
(المعنى) يقول انه أرق ليلته فلم تغتمض فيه أجفانه كالأَرْمَد الذى لا يطيق اطباق أجفانه من حر ما بها من الألم ولم ينع كأنه لديغ

وَمَا ذَاكَ مِنَ عِشْقِ النِّسَاءِ وَإِنَّمَا تَنَاسَيْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ خَلَّةَ مَهْدَا

(اللغة) - تَنَاسَيْتُ - نسيت وانما عبر بذلك ليفيد ان ذلك كان منه تكلفاً - ومهددا - اسم امرأة كان يتعشقهما ويشبب بها
(المعنى) يقول لم يكن أرقه بسبب عشق النساء وانه قد ترك هوى من كان يهواها حتى لم تبق على ذكر منه ولم يتعلق بأحد سواها

وَلَكِنْ أَرَى الدَّهْرَ الَّذِي هُوَ خَائِنٌ إِذَا أَصْلَحْتَ كَفَّائِي عَادَ فَأَفْسَدَا

(المعنى) يقول انه اذا اقتنى مالا أو اصطفى خليلاً جاء الدهر فذهب به وحرمه منه فهذا هو الذى أرقه ومنع عنه النوم

شَبَابٌ وَشَيْبٌ وَافْتِقَارٌ وَزُرَّةٌ فَلِلَّهِ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدَّدَا

(المعنى) يعجب من اختلاف الدهر وتقلبه على بنيه وروى ابن اسحاق صدر البيت بلفظ * كهولا وشباناً فقدت وزررة * وهو أنسب بما قبله

وَمَا زِلْتُ أَبْنِي الْمَالَ مُذْ أَنَا يَا فَعٌ وَلَيْدًا وَكَهْلًا حِينَ شَبِيتُ وَأَمْرَدًا

(اللغة) - البافع - الغلام اذا قارب الحلم - الوليد - الصبي حين يولد - والكهل - الرجل من الأربعين الى الخمسين - والأمرد - من ليس في وجهه شعر ولم يدرك وقت الانبات وأصله من تمر يد الغصن وهو تجريده من الورق وفي القرآن الكريم (صرح حمرد) أي مصقول وانصب وليدًا على انه خبر كان المقدرة أي ومنذ كنت وليدًا (المعنى) يقول انه طلب المال في جميع أطوار حياته فلم يبق له الدهر مما جمع شيئاً وإِيتَاعِي الْعَيْسَ الْمَرَا قِيلَ بِالضُّحَى مَسَافَةً مَا بَيْنَ النَّجِيرِ فَصَرَ خَدَا

(اللغة) - العيس - جمع أعيس وعيساء وهي الابل البيضاء التي يخالط بياضها حمرة - والمراقيل - جمع مرقال من أرقل البعير اذا ارتفع في سيره ومد عنقه وأنفض رأسه وضرب بمشافره وهو انما يفعل ذلك اذا جهده السير - والنجير - حصن باليمن - وصرخد - موضع بالشام اليه تنسب الخمر الصرخدية .. قال الراعي

وسر بالكتان ابست جديده على الرحل حتى اسلمته بناثقه

ولَذَّ كطام الصرخدي شربته عشية خمس القوم والعين عاشقه

(المعنى) يقول انه لم يحصل شيئاً في أسفاره وهذا بعض ما يؤلمه من الدهر

فَإِنْ تَسْأَلِي عَنِّي فَيَا رَبِّ سَائِلٍ حَفِيٍّ عَنِ الْأَعْشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدَا

(اللغة) - حفي - معنى به وبالسؤال عنه وفي القرآن الكريم (إنه كان بي حفيًا)

أي معنيا - وأصعد - مضى وذهب

(المعنى) يقول إن تسألني عنى فمثلك كثير معنى بي وبالسؤال عنى حيث توجهت

أَلَا يَهْدِيْكَ السَّائِلِيْ أَيْنَ أَصْعَدَتْ فَإِنَّ لَهَا فِي أَهْلِ يَثْرِبَ مَوْعِدًا

(اللغة) - أصعدت - توجهت وذهبت - ويثرب - مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم كانت تسمى ذلك في الجاهلية فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وهاجر إليها سماها طيبة ونهى عن تسميتها بيثرب لما فيه من معنى التثريب وهو الحرج (المعنى) يقول من يسأل عنى أين أريد فإني أريد المدينة فاللفظ للناقة والمعنى له وهذا انتقال لمدح النبي صلى الله عليه وسلم

فَأَمَّا إِذَا مَا أَدْجَبَتْ قَتْرَى لَهَا رَقِيْبَيْنِ جَدِيًّا لَا يَوْبُ وَفَرَقْدَا

(اللغة) - الادلاج - السير ليلاً - والجدي - من النجوم جديان أحدهما الذي يدور مع بنات نعش والآخر الذي بلزق الدلو وهو من البروج والعرب لا تعرفه فإذا جاء في كلامهم قائماً يريدون الأول - والفرقدان - نجمان لا يغربان ولكنهما يطوفان بالجدي وربما قالت لهما العرب فرقداً كما هنا وربما قالوا الفرقد كأنهم جعلوا كل جزء منهما فرقدًا .. قال الشاعر

لَقَدْ طَالَ يَسُودَاءُ مِنْكَ الْمَوَاعِدُ وَدُونَ الْجَدَا الْمَأْمُولِ مِنْكَ الْفَرَاقُ

(المعنى) يقول أنها تسرى طول ليلها فكفى عن ذلك بمراقبة الجدي والفرقدين لها ومراده بذلك الإشارة إلى أنها لا تفي ولا تفتقر وإلى قوة باعته على السفر

وَفِيهَا إِذَا مَا هَجَرَتْ عَجْرَفِيَّةً إِذَا خِلَتْ حَرْبَاءَ الظَّهِيرَةِ أَصِيدَا

(اللغة) - هجرت - من التهجير وهو السير وقت الهجرة وهي نصف النهار - وعجرفية - جهالة لفضل نشاطها - والحرباء - دويبة تستقبل الشمس كيفما دارت حتى تغرب رافعة يديها ورأسها - والأصيد - البعير الذي به الصيد وهو داء يأخذ الإبل في رؤسها فلا تزال رافعة رؤسها منه

(المعنى) يقول إذا كان وقت الهجرة ورفعت الحرباء رأسها لاستقبال الشمس حين استوائها في كبد السماء رأيت لها نشاطاً ومرحاً لم يضعف سرى الليل من نشاطها شيئاً

فَالَيْتُ لَا أَرِثِي إِيَّاهَا مِنْ كَلَالَةٍ وَلَا مِنْ حَفِيٍّ حَتَّى تُلَاقِي مُحَمَّدًا

(اللغة) - آليت - من الایلاء وهو الحلف - والكلاله - الاعياء والتعب - والحفي - المشي بلا خوف ولا نعل

مَتَى مَا تَنَاقَحَى عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ تُرَاحِي وَتَلْقَى مِنْ فَوَاضِلِهِ نَدَا

(اللغة) - ابن هاشم - النبي صلى الله عليه وسلم نسبه الى جده الثاني فانه محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم - والفواضل - الايادي الجميلة - والندی - الكرم

نَبِيٍّ يَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَذِكْرُهُ أَغَارَ لَعَمْرِي فِي الْبِلَادِ وَأُنْجِدَا

(اللغة) - أغار - أتى الغور وهو تهامة وما يلي اليمن - وأنجد - أتى نجدا ولا يقال أغار وإنما يقال غار فاما أن يكون أتى به على سبيل المشاكلة لأنجد على حد مأزورات غير مأجورات وإنما هو موزورات وإما أن يكون معنى أغار أسرع ومعني أنجد ارتفع ولم يرد أتى الغور ولا أنجد ومنهم من جعل أغار لغة في غار واحتج له بهذا البيت

(المعنى) يقول انه صلى الله عليه وسلم يرى من أمر الوحي ونزول الملك عليه ما لا يراه الناس لانفراده دونهم ينصب النبوة وأن ذكره لم يدع مكاناً إلا دخله فكسني عن هذا بقوله أغار وأنجد

لَهُ صَدَقَاتٌ مَا تَغِبُّ وَنَائِلٌ وَلَيْسَ عَطَاءُ الْيَوْمِ يَمْنَعُهُ غَدَا

(اللغة) - ماتغب - ماتأخر وإنما هي متواصلة مترادفة .. قال الراجز * وحررات شربهن غب * أي كل ساعة - والنائل - العطاء

أَجِدْكَ لَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الْإِلَهِ حِينَ أَوْصَى وَأَشْهَدَا

(اللغة) - أجدك - قال أبو عمرو أجدك بفتح الجيم وكسرها ومعناها مالك

أجدا منك ونصهما على المصدر . . وقال الليث من قال أجذك فانه يستحلفه بجده وحقيقته واذا فتح الجيم استحلفه بجده وبخنه وكل ما أتى في الشعر من هذا اللفظ فهو بكسر الجيم فادا أتى بالواو وجذك فهو مفتوح - والوصاة - الوصية

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بَزَادٍ مِنَ التَّحْيِ وَأَبْصَرْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدَ تَزَوَّدَا
نَدِمْتَ عَلَيَّ أَنْ لَا تَكُونَ مَكَانَهُ فَتَرَصَّدَ لِلْأَمْرِ الَّذِي كَانَ أَرْصَدَا

(اللغة) - الترصد - الترقب ومن هنا الى آخر القصيدة لبيان وصية النبي صلى

الله عليه وسلم

فَايَاكَ وَالْمِيتَاتِ لَا تَقْرَبْنَهَا وَلَا تَأْخُذْ سَهْمًا حديدًا تَتَفَصِّدَا

(اللغة) - الميتات - جمع ميتة - والحديد - القاطع - وتقصده - من الفصد وهو

شق العرق وإخراج الدم وكان العرب في الجاهلية ربما حاع أحدهم وليس عند ماياً كل فيأني الى الناقة فيفصدها ويشرب مايسيل من دمها يقات به فلما جاء الاسلام نهوا عن ذلك وهذا البيت بمعنى قوله تعالى (حرمت عليكم الميتة والدم)

وَذَا النُّصْبِ الْمَنْصُوبِ لَا تَنْسُكُنَهُ وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهُ فَاعْبُدَا

(اللغة) - النصب - أحجار كانت حول الكعبة منصوبة وكان العرب يهتدون

لها ويتقربون بالذبايح اليها فجعل النصب واحداً - ولا تنسكنه - لا تذبحن له تقرباً اليه فانه ليس بمن عنك شيئاً والنسكة الذبيحة . . وقوله - فاعبدوا - أراد فاعبدن فلما وقف وقف بالألف

وَسَبِّحْ عَلَيَّ حِينَ الْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى وَلَا تَحْمَدِ الْمُتَرِينَ وَاللَّهُ فَأَحْمَدَا

(اللغة) - المترين - الأغنياء الموسرون والبيت بمعنى قوله (وسبح بالعشي والابكار)

وَذَا الرَّحِمِ الْقُرْبَى فَلَا تَقْطَعْنَهُ لِفَاقَتِهِ وَلَا الْأَسِيرَ الْمُقَيَّدَا

وَلَا تَسْخَرَنَّ مِنْ يَابِسٍ ذِي ضَرُورَةٍ وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَالَ لِلْمَرْءِ مُخْلَدًا

(اللغة) - الفاقة - شدة الحاجة - واليابس - الفقير

وَلَا تَقْرَبَنَّ جَارَةً إِنْ سَرَّهَا عَلَيْكَ حَرَامٌ فَانْكِحَنَّ أَوْ تَأَبَّدَا

(اللغة) - السر - الجماع - انكح - أي تزوج - أو تأبدا - أي ترهب

(المعنى) يقول أن إتيان جارتك حرام عليك فوق حرمة إتيان غيرها لما لها من حقوق الجوار فتزوج إن كان لك غرض في النساء أو ترهب .. وكان العرب يستقبحون التطلع إلى جاراتهم ويعدون ذلك من نقص المروءة ويفتخرون بالستر على جاراتهم وفي ذلك يقول الشاعر

أُعْمِي إِذَا مَا جَارَتِي بَرَزَتْ حَتَّى يُوَارِيَ جَارَتِي السِّرُّ
وَأَصَمُّ عَمَّا كَانَ بَيْنَهُمَا سَمْعِي وَمَا بِي غَيْرُهُ وَقَرُّ

وقال عبيد بن الأبرص الأسدي

هو عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم وهو أحد شعراء الجاهلية الأقدمين وأحد المعمرين يقال أنه عاش مائتين وعشرين سنة وقيل بل ثلاثمائة سنة وقال في ذلك

وَلَتَأْتِيَنَّ بَعْدِي قُرُونٌ جَدَّةٌ تَرعى مَخَارِمَ أَيْكَةِ وَادُودَا
فَالشَّمْسُ طَالَعَةٌ وَلَيْلٌ كَاسِفٌ وَالنَّجْمُ يَجْرِي أَنَحْسًا وَسَعُودَا
حَتَّى يَقَالَ لِمَنْ تَعْرِقُ دَهْرُهُ يَا ذَا الزَّمَانَةِ هَلْ رَأَيْتَ عَبِيدَا
مَائَتِي زَمَانٌ كَامِلٌ وَنَضِيبَتُهُ عَشْرِينَ عَشْتُ مُعَمَّرًا مَحْمُودَا
أَدْرَكْتُ أَوَّلَ مَلِكٍ نَصَرَ نَاشِئًا وَنِشَاءَ شِدَادٍ وَكَانَ أَبِيدَا
وَطَلَبْتُ ذَا الْقَرْنَيْنِ حَتَّى فَاتَنِي رَكْضًا وَكَدْتُ بَانَ أَرَى دَاوُدَا
مَاتَبَتْنِي مِنْ بَعْدِ هَذَا عَيْشَةٍ إِلَّا الْخُلُودَ وَلَنْ نَنَالَ خُلُودَا
وَلَيْفَتْنِي هَذَا وَذَاكَ كِلَاهُمَا إِلَّا الْإِلَهَ وَوَجْهَهُ الْمَعْبُودَا

.. وقال أيضاً

فبت وأفناني الزمان وأصبحت لدائي بنو نعش وزهر الفراقد
 -لداق- المرء أقرانه في السن .. وقتله المنذر بن امرئ القيس بن ماء السماء اللخمي
 في يوم بوئسه .. وكان للمنذر نديمان من بني أسد يقال لأحدهما خالد بن نضلة
 والآخر عمر بن مسعود فتملا فراجعا الملك ليلة في بعض كلامه فأمر وهو سكران
 فحفر لهما حفرتان في ظهر الكوفة ودفعهما حين فلما أصبح استدعاها فأخبر بالذي
 أمضاه فيهما فغمه ذلك فقصد حفرتهما وأمر ببناء طربالين عليهما وهما صومعتان
 فقال المنذر ما أنا بملك أن خالف الناس أمرى لا يمر أحد من وفود العرب إلا بينهما
 وجعل لهما في السنة يوم بوئس ويوم نعيم يذبح في يوم بوئسه كل من يلقاه ويغرى
 بدمه الطربالين فان رفعت له الوحش طلبتها الخيل وان مر به طير أرسل عليه
 الجوارح من الطير حتى يذبح ما يعن ويطلبان بدمه قالوا ولبت على ذلك برهة من
 دهره وسمي أحد اليومين يوم البؤس وهو اليوم الذي يقتل فيه كل من يقع في يده
 من انسان وحيوان وسمي اليوم الآخر يوم النعيم يحس فيه الى كل من يأتي من الناس
 ويحملهم ويخاع عليهم .. فخرج يوماً من أيام بوئسه فيينا هو كذلك إذ طلع عليه
 عبيد بن الأبرص وقد جاء ممدحاً فلما نظر اليه قال هلا كان الذبح لغيرك يا عبيد
 فقال عبيد أنتك بحائن رجلاه - فأرسلها مثلاً - الحائن - الذي حانت وقته
 فقال المنذر اواجه قد باع أناه فقال رجل ممن كان معه أيت اللعن أتركه فاني أظن
 ان عنده من حسن القريض أفضل ما تريد فاسمع فان سمعت حسناً فاستزده وان كان
 غيره فاقتله وأنت قادر عليه فأزل قطعتم وشرب ثم دعا به المنذر فقال له كيف ترى
 يا عبيد فقال أرى المنايا على الحوايا فقال له المنذر أنشدني فقد كان يعجبني قولك
 فقال عبيد (حال الجريض دون القريض • وبلغ الحزام الطبيين) فأرسلها مثلين
 فقال له بعض الحاضرين أنشد الملك هبلك أمك فقال عبيد (وما قول قائل مقتول)
 فأرسلها مثلاً قال المنذر قد أملتني فأرحني قبل ان آمر بك قال عبيد (من عزّ بز)
 أي من غاب سلب فأرسلها مثلاً فقال المنذر أنشدني قولك * أقفر من أهله ملحوب *

•• فقال عبيد.

أفقر من أهله عبيد فاليوم لا يبيدي ولا يعيد

عنت له منية نكود وحان منها له ورود

فقال له المنذر أسمعني يا عبيد قولك قبل أن أذبحك فقال

والله إن عشت ماضني أو عشت ماعشت في واحده

فابلق بني وأعمامهم فان المنايا هي الوارده

لها مدة فنفس العبا د اليها وان كرهت قاصده

فلا تجزعوا لحمام دنا فلموت ماتلد الوالده

فقال المنذر وبلك أنشدني فقال

هي الخمر بالهزل تكفي الطلا كما الذئب يكفي أبا جمعه

فقال المنذر يا عبيد لا بد من الموت وقد علمت أن النعمان ابني لو عرض لي يوم

بؤسي لم أجد بداً من أن أذبحه فأما إن كانت لك وكنت لها فاختر احدي ثلاث

خلال إن شئت فصدتك من الأكل وإن شئت من الأكل وإن شئت من الوريد

فقال عبيد أبيت اللعن ثلاث خلال كساحيات واردها شر وارد وحادها شر حاد

ومفادها شر مفاد ولا خير فيها لمرتاب إن كنت لا محالة قاتلي فاسقني الخمر حتى إذا

ماتت لها مفاصلي وذهل مني ذواهي فشأنك وما تريد فاستدعي له المنذر الخمر فشرب

فلما أخذت منه وطابت نفسه وقدمه أنشأ يقول

وخبرني ذو البؤس في يوم بؤسه خللاً أرى في كلها الموت قد برق

كما خيرت عاد من الدهر مرة سحائب ما فيها لذي خيرة أنق

سحائب ريح لم توكل ببلدة فتترسها إلا كاليلة الطلق

ثم أمر به المنذر ففصد حتى نزع دمه ثم غري بدمه الغريين

لَيْسَ رَسْمٌ عَلَى الدِّفْنِ بِبَالِي فَلَوْى ذُرْوَةَ فَجَنَّبِي ذِيَالِ

(اللغة) - الدفين - واد قريب من مكة ٠٠ ويروي من الدفين - والاولى - منقطع الرمل - وذروة - بفتح الذال وكسرها واد لبني فزارة - وذيال - رملة تلقاء ذروة هذه ٠٠ وقد جاء في شعر عبيد الاضافة للوى الى ذيال والجنبيين الى ذروة على عكس ما هنا كما في قوله

فَجَنَّبِيْ ذُرْوَةَ فَلَوْى ذِيَالِ يعنى آيه مَثْر السنين

(المعنى) يقول ان هذه المواضع من منازل الأحبة لا يزال لها آثار ظاهرة ورسوم

شاحصة تذكرنا ما سبق لنا من لذيذ العيش فيها ولو أنها بليت لاسترحنا

فَالْمَرْوَرَةُ كَالصَّحِيفَةِ قَفْرٌ كُلُّ وَادٍ وَرَوْضَةٍ مُحَلَّلٍ

مُقْفَرَاتٌ إِلَّا رَمَادًا غَبِيًّا وَبَقَايَا مِنْ دِمْنَةٍ الْأُطْلَالِ

(اللغة) - المروراة - جبل لبني اشجع وأصله الفلاة البعيدة الأطراف المستوية

التي لا ماء بها وجمعها مَرَوَرِيٌّ على زنة فعلعل - وقمر - أى ليس بها ساكن وهو

بيان لقوله كالصحيفة - والروضة - من الرمل والعشب مستنقع الماء لاستراضته فيها

- والمحلال - التي كانت مسكونة آهلة - وغيبا - أي خفياً ما يستبين مكانه والنغمية الستر

(المعنى) ان هذه المنازل التي كانت آهلة بهم أقفرت منهم ولم يبق من آثارهم بها

غير رماد قدورهم وأبعار مواشيهم ثم هذه خفية لا ترى الا بتأمل وإمعان

وَأَوَارِيٌّ قَدْ غَفَوْنَ وَنَوِيًّا وَرُسُومًا عَرَيْنَ عَنْ أَحْوَالِ

(المعنى) يقول لم يبق من آثارهم في ديارهم غير رسوم بالية ومعالم خفية وانما

طمسها مرور السنين عليها وكل ما في البيت من غريب فقد تقدم شرحه فيما سبق

بَدَلَتْ مِنْهُمْ الدِّيَارُ نَعَامًا خَاضِبَاتٍ يُزْجِنُ خَيْطَ الرِّثَالِ

وطلباء .. كأنهنَّ أباريقُ لجينٍ تحنو على الأطفال

(اللغة) - خاضبات - أى ان أسوقهن مخضرة من الخوض فى منابت البقل
- ويزجين - من الازجاء وهو السوق - والحيط - الجماعة من النعام والجراد خاصة
- والرئال - جمع رأل وهو فرخ النعام - واللجين - الفضة - وتحنو - تعطف

(المعنى) يقول ان ديارهم أصبحت بعدهم مراتع للنعام ومسارح للظباء وفي
البيت تشبیه الظبية بأبريق الفضة وهو حسن فان الظبية اذا عطفت على خشفها كان
عنفها كأنبوب الأبريق وجسمها كسائرهم وقد يشبهون الأباريق بالبط كقول ابن الطرية

ويوم كظال الرمح قصر طوله دم الزق عذواصطفاق المزاهر

كأن أباريق اللجين لديهم أوز بأعلى الضيف عوج المناقر

- الضيف - شاطئ النهر .. وقال أبو الهندي

سيفني أبا الهندي عن وطب سالم أباريق لم يعلق بها وضر الزبد

مقدمة قزاً كأن رقابها رقاب بنات الماء تفرزع للارعد

ويقال ان لبدأ أول من شبه الأباريق بالبط بقوله * تضمن بيضا كالأوز ظروفها *
وله نظر الى قول عبيد فعكس التشبيه كما اقتضاه الحال

تلك عُرْسِي أُمِسْتُ تَمِيزُ حَلَالِي أَلْبِينِ تُرِيدُ أُمَ لِدَلَالِ

(اللغة) - عرس - الرجل زوجه - وتميز - تفصل - والحلال - الفراش
أى فصلت محل نومها عن محل نومه واعتزلته فى المضجع والحلال المتاع أيضاً أى
فصلت متاعى عن متاعها شأن من يربد الفراق - والبين - الفراق

إِنْ يَكُنْ طَبَّكَ الدَّلَالُ فَلَوْ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ وَاللَّيَالِي الْخَوَالِي

ذَلِكَ إِذْ أَنْتِ كَالْمَهَاءِ وَإِذْ آتِيكِ نَشْوَانٌ مَرْخِيَا أَذْيَالِي

(اللغة) - العطب - الارادة والشهوة والشأن - والخوالي - المواضي - والمهاة -

البقرة الوحشية شبهها بالملاحة عينيها وامتلاء جسمها - والنشوان - السكران
(المعنى) يقول ان كنت انما تفعلين هذا دلالاً فقد يحسن منك ذلك اذ أنت
وأنا في عنفوان الشباب أما الآن وقد اكهنا فليس يحسن منك ذلك

أَوْ يَكُنْ طَبَّكَ الزَّيَالُ فَإِنَّ أَلَّ بَيْنَ أَنْ تَعْطِفِي صُدُورَ الْجَمَالِ

(اللغة) - الزيال - المفارقة - وان تعطيني - يروى ان ترفعي ويروى فلا
أحفل أن تعطيني والمراد من ذلك كله واحد وهو انه غير حريص على بقائها معه
ولا يحفل بفراقها

زَعَمْتُ أَنَّنِي كَبَرْتُ وَأَنِّي قَلَّ مَالِي وَضَنَّ عَنِّي الْمَوَالِي

وصحبا باطلي وأصبحت كهلًا لَا يُوَاتِي أَمْثَالَهَا أَمْثَالِي

(اللغة) - ضن - بخل - والموالي - هنا أبناء العم واحد هم مولى - وصحبا باطلي -
أي انه أفاق من سكر الباطل ونزع عنه بعد التلبس به

أَنْ رَأَتْنِي تَغَيَّرَ اللَّوْنُ مِنِّي وَعَلَا الشَّيْبُ مَفَرَّقِي وَقَدَّالِي

فَارْضُ الْعَاذِلِينَ وَأَقْنِي حَيَاءً لَا يَكُونُوا عَلَيْكَ خَطًّا مِثَالِي

(اللغة) - المفرق - بفتح الراء وكسرهما وسط الرأس وهو الموضع الذي يفرق
فيه الشعر - والقذال - جماع مؤخر الرأس وهو العظم المشرف على القفا

(المعنى) يقول اطرحي كلام من يلومك في مواصلي، يؤنبك على القرب مني ولا
تأخذني بما يزينون لك من قطيعتي والبعد عني فان ذلك ليس بنافعك

وَدَعَى مَطًّا حَاجِبِيكَ وَعَيْشِي مَعْنَا بِالرَّجَاءِ وَالتَّأْمَالِي

(اللغة) - مط الحاجبين - رفعهما الى فوق والاشارة بهما الى عدم القبول
- والتأمل - الرجاء

(المعنى) يقول دعي الأصرار على الفراق وعيشي كعيشنا في ترجي الخير وتوقعه
وَبَجَظْ مِمَّا نَعِيشُ وَلَا تَذْهَبْ بِكَ التَّرَهَاتُ فِي الْأَهْوَالِ

(اللغة) - الترهات - الأباطيل لا واحد لها من لفظها وقيل الترهات الكلام
الذي ليس بشيء - والأهوال - الشدائد

(المعنى) يقول اقني بما نحن فيه من شظف العيش ولا تأخذي بكلام الناس
من يزين لك الفراق فيوقعك ذلك في شدة من العيش

مِنْهُمْ مُمَسِّكٌ وَمِنْهُمْ عَدِيمٌ وَبُخَيْلٌ عَلَيْكَ فِي بُخَالٍ

(اللغة) - الممسك - الذي لا يوجد بما عنده - والعديم - المعدم الذي لا يملك شيئاً
(المعنى) ان الذين يغرونك بقطيعتي اما ممسك أو معدم فاذا احتجت اليهم لم تلق
عند أحد منهم خيراً ووقعت في شر مما أنت فيه

دَرَّةٌ دَرُّ الشَّبَابِ وَالشَّعَرِ الْأَسْوَدُ وَالرَّاتِكَاتِ تَحْتَ الرِّحَالِ

وَالْعَنَاجِيجُ كَالْقِدَاحِ مِنَ الشَّوْءِ حَطٌّ يَحْمِلُنْ شَكَّةَ الْأَبْطَالِ

(اللغة) - الدر - الخير والكسب والدر اللبن يقال لله دره أى لبنة الذى أضعته
أمة - والراتكات - جمع راتكة وهي الناقة ترك في مشيها اذا قاربت خطوها مرحاً
- والعناجيج - من الابل الطوال وقيل الجياد - والشوخط - شجر تتخذ منه
القسي - والشكة - السلاح كله ويروى تردى بشكة الابطال ٥٥ والرديان ضرب من
السير تضرب فيه الفرس الارض بقوائها مرحاً ونشاطاً

(المعنى) يأسف على شبابه الذي مضى حين كان يركب الابل الكريمة والخيول
الجياد وانما شبه الخيل بالقداح المتخذة من شجر الشوخط لضمورها واجتماع خلقها

وَلَقَدْ أَذْعُرُ السَّرَّابَ بِطَرْفٍ مِثْلَ شَاةِ الْإِرَانِ غَيْرِ مُدَالٍ

غَيْرَ أَقْنَى وَلَا أَصْكَ وَلَكِنْ مَرْجَمٌ ذُو كَرِيهَةٍ وَقَالَ

(اللغة) - أذعر - من الذعر وهو الخوف - والعارف - الفرس الكريم الطرفين - والشاة - يريد بها الظية - والاران - ككتاب كناس الوحش - ومذال - مهان - والأقنى - الأثدب الأنف وذلك مما تعاب به الخيل - والأصك - الذي في رجليه صكك وهو أن يصطك عرقوباه أحدهما بالآخر - والمرجم - الفرس الشديد العدو - وذو كرية - أي صبور على السير وطول الجري - والنقال - سرعة انتقال القوائم

(المعنى) رب يوم قطعت سراجه بجواد كريم حسن الخلق ليس فيه عيب يشينه
تَسْبِقُ الْأَلْفَ بِالْمُدَجَّجِ ذِي الْإِل قَوْنَسٍ حَتَّى يَوْؤَبَ كَالْتِمَثَالِ

(اللغة) - المدجج - الفارس الشاك في سلاحه - والقونس - أعلى البيضة التي يجعلها الفارس على رأسه وهو مانتاً منها

(المعنى) يقول إن طول السير لم يشوّه محاسنه فهو كالتمثال حسناً

فَهُوَ كَالْمَنْزَعِ الْمُرِيشِ مِنْ الشَّوْ حَطَّ مَالَتْ بِهِ شِمَالُ الْمَغَالِي

(اللغة) - المنزع - السهم الخفيف - والمريش - الذي جعل عليه ريش - والمغالي - المرامي الذي يغالي رفيقه أي يراميه لينظر أيهما يكون أبعد مرمى . . وقال أبو نصر المغالي المرامي إلى غير هدف

(المعنى) يقول إنه إذا عدا كان كأنه السهم الخفيف الذي ترميه يد المغالي

يَعْفَرُ الظِّي وَالظَّلِيمَ وَيُلْوِي بَلْبُونِ الْمِعْزَايَةِ الْمِعْزَالِ

(اللغة) - يعفر - أي يصيده حتى يجعله معفراً بالتراب - والظلم - ذكر النعام - ويلوي - يذهب^١ ومنه قولهم ألوت به عتقاء مغرب لمن لا يدري مكانه - واللبون - ذات اللب - والمعزاية - الذي عزب بابله خوف الغارة - والمعزال - الذي لا يحمل

السلاح ولا يحسن ركوب الخيل

(المعنى) يقول انه لسرعته لا يفوته صيد ولا يجو منه هارب

ولقد أَدْخَلَ الخِباءَ على مَهْمَ ضُومَةِ الكَشْحِ طِفْلَةً كَالغَزَالِ

(اللفظة) - مهمزومة - ضامرة - والكشج - الحاصرة - وطفلة - لينة

فَتَعَاطَيْتُ جِيدَهَا ثُمَّ مَاتَ مِيلَانَ الْكَثِيبِ بَيْنَ الرَّمَالِ

(اللفظة) - تعاطيت - تناولت - والجيد - العنق - والكثيب - جبل من رمل

(المعنى) يقول انها حسنة الانعطاف فاذا لمسها انهالت كما ينهال الكثيب

ثُمَّ قَالَتْ فَدَى لِنَفْسِكَ نَفْسِي وَفِدَاءُ لِمَالِ أَهْلِكَ مَالِي

ولقد أَقْدُمُ الخَمِيسَ عَلَى الجَرِّ دَاءُ ذَاتِ الجِرَاءِ وَالتَّنْقَالِ

(اللفظة) - الخميس - الجيش - والجرداء - الفرس القصيرة الشعر - والجراء -

كثرة الجري - والتنقال - يروى والافعال أى الامعان فى السير والاشتداد فيه

فَتَقْنِي بَنَحْرَهَا وَأَقِيهَا بِقَضِيبٍ مِنَ الْقَنَا غَيْرِ بَالِ

(المعنى) يقول انها ترفع رأسها حتى يكون عنقها على صدره فتمنع وصول

رماحهم اليه ويطاعن الابطال بالرمح فيمنعهم من الوصول اليها

ولقد أَقْطَعَ السَّبَّاسِبَ بِالرَّكَبِ عَلَى الصَّيْعَرِيَةِ الشَّمَالِ

عَنْتَرِيسٍ كَأَنَّهَا ذُو وَشُومٍ أَحْرَجَتْهُ بِالْجَوِّ أَحْدَى الْيَالِي

(اللفظة) - السباسب - جمع سبب وهو الأرض المستوية البعيدة الأطراف

- والصيعة - ضرب من النجائب منسوبة الى بني صيعر وقيل الصيعة من النوق

التي فيها عزة نفس - والشمال - الخفيفة السير - وعنتريس - صلبة قوية - وذو وشوم -

النور الوحشى الذي فيه سواد وبياض - وأحرجته - اضطرتة وألجأته - وإحدى الليالى - أى الليالى الموصوفات بكثرة المطر وشدة البرد وإنما يقال إحدى الليالى لليالة يكون فيها خبر يذكر أو شريئكر

(المعنى) يقول كأن هذه الناقة فى سرعة سيرها نور وحش اضطره البرد للخروج من كناسه وإنما وصفه بذلك ليدل بذلك على سرعة عدوها فإنه فى تلك الحالة أشد ما يكون عدواً

ثم أبرى نحاظها فقرأها ضامراً بعداً بذنها كالهلال

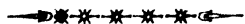
(اللغة) - أبرى - من البرى وهو النحت - ونحاظها - لحماها - والبدن - السمن وكثرة اللحم (المعنى) يقول كان يخرج على الناقة وهي بدينة سمينة فلا يزال بها سرى فى الليل وتأويباً فى النهار حتى تصبح كأنها الهلال ضموراً ورقة وانحناء

ذالك عيش رضىته وتولى كل عيش مصيره ليهبالي

(اللغة) - الهبال - الهلاك ومنه هبلته أمه أى فقدته ويروى للزوال

(المعنى) يقول قد كنت أفعل كل هذا اذ العيش غض والشباب بماء وغصن الحدادة على نماء ثم ذهب ذلك بانتساح ليل الشباب باشراف فجر المشيب والهزم وكل عيش فانما مصيره الى الزوال والعدم والله سبحانه وتعالى أعلم

يقول كاتبه عفا الله عنه وأقال عثاره قد وقع الفراغ من تسويد هذا الشرح منتصف ليلة السبت العشرين من ذى الحجة آخر شهور سنة ألف وثلاثمائة وأربعة وعشرين فما كان فيه من صواب فهو من الله سبحانه هو المتفضل به والموفق اليه وما كان فيه من خطأ فهو مني سهواً أو قصوراً والله المسؤول أن يجتنب لنا ولوالدينا ولأحبابنا وسائر المسلمين بخير ختام



تم طبع شرح المعلقات ولله الحمد والمنة وكان ذلك بمطبعة السعادة الكائنة بجوار ديوان محافظة مصر لصاحبها ومديرها محمد افندي اسماعيل والحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

